وفـاة

بائـع متجوّل



تأليف

آرثر ميـلر

تقديم

الدكتور عبد العزيز حمودة

الطبعة الثانيـة

وفاة بائع متجوّل

تأليف
آرثر ميللر

ترجمة
د . كامل عطا

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

تمثيلية

وفاة بائع متجول

تأليف

آرثر ميللر

الحائز لجائزة بوليتزر(١)

ولجائزة دائرة النقاد

ولجائزة أنتوانيت برى

ولجائزة نادى المسرح

ولجائزة الصفحة الأولى

تقع فى فصلين ، وقداس لراحة نفس الميت

---

(١) بوليتزر هو جوزيف بوليتزر (١٨٤٧ - ١٩١١) مواطن أمريكى من أصل مجرى . اشتغل بالتحرير فى الصحف . ونجح نجاحا رائعا وأصبح صاحب صحف . وهو أحد مؤسسى الصحافة الجذابة المثيرة ، وقد أوصى بجوائز مالية سنوية تمنح للاعلام الموسيقى والصحافة ، فى أمريكا وكذلك الذين برعوا فى تسجيل التاريخ ، وسيرة المشاهير والشعراء كتاب والدراما والأدب القصصى فى أمريكا .

(المترجم)

الفصل الأول

يسمع نغم خافت يحيط بالمكان

ويرفع الستار ..

ويظهر منزل البائع ، وتبدو حواليه أشكال هندسية عالية .. ويسقط ضوء أزرق تعكسه السماء الزرقاء على المنزل ومقدمة المسرح. ويكسو المساحة المحيطة به وهج برتقالى ملتهب . . ومع ظهور مزيد من الضوء ، نرى وحدات سكنية متراصة تحيط بالمنزل الذى يبدو متهالكا طال عليه القدم . . ويظهر المطبخ . . جدرانه خالية من أية معلقات وبه منضدة ، وثلاثة مقاعد وثلاجة . . ويظهر فى خلفية المطبخ مدخل مغطى بستارة يؤدى إلى حجرة جلوس . وعلى الجانب الأيمن وعلى مستوى ارتفاع قدمين توجد حجرة نوم . أثاثها سرير مصنوع من النحاس الأصفر ، ومقعد يعلوه رف قديم عليه تذكار رياضى فضى ، وبالغرفة نافذة تفتح على المنزل المجاور .

وخلف المطبخ وعلى ارتفاع ستة أقدام تظهر حجرة الأولاد و يظهر بها سريران تخيم عليهما غشاوة مظلمة وفى السقف المائل

تبرز نافلة لتسمح بقليل من الضوء .. وتقع هذه الحجرة أعلى حجرة الجلوس التى لا تشاهد .. وعلى يسار المطبخ يوجد سلم يميل ليوصل إلى هذه الحجرة .

يكسو الضوء هذا المشهد بأسره أو بعض أجزاء منه لتشاهد المساكن متراصة خلف سقف البيت وأسفله ، أما واجهة المنزل فتوجد الخشبة التى تقوم أمام الستار وتلف وراء مقدم المسرح لتدخل إلى حيث فرقة الموسيقى ... وهذه المساحة الأمامية تشكل خلفية فناء ويلى ، ومركز تخيلاته ، ومناظر مدينته .. وعندما يتناول التمثيل الزمن الحاضر يلاحظ الممثلون خطوط الجدران التخيلية ، ويدخلون المنزل من الباب الذى على اليسار ، أما فى المناظر التى تتناول أحداث الماضى تنكسر هذه الحدود ، ويدخل الممثلون الحجرة ويخرجون منها من خلال حائط إلى مقدم المسرح من جهة اليمين .

يدخل ويلى لوسان البائع وهو يحمل صندوقين كبيرين بهما عينات ... تعزف القيثارة ألحانا فيسمعها ، ولكنه لا يأبه ولا يعيها .. قد تخطى الستين من عمره يرتدى زى المحافظين تبدو عليه بوضوح علامات الإرهاق والتعب وهو يسير على خشبة المسرح متجهاً إلى مدخل المنزل يفتح قفل الباب ويصل إلى المطبخ فيدع الصندوقين عنه راضيا ، ويتحسس راحتيه المتقرحتين ، وتخرج من بين شفتيه عبارات توجع وأنين قد تكون « أواه يا ولد ؟! »

أواه يا ولد ! ! » يغلق الباب ويحمل الصندوقين إلى حجرة الاستقبال مخترقاً باب المطبخ المسدل عليه ستار »

ليندا — زوجته — تتقلب فى سريرها ثم تنهض لتغادره وهى ترتدى وشاحها وتصغى . وهى رغم مرحها تحس فى أغلب الأحوال بكابوس ثقيل يجثم على صدرها لعدم رضائها عن تصرفات زوجها — ويللى — هى تشعر له بأكثر من الحب وتعجب به : فطبيعته المتقلبة ؟ ومزاجه ومطامعه الكبيرة وقسواته الصغيرة ، كانت تهيب بها أن تضع فى اعتبارها أن فى أعماقه طموحا وقلقا دائم الاضطراب هى تشاركه فيه ، ولكنها تفتقر إلى القدرة على التعبير وعلى متابعته حتى نهاية الشوط .

ليندا : (وهى تسمع حركة ويللى خارج حجرة النوم ... تناديه فى شىء من الذعر « ويللى ! »

ويللى : لقد عدت ... كل شىء على ما يرام ..

ليندا : لماذا ؟ ماذا حدث ؟ (تتوقف قليلا) هل حدث شىء يا ويللى ؟

ويللى : كلا لم يقع شىء !

ليندا : لم تهشم السيارة .. هل هشمتها ؟

ويللى : (فى ضجر) قلت لك لم يقع شىء ... ألم تسمعينى ؟

ليندا : هل أنت بخير ؟

ويللى : أنا متعب لدرجة الموت . (تخفت الأنغام حتى تتلاشى :

يجلس على السرير بجوارها . فاقد الحس نوعا) لم أستطع أن أقوم بها . لم أستطع يا ليندا ..

ليندا : (يبالغ الحذر والرفق) أين كنت طول اليوم ؟ أنت تبدو متعباً وفى ضيق ..

ويلى : وصلت إلى ما بعد يونكرز بقليل ، وتوقفت لأشرب فنجانا من القهوة .. قد تكون القهوة هى السبب .

ليندا : ماذا ؟ ..

ويلى : (بعد توقف) فجأة أصبحت غير قادر على قيادة السيارة ، والتحكم فى قيادتها :

ليندا : (فى تعاطف) أوه قد يكون ذلك ناشئاً مرة أخرى من جهاز القيادة . يخيل إلى أن أنجلوغير خبير بسيارة ستوديبكر

ويلى : كلا .. إننى السبب . لقد تبينت فجأة أننى أسير بسرعة ستين ميلا فى الساعة ، ولا أذكر الخمس دقائق الأخيرة ، ويبدو أننى .. إن عقلى عجز عن السيطرة عليها .

ليندا : قد يكون ذلك بسبب نظارتك . إنك لم تذهب أبداً فى طلب نظارتك الجديدة .

ويلى : كلا .. إننى أرى كل شىء .. لقد رجعت بسرعة عشرة أميال فى الساعة . وقد اقتضانى الرجوع من يونكرز قرابة أربع ساعات .

لبندا : (مستسلمة) حسناً .. إذن وجب عليك يا ويللى أن تخلد
إلى الراحة ، فإنك لا تستطيع أن تسير على هذا المنوال .

ا ىللى : لقد عدت على التو من فلوريدا .

بيندا : ولكن عقلك لم يسترح . إن عقلك منشغل فوق طاقته ،
والعقل هو كل شيء يا عزيزى .

يللى : سأعود إلى عملى فى الصباح . ولعلى أصبح أحسن حالاً ..
(وهى تخلع حذاءه) إن الأجهزة الملعونة التى أستعملها
لأقدامى المفلطحة تنكل بى تنكيلا وتقتلنى تقتيلا .

بيندا : تناول جرعة أسبرين . هل أحضرها لك ؟ .. إنها ستزيل
التعب عنك .

يللى : (فى استغراب) لقد كنت أسير بالسيارة قدماً . أنت فاهمة؟
وكنت رائعاً أستعرض المشاهد ، وتستطيعين أن تتخيلينى
وأنا أشاهد المناظر على جانبى الطريق كل أسبوع طيلة حياتى !
مناظر غاية فى الجمال يالبندا .. أشجار بالغة الكثافة ،
وشمس دافئة فى إمتاع وظرافة ، مما جعلنى أفتح حجاب
الريح ليدخل الهواء الساخن اللذيذ المريح ، ووجدتنى فجأة
أنحرف عن الطريق الصحيح . وكأنما نسيت أننى أقود
السيارة ، وأننى إن انحرفت بها إلى الخط الأبيض على
الجانب الآخر فسأقتل أحد المشاة . وعدت إلى سواء السبيل.
ولكننى بعد خمس دقائق وجدت نفسى مرة أخرى كأننى

أحلم .. (يضغط أصبعيه فوق عينيه) وتراودني أفكار غاية فى الغرابة .

لندا : عزيزى ويلى .. خاطبهم مرة أخرى ، فليس هناك سبب يمنعك من العمل فى نيويورك .

ويلى : ليسوا فى حاجة إلىّ فى نيويورك . أنا رجلهم فى نيو إنجلاند ، أنا ضرورى لهم فى نيو إنجلاند .

ليندا : ولكنك قد بلغت الستين . ولا يمكنهم أن ينتظروا منك أن تسافر كل أسبوع .

ويلى : على أن أرسل برقية إلى بورتلاند . إن براون وموريسون ينتظران وجودى فى مكتبهما غداً فى الساعة العاشرة صباحاً لأقدم لهم بياناً بما أنجزته . يا للعنة ، إننى أستطيع أن أبيعهم (يشرع فى لبس سترته) .

ليندا : (وهى تأخذ السترة من يده) لماذا لا تذهب إلى مركز الإدارة غداً ، وتقول لهوارد إنه ينبغى لك أن تشتغل فى نيويورك ، إنك يا عزيزى مسالم ومجامل إلى أقصى حد .

ويلى : لو كان واجنر — الرجل الكبير — حياً يرزق اليوم لعهد إلىّ بمكتب نيويورك الآن .. لقد كان الرجل قائداً ورئيساً بارعاً خطيراً ، أما إبنه هوارد .. ذلك الولد ، فلا يستطيع التقييم والتقدير ، إنى عندما ذهبت إلى الشمال لأول مرة لم تكن شركة واجنر تعرف فى أى مكان تكون نيو إنجلاند .

ليندا : لماذا يا عزيزى لا تحيط هوارد علماً بتلكم الأمور ؟ ..

ويلى : (متشجعاً) سأفعل .. سأفعل ذلك بلا ريب . هل يوجد شيء من الجبن .

ليندا : سأعد لك ساندويتشاً .

ويلى : كلا . إذهبى ونامى .. سأتناول بعضاً من اللبن . وسأكون على الفور على أحسن حال . هل الأولاد هنا ؟

ليندا : إنهما نائمان . أخذ هابى موعداً لبيف ..

ويلى : (فى اهتمام) هكذا ؟ ! ..

ليندا : لقد كان جميلا جداً أن تراهما يحلقان ذقنيهما الواحد تلو الآخر فى حجرة الاستحمام ثم يخرجان سوياً . ألا تلاحظ أن رائحة معجون حلق الذقن تفوح فى أرجاء البيت ؟ ..

ويلى : تصورى بطريقة حسابية عملا طيلة العمر لسداد متطلبات بيت ، ثم يصبح هذا البيت ملكاً لك .. وفى آخر الأمر لا يعيش فيه أحد .

ليندا : حسنا .. إن الحياة ياعزيزى سلسلة من التغيير والتبديل والتحرر وستظل دائماً على هذا المنوال .

ويلى : كلا .. كلا إن بعض الناس ينجزون شيئاً ما . هل قال بيف شيئاً بعد خروجى هذا الصباح ؟ ..

ليندا : كان ينبغى يا ويلى ألا توجه إليه نقداً . وخاصة بعد أن فاته القطار .. ولا تفقد أعصابك فى معاملته .

ويللى : يا للشيطان ! ومتى فقدت أعصابى فى معاملته ؟ .. لقد سألته فى بساطة فيما إذا كان يتكسب . هل كان هذا نقداً له؟

ليندا : ولكنى يا عزيزى ، أنى له أن يدخر مالا ؟

ويللى : (فى قلق وغضب) إن فى نفسه تياراً جعله رجلا كئيباً نكداً .. وهل اعتذر بعد مغادرتى للمنزل فى هذا الصباح ؟

ليندا : لقد كان ضائع الأمل يكسوه الخجل . فأنت تعرف يا ويللى مدى إعجابه بك . ويخيل إلى أنه إذا انصلح حاله فسيكون كلا كما سعيداً .

ويللى : وكيف ينصلح حاله فى مزرعة وهو شغال فيها . وهل هذه حياة ؟ .. فى أول الأمر كان صغيراً ، وكان يخيل إلى أنه لا ضير على شاب أن يدور ويطوف ويعمل فى عديد ومختلف الأشغال ، ولكن مضت عشر سنوات وهو بعد لا يحصل إلا على خمسة وثلاثين دولاراً فى الأسبوع ! ..

ليندا : إنه فى سبيل إصلاح حاله يا ويللى .

ويللى : فإذا لم يستطع إصلاح حاله وهو فى الرابعة والثلاثين من عمره فعليه العار والشنار .

ليندا : صه صه .. !

ويللى : المشكلة هى أنه كسول .. لعنة الله عليه ! ..

ليندا : أرجوك يا ويللى !

ويللى : إن بيف عربيد وبليد .

ليندا : إنهما نائمان . كل شيئاً . وانزل إلى تحت .

ويلى : لماذا عاد إلى البيت ؟ أريد أن أعرف ما الذى عاد به إلى البيت ؟ ..

ليندا : لا أعرف يا ويلى . وأظن أنه مازال فى ضياع .. وفى أسوأ ضياع ..

ويلى : بيف لو مان فى ضياع فى أعظم دولة فى العالم . شاب له مثل هذه المزايا الشخصية يضيع .. إنه قادر ومثابر على العمل . بيف ليس كسولا .

ليندا : ليس كسولا على الإطلاق .

ويلى : (فى إشفاق واعتزام) سأراه فى الصباح . وسيكون لى معه حديث لطيف . وسأجد له شغلة بياع تدرأ عنه الضياع . ويصبح كبيراً فى وقت قصير . يا إلهى ! ألا تذكرين أنهم فى المدرسة العليا كانوا يلتفون حوله ويأخذونه مثلا ؟ ... وكان إذا ابتسم لأحدهم شاع فى وجوههم السرور ، وكان إذا نزل إلى الشارع .. (يسرح ذكريات الماضى)

ليندا : (وهى تحاول أن تخرجه مما أحاق به) عزيزى ويلى ، لقد حصلت اليوم على نوع جديد من الجبن الأمريكى المصنوع بطريقة الخفق .

ويلى : لماذا تشترين الجبن الأمريكى وأنا مولع بالسويسرى ؟ ..

ليندا : لقد خيل إلى أنك فى حاجة إلى التغيير ..

ويلى : لا أريد التغيير !.. أريد جبناً سويسرياً . لماذا تعارضيني دائماً
ليندا : (فى « حكة موار به (خيل إلى أنها ستكون مفاجأة ..
ويلى : لماذا لا تفتحين نافذة هنا لوجه الله ؟
ليندا : (فى صبر لا حد له) إنها جميعاً مفتوحة يا عزيزى .
ويلى : لقد حبسونا هنا بطريقتهم المعهودة .. طوب ونوافذ ... نوافذ وطوب .
ليندا : كان ينبغى علينا أن نشترى الأرض المجاورة للباب .
ويلى : السيارات مصطفة على جانبى الشارع . ولا تهب من جوار نسمة هواء نقى ، وأصبح العشب لا يعيش ، ولا تستطيعين زرع الجزر فى الفناء الخلفى . وكان ينبغى سن قانون يمنع اكتظاظ العمارات بالشقق . ألا تذكرين شجرتى الدردار الجميلتين اللتين كانتا هناك ؟ .. ويوم علقت أنا وبيف أرجوحه بينهما ؟ ..
ليندا : بلى . وكأنهما كانا على بعد مليون ميل من المدينة .
ويلى : كان ينبغى القبض على البناء الذى قطعهما . لقد اغتالوا المنطقة المجاورة ، وأصبحت أثراً بعد عين (فى ضياع) إننى يا ليندا أذكر تلك الأيام الغابرة يوماً بعد يوم . أذكر أن فى مثل هذه الأيام من العام الماضى كانت زهور الزنبق والوستريه وعود الصليب والنرجس البرى تملأ الأرجاء بروائحها العطرة الفيحاء ، وتضمخ هذه الحجرة ! ..

لينـدا : تماماً .. وقد حق على الناس أن ينتقلوا إلى مكان ما .

ويلي : كلا فهناك الآن تكاثر في السكان .

ليندا : لا أظن أن هناك تكاثراً في السكان .. وأظن ...

ويلي : هناك تكاثر في السكان يعرض هذه الدولة للدمار . وبسبب تكاثر السكان أصبح في خبر كان . والمنافسة تطيح بالعقل والوجدان ، شمي النتن الصاعد من مبنى الشقق على هذا الجانب وعلى الجانب الآخر . فكيف يمكن خنق الجبن .

(لحظة ما ينطق ويلي بعبارته الأخيرة يجلس بيف وهابي في فراشيهما يصغيان) .

ليندا : إنزل إلى تحت وجرب أكلها والزم الهدوء .

ويلي : (وهو يستدير إلى ليندا كمذنب) أنت لا تقلقين على . هل تحسين بالقلق يا حبيبتي ؟ ..

بيف : ما الخبر ؟

هابي : أنصت !

ليندا : أنت قد كومت الكثير على كيانك لتقلق وترهق .

ويلي : أنت كياني وبنياني وعوني يا ليندا .

ليندا : حاول يا حبيبي الاسترخاء ، فأنت تصنع من الحبة قبة .

ويلي : لن أتقاتل معه بعد الآن . وإذا أراد أن يرجع إلى تكساس فليفعل .

ليندا : إنه سيشق لنفسه الطريق .

ويلى : هذا أكيد .. فبعض الرجال لا يموتون جوعاً إلا فى آخر فترة من حياتهم ، مثل توماس أديسون أو جودريتش ، وكان أحدهما ثقيل السمع (يتجه إلى باب حجرة النوم) سأراهن بمالى على بيف .

ليندا : إسمع يا ويلى . إذا جاء يوم الأحد حاراً فسنذهب إلى الريف ، ونفتح حاجز الريح لننعم بالهواء النقى المريح ، ونتناول وجبة الغذاء .

ويلى : كلا فالسيارات الجديدة ليس فيها حابس الريح .

ليندا : ولكنك قد فتحته اليوم .

ويلى : أنا ؟ لم أفعل ذلك (يتوقف فجأة فى دهشة وخوف عندما يسمع عزف القيثارة من بعيد) .

ليندا : ماذا يا حبيبى ؟ ..

ويلى : هذا أكثر الأشياء إدهاشاً ولفتاً للنظر .

ليندا : ما هو يا حبيبى ؟ .

ويلى : كنت أفكر فى مطاردة (يتوقف قليلا) عام ١٩٢٨ عندما كانت تلك المطاردة الحمراء لى (يتوقف فجأة) ... أليس هذا مضحكاً ؟ .. إننى أقسم أننى كنت أقود تلك السيارة اليوم .

ليندا : لا غرابة فى هذا . فقد يكون ثمة شىء قد أعاد التذكر إليك يوم كان بيف يجعل تلك السيارة أكثر لمعاناً وبريقاً مما جعل تاجر

السيارات لا يعتقد أنها قطعت ٨٠٠٠٠ ميلا (يهز رأسه)
هيه (لليندا) : إقفلي عينيك . سأكون هناك على الفور
(يخرج من حجرة النوم) .

هابى : (لبيف) يا يسوع . من المحتمل أن يكون قد هشم السيارة مرة أخرى !

ليندا : (وهى تنادى عليه) خذ حذرك يا عزيزى وأنت تنزل من السلم . الجبن موجود على الرف الأوسط — ترجع أدراجها وتذهب إلى السرير وتأخذ سترته وتخرج من حجرة النوم .

(يرتفع الضوء فى حجرة الوالدين . ويلى وهو غير مرئى يسمع وهو يقول لنفسه « ثمانون ألف ميل » ثم يضحك ضحكة صغيرة . يغادر بيف فراشه وينزل نحو المسرح قليلا ويقف فى إنتباه . بيف يكبر أخاه هابى بسنتين قوى البنيان ، ولكنه يبدو فى هذه الأيام مثقلا بالهموم وغير واثق من نفسه . يحاسب نفسه على قصور نجاحه بالقياس إلى نجاح أخيه ، وعلى كثرة أحلامه وبعدها عن المقبول والمعقول . فارع الطول سمات الجنس واضحة عليه كاللون أو الرائحة اكتشفتها فيه كثيرات من النساء ، وهو ضائع كأخيه ، ولكن بشكل آخر ، فهو لم يسمح لنفسه أبداً أن يواجه الفشل ، ولهذا فهو أكثر ارتباكاً وحساسية ، وفى الظاهر أكثر رضا) .

هابى : (وهو يغادر فراشه) إذا استمر على هذا فسينزع الترخيص منه . إنى قلق عليه يا بيف .

بيف : إن قوة إبصاره تتلاشى .

هابى : كلا ، فقد ركبت السيارة معه ، هو يبصر تماماً ، ولكنه لا يركز عقله فيما يبصره . لقد كنت معه فى المدينة خلال الأسبوع الماضى ، فوجدته يتوقف أمام الإشارة الخضراء فإذا تحولت إلى الحمراء فإنه يسير (يضحك) .

بيف : ربما كان مصاباً بعمى الألوان .

هابى : بابا ؟ لماذا وله أحسن عين فى فحص الألوان وهو يباشر مهنته .. أنت تعرف ذلك .

بيف : (يجلس على فراشه) سأتابع النوم .

هابى : هل أنت ما زلت غاضباً على الوالد إلى اليوم يا بيف ؟ .

بيف : هو على ما يرام كما يخيل إلى .

ويلى : (وهو تحتهما فى حجرة الاستقبال) أجل يا سيدى ثمانون ألف ميل .. إثنان وثمانون ألف ميل ! .

بيف : هل تدخن .. ؟

هابى : (وهو يمسك بعلبة سجاير) هل لك فى واحدة ؟ .

بيف : (يأخذ سيجارة) إنى لا أستطيع أبداً وأنا أشمها .

ويلى : يا لها من تلميع وصقل هه !

هابى : (بعاطفة عميقة) مضحكة وهزل يا بيف . كما تعرف ؟ كلانا ننام هنا مرة أخرى فى فراشنا القديم (يمسح الفراش

بكفه فى حب وشغف) حيث تبادلنا جميع الأحاديث هه ؟
أحاديث حياتنا كلها .

بيف : أجل . وكثير من الخطط والأحلام .

هابى : (بضحكة عميقة كلها رجولة) قرابة خمسمائة امرأة يرغبن أن يعرفن ما دار من حديث فى هذه الغرفة ...
(يشاركان بعضهما فى ضحكة ناعمة) .

بيف : أتذكر تلك الفتاة الضخمة بتسى — كذا — التى قابلناها فى طريق بشويك . ماذا كان اسمها ؟ ..

هابى : (وهو يمشط شعره) التى كان معها الكلب الضخم .

بيف : هذه هى .. أتذكر أنى تركتك معها هناك ؟ .

هابى : أجل . وكانت المرة الأولى لى على ما أظن . وأن خنزيراً كان هناك يا غلام (يضحكان فى سوقية) وعلمتنى كل شىء أعرفه عن النساء . لا تنس ذلك .

بيف : أراهن أنك نسيت كيف كنت على الدوام خجولا تستحى النساء وخاصة الفتيات .

هابى : وما زلت إلى اليوم يا بيف .

بيف : إستمر على هذا الحال .

هابى : إنى أضبط حياتى .. هذا كل ما فى الأمر فأصبحت أنا أقل خجلا واستحياء ، وأصبحت أنت أكثر خجلا واستحياء .
ماذا دهاك يا بيف ؟ . أين مرحك القديم وجرأتك وثقتك

بنفسك ؟ (يهز ركبة بيف . فينتصب بيف واقفاً ويدور في الحجرة في قلق وضجر) ماذا دهاك ؟ .

بيف : لماذا يسخر الوالد مني على الدوام .

هابي : إنه لا يسخر منك — إنه ..

بيف : كل شيء أتفوه به يرسم على وجهه علامات السخرية فلا أستطيع الاقتراب منه .

هابي : إنها مجرد محاولة من جانبه لتصبح أفضل . هذا كل ما في الأمر .. لقد أردت منذ وقت طويل أن أتحدث معك بخصوص الوالد ، فقد أصابه شيء يا بيف . إنه يحادث ذاته .

بيف : هذا ما لاحظته هذا الصباح هو دائم الغمغمة والدمدمة .

هابي : ولكن ليس بشكل ملحوظ . ولكني في يوم اصطحبته إلى فلوريدا . فكان في معظم الوقت يناجيك ويتحدث معك :

بيف : وماذا كان يقول عني ؟

هابي : لم أتبين المعنى ..

بيف : وماذا كان يقول بخصوصي ؟

هابي : يخيل إلى أن واقع عدم استقرارك وأنك شيء ما زال هائماً في الهواء ، فإنه ...

بيف : يوجد شيء آخر أو شيئان من أسباب كآبته وهبوط ذاته يا هابي .

هابي : ماذا تعني ؟ .

ـب : لا تقلق ولا تلق الحمل على .

هابى : أما وقد بدأت فيخيل إلى — أعنى — هل لك مستقبل هناك ؟

بيف : أقول لك الحق يا هاب إننى لا أعرف ما هو المستقبل ولا أعرف ما عسى أن يكون ما أريده .

هابى : ماذا تعنى ؟

بيف : حسنا . لقد قضيت ست أو سبع سنوات بعد المدرسة العليا، وأنا أحاول إعداد نفسى لأكون كاتب شحن بحرى أو بياعاً أو رجل أعمال فى هذا أو ذاك . إنها طريقة تافهة للوجود . المشى فى النفق طيلة الصباح الحار فى فصل الصيف .. وتكريس الحياة كلها لخزن السلع أو التخاطب بالتليفون . وتحمل آلام خمسين أسبوعاً للحصول على أجازة مدتها أسبوعان . بينما الرغبة الحقيقية هى أن أخلع قميصى وأعيش فى الخلاء ، وأن لا يرأسنى أحد . ومع هذا فينبغى أن أنوى لى مستقبلا .

هابى : حسناً . وهل تستمتع بالحياة فى مزرعة . وهل أنت قانع وراض هناك ؟ .

بيف : (فى تهيج متصاعد) هابى لقد عملت فى عشرين أو ثلاثين مهنة مختلفة . تركت موطنى قبل الحرب . وكانت النتيجة واحدة كما تبينتها أخيراً ، عندما قمت برعى المواشى فى نبراسكا وداكوتا وأريزونا ، والآن فى تكساس ، ...

ما دعانى إلى العودة إلى موطنى الآن . إن الربيع قد حل بالمزرعة التى أشتغل بها الآن . وفيها الآن قرابة خمسة عشر مهراً جديداً ، ولا يوجد شىء أكثر إلهاماً ووحياً وجمالا من رؤية فرس وبجانبها مهر جديد ولدته . إن الجو الآن بارد معتدل البرودة . لاحظ أن تكساس باردة الآن كما فى الربيع . وأنى عندما أحس بقدوم الربيع أينما كنت . يعاودنى الإحساس — يا لله — بأننى لست فى مكانى الذى لا أعمل فيه شيئاً ، فأنا ألعب حول الخيول مقابل ثمانية وعشرين دولاراً كل أسبوع . إنى قد بلغت الرابعة والثلاثين من عمرى وينبغى أن أبنى لى مستقبلا : وها قد عدت إلى موطنى ولا أعرف ماذا أصنع بنفسى (بعد توقف .) .. لقد قررت دائماً ألا أضيع حياتى ، وفى كل مرة أرانى هنا أتبين أن كل ما صنعته هو مضيعة لحياتى .

هال : إنك شاعر يا بيف .. إنك مثالى ؟ ..

بيف : كلا إننى مزيج من طلاح بلا صلاح . ربما كان ينبغى على أن أتزوج ، وأن ألتصق وألتزم بشىء ما . قد تكون هذه مشكلتى ، إننى أشبه ولداً عاطلا غير متزوج . إننى تماماً أشبه ولداً . هل أنت راض وقانع يا هاب ؟ أنت ناجح أليس كذلك ؟ .. وهل أنت راض وقانع ؟ .

هال : كلا .. وإلى النار وبئس القرار .

هـابى (يتحرك فى نشاط وفى تعبير (كل ما أستطيع عمله الآن هو أن أنتظر وفاة مدير المخازن . وأن أفترض قيامى مديراً بعده إنه صديقى . وقد أنشأ مزرعة رائعة فى اونج إيلاند . أقام فيها شهرين تقريباً و ا عها . وهو قائم لآن بانشاء غيرها ولا يستطيع أن يتمتع بها . إننى أعلم أننى سوف أعمل ما يعمله . ولا أعد لأجل من أعمل . إنى أجلس أحياناً فى شقتى الخاصة وحيداً معتزلا أفكر فى قيمة الإيجار الذى أدفعه وهو كثير إلى درجة الجنون . ولكن هذا هو هوايتى دائماً .. مسكن خاص وسيارة وعدد وافر من النساء .. ومع هذا فانى أحس بالانعزال والانزواء .. يا للعنة السماء .

بيف : (فى حماس (اصغ إلى .. لماذا لا تهاجر معى إلى الغرب ؟

هـابى : أنا وأنت .. هه ؟ .

بيف . بالتأكيد ، فقد نستطيع أن نشترى مزرعة نربى فيها الماشية ونستعمل عضلاتنا . فرجال مثلنا ينبغى أن يعملوا فى الخلاء .

هـابى : (فى توق (إخوان لومان هه ؟ ! ..

بيف : (فى تأثر بالغ) بالتأكيد وسنعرف فى جميع الولايات .

هـابى : (مسحوراً) هذا ما أحلم به يا بيف . فأحياناً أرغب فى شق ملابسى وأنا فى وسط المخزن لأخرج منها وأصفع مدير المخازن الملعون .. أعنى أنى أستطيع أن أصفع وأسبق أى فرد فى ذلك المخزن .. إنى أتلقى الأوامر من أولئك

الأجلاف وحتى لا أقدر على احتمال المزيد .

بيف : أقول لك يا صغيرى إنى سأكون سعيداً هناك لو كنت معى

هابى : (متحمساً) أنظر يا بيف .. كل إنسان حولى تافه لدرجة أننى أصبحت باستمرار أنخفض من مستويات مثالياتى .

بيف : يا صغيرى : عندما نكون معاً سيقف الواحد منا موقف الآخر ... وسيثق بنا الجميع .

هابى : إذا كنت من حولك ...

بيف : المشكلة يا هابى أننا لم نرب ونعلم كيف ننبش الأرض بحثاً عن النقود ، إنى لا أعرف كيف أفعل هذا .

هابى : ولا أنا ...

بيف : فلنرحل إذن .

هابى : الشىء الوحيد هو ماذا نستطيع أن نعمله هناك ؟

بيف : إلق نظرة على صاحبك . ينشىء مزرعة ، ثم لا يجد سلام العقل والنفس اللذين يحققان له العيش فيها .

هابى : أجل .. ولكنه عندما يمشى فى المخزن تنشق الأمواج أمامه ، ويقبض بدخل سنوى له قدره ، إثنان وخمسون ألف دولار تدخل عليه من الباب الدوار ، فى حين أن فى أصبعى الثانى أكثر مما فى رأسه الثانى .

بيف : أجل ولكنك قلت تواً ...

هابى : إن على أن أرى بعضاً من أولئك الرؤساء والتنفيذيين المغرورين والواقفين هناك .. إن لاب لومان هو آخر المرحلة ومنتهى الأمان وأعلى مستوى .. إننى أريد أن أدخل المخزن كما يدخله هو ، وعندئذ سأرحل معك يا بيف وأقسم لك أننا سنكون معاً .. ولكن الشخصين اللذين كانا موضوع حديثنا أليسا بالغا الفخامة والروعة ؟ .

بيف : أجل .. أجل .. أعظم من رأيت فخامة وروعة .

هابى : إننى أحصل على هذا فى أى وقت أشاء يا بيف ، وفى الوقت الذى أحس فيه بالاشمئزاز والقرف . والمشكلة هى أن الأمر نوع من المصارعة أو الدفع فى مصارعة . وسأستمر فى ضربهم ومصادمتهم وهذا لا يكلفنى شيئاً . أما أنت فعليك أن تدور وتجول طويلا .

بيف : كلا . إننى أرغب فى البحث عن فتاة ثابتة مستقرة ميسورة.

هابى : هذا ما أتوق إليه .

بيف : استمر وسوف لاتعود إلى وطنك .

هابى : بل سأعود بمن لها شخصية ونشاط مثل ماما . إنك قد تسمينى ابن زنا عندما أقول لك إننى عرفت عن شارلوت الفتاة التى كانت معى الليلة أنها مخطوبة وأنها ستتزوج بعد خمسة أسابيع (يجرب قبعته الجديدة) .

بيف : بلا مواربة ولا مداعبة .

هالى . للتأكيد وحصيهم مرشح وكالة المخازن ولا أعرف ما أمتاز به لعل قدرته على المنافسة بالغة التكوين أو شيئاً آخر . ولكنني ذهبت وسلبت عملها . وفوق هذا فإنني لا أستطيع التخلص منها . وهذا الرجل هو ثالث موظف تنفيذى عملت معه هذا أليس ذلك طبعاً حسيداً رخيصاً ؟ وفوق هذا كله فسأحضر حفلة زواجهما (في غيظ ولكن وهو يضحك) أنت تعرف أن المفروض على أن لا أقبل رشاوى . فالصناع يقدمون لى بين وقت وآخر ورقة من ذات المائة دولار لأعطيهم الفرصة للدخول في عمليات التوريد أنت تدرك كم أنا فاضل ونبيل . ولكنني مع هذه الفتاة وبسببها أصبحت أكره نفسي فلست في حاجة إليها . ومع ذلك فإنني أتناولها وأحب هذا

بيف هيا بنا لننام .

هالى يلوح لى أننا لم نرتب شيئاً بعد ؟

بيف لقد اختمرت فكرة عندى على التو ويخيل إلى أننى سأحاول تنفيذها

هالى وما هي هذه الفكرة ؟

بيف هل تذكر بيل أوليفر ؟

هالى . من غير شك . إن أوليفر أصبح كبيراً الآن ، هل ترغب في العمل له مرة أخرى ؟

بيف : كلا .. ولكننى عندما تركت العمل معه أذكر أنه قال لى شيئاً وهو يضع ذراعه على كتفى قال « بيف .. إذا احتجت يوماً إلى شىء ما فتعال إلى » .

هانى : أذكر ذلك . وهو له معنى جميل .

بيف : يخيل إلى أننى سأذهب إليه . فإذا استطعت أن أحصل منه على عشرة آلاف أو ثمانية آلاف أو حتى سبعة آلاف دولار ، فسأشترى مزرعة جميلة لتربية الحيوان .

هانى : أراهن على أنه سيساعدك لأنه كان يثق بك أبلغ الثقة يا بيف كما يفعل الجميع بك . فأنت محبوب تماماً يا بيف ، ولهذا فإننى أدعوك إلى العودة هنا حيث تكون الشقة لكلينا ، وأقول لك يا بيف إننى سأجهز لك أية صغيرة تريد أن ...

بيف : كلا .. عندما تكون لى مزرعة لتربية الحيوانات سأعمل الشىء الذى أريده ، وفى الوقت نفسه أسس شيئاً ما . غير أننى أعجب .. أعجب إذا كان أوليفر ما زال يظن أننى سرقت صندوق كرات السلة .

هانى : أوه .. يحتمل أنه نسى ذلك من زمن بعيد .. عشر سنوات تقريباً إنك بالغ الحساسية . ومع ذلك فهو لم يفصلك عن العمل فصلا تاماً .

بيف : أظن أنه كان على وشك أن يفعل ذلك . ولهذا تركت العمل وأنا غير واثق تماماً مما إذا كان قد عرف أو لم يعرف .

غير أنى أعرف أنى كنت الدنيا كلها عنده . وكنت الوحيد الذى يجعله يضع الأقفال على باب المحل .

ويللى : (من أسفل) بيف ألا نغسل الماكينة ؟ .

بيف : هس ! .

(بيف ينظر إلى هابى الذى ينظر إلى أسفل منصتاً إلى ويللى الذى يغمغم ويتمتم وهو فى الردهة من أسفل)

هابى : هل تسمع هذا ؟ .

(يصغيان إلى ويللى وهو يضحك ملء قلبه) .

بيف : (يحس بالغضب) ألا يعرف أن الأم تستطيع أن تسمع ما يقول ؟ .

ويللى : لا توسخ سترتك الصوفية يا بيف .

(وتظهر على وجه بيف نظرة ملؤها الألم) .

هابى : أليس هذا مفزعاً ؟ لا ترحل أرجوك . ستجد لك مهنة هنا وعصا تتوكأ عليها . يجب أن تبقى معنا وبالقرب منا .. أنا لا أدرى ما أفعل . إن المسألة تزداد تورطاً وتوتراً .

ويللى : يا لها من عملية دهان وصقل . ! .

بيف : تسمع الأم هذا ! .

ويللى : من غير مواربة ولا مداعبة يا بيف ، إن لك تاريخاً . هذا مدهش !! .

هانى : أذهب ونم يا بيف . وعندما يأتى الصباح تكلم معه .

بيف : (وهو يدخل فراشه فى تمنع) وفى البيت معها يا شقيقى

هانى : (وهو يدخل فراشه (وددت لو يكون لك معه حديث جميل

. يبدأ الضوء بالخفوت فى غرفتهما بالتدريج .

ب : (لنفسه وهو فى فراشه هذا الأنانى الغبى ...

هانى : هس .. نم يا بيف.

(يتلاشى الضوء من حجرتهما وقبل انتهاء حديثهما يظهر شكل ويلى فى المطبخ وحوله عتمة .. يفتح الثلاجة ويبحث فيها ويخرج منها زجاجة لبن .. يخفت الضوء حول شكل المساكن المجاورة وينكسى البيت كله بأوراق الأشجار وتتهافت النغمات الموسيقية مع تساقط أوراق الأشجار) .

ويلى : تمهل يا بيف ولا تتعجل واحذر هاته الفتيات . ومدا كل ما فى الأمر . لا تعدهن بشىء ما . ولا ترتبط بوعد من أى نوع .. فالفتاة كما تعرف بل سائر الفتيات يؤمن دائماً بما قال لهن .. وأنت ما زلت صغيراً يا بيف بل وأصغر من أن تتكلم بجدية مع الفتيات .

(يظهر الضوء فى المطبخ وويلى يتكلم ويقفل خزانة التبريد ، ويتنزل من سلم المطبخ إلى الحوائط ، ويصب اللبن فى كوب وهو تائه مستغرق تماماً فى ذاته ويبتسم ابتسامة خفيفة) .

ويلى : أنت صغير جداً يا بيف . أنت فى حاجة إلى أن تنكب على التعلم والدراسة . فإذا وصلت إلى استقرار تام فسيكون لك كثيرات من الفتيات شأن ولد مثلك (ينظر إلى مقعد بالمطبخ ويبتسم إبتسامة عريضة) وسينفقن عليك (يضحك) يا ولد .. لابد أنك منشغل بإعداد خطبة لنفسك .

(ويلى يوجه كلامه طبيعياً وبالتدريج الى نقطة خارج المسرح عبر حائط المطبخ . ويزداد ارتفاع حجم صوته إلى حد المحادثة الطبيعية) .

ويلى : كانت تصيبنى دهشة عندما تدهن السيارة وتصقلها على طريقتك وبعناية إلى حد بالغ .. لا تترك أى جزء داخل الغطاء بلون صقل . استعملا جلد الشموا . استعمل ياهابى ورق الصحف للنوافذ فهى أسهل شىء . يا بيف درب هابى على استعمال ورق الصحف تماماً يا هابى . طبق الورق واستعمله تماماً تماماً هذا عمل طيب . إنك تعمل حسب المطلوب يا هابى (يتوقف ثم يحنى رأسه علامة استحسان لمدة ثوان ثم ينظر إلى فوق) يا بيف .. أول شىء ينبغى علينا عمله فى الغد .. عندما يتسع الوقت لدينا هو أن نقطع فرع الشجرة الكبير الجاثم على سقف البيت وذلك تفادياً للخطر الذى ينجم عنه عندما تهب عاصفة تكسره فيحطم السقف .
دعنى أقول لك : ينبغى إعداد حبل غليظ متين وربط أحد

طرفيه بالشجرة الأم ثم الصعود إلى السقف ومعنا منشاران ،
ثم ربط الطرف الآخر بالفرع ثم نشر الفرع فيسقط إلى
أسفل .. إننى أريد أن أراكما يا صغيرى بمجرد أن تنتهيا
من إعداد السيارة ، فعندى مفاجأة لكما ..

بيف : (من خارج المسرح) ما عندك يا بابا ..

ويلى : إنتبها أولا لما أنتما فيه .. لا تتركا عملا ابتدأتما فيه حتى تتماه .
تذكرا ذلك (وهو ينظر إلى الأشجار الباسقة القائمة حوله)
بيف قد رأيت وأنا فى البانى شجرة جميلة من نوع هاموك
يخيل إلى أننى سأشتريها فى رحلتى القادمة ، ونقوم بزرعها
مباشرة بين شجرتى الدردار .. ألا يكون التأرجح تحت
ظلال هذه الأفرع شيئاً جميلا يا أولاد ؟ ..

(يظهر الشابان بيف وهابى اللذان كان ويلى يوجه إليهما
كلامه . يحمل هابى بعض الخرق ودلواً فيه ماء وبيف لابساً سترة
عليها حرف — وفى يده كرة قدم) .

بيف : (وهو يشير إلى ناحية العربة الواقفة بعيداً عن المسرح) كيف
هذا أيها الوالد المهنى ؟ ..

ويلى : شغلة رائعة يا أولاد .. عمل جميل يا بيف .

هابى : أين المفاجأة يا بابا ؟ ..

ويلى : فى مقعد السيارة الخلفى .

هابى : يا ولد ! (يفر مسرعاً) .

بيف : ما هى يا بابا ؟ .. قل لى ماذا تساوى ؟ .

ويلى : (وهو يضحك . يمسكه من كمه) لا تقلق إنها شىء أريد أن تكون لك .

بيف : (يستدير ويجرى نحو هابى) ما هى يا هاب ؟ .

هابى : (بعيداً عن المسرح) جراب للتمرن على الملاكمة ! .

بيف : أوه .. يا بابا .

ويلى : إن عليه توقيع جين طانى .

(هابى يجرى فوق خشبة المسرح وهو يحمل جراب الملاكمة) .

بيف : ارمح .. ارمح .. وكيف عرفت أننا فى حاجة إلى جراب ملاكمة ؟ .

ويلى : إنه أحسن شىء لكمال الأجسام .

هابى : (يستلقى على ظهره ويحرك ساقيه حركة راكب الدراجة) : إننى أفقد من وزن جسمى . ألا تلاحظ ذلك يا بابا .

ويلى : (لهابى) نط الحبل مفيد أيضاً .

بيف : هل رأيت كرة القدم الجديدة عندى ؟

ويلى : (وهو يفحص الكرة) من أين لك هذه الكرة الجديدة ؟ .

بيف : المدرب الرياضى قال لى أن أمارس بها تمريناتى .

ويلى : هكذا ؟ .. وهل هو الذى أعطاك هذه الكرة ؟

بيف : استعرتها من المخزن (يضحك فى سره) .

ويللى : (وهو يشارك فى الضحك على السرقة (أريد منك أن تعيدها إلى مكانها .

هابى : قلت لك أنه سوف لا يقبلها .

بيف : (فى غضب) انى أستعيدها .

ويللى : (وهو يوقف الجدال من مستهله .. لهابى (لا ريب أنه يتدرب على كرة تنظيم ؟ أليس كذلك . (لبيف) ويحتمل أن المدرب يهنئك على مبادرتك !

بيف : هو يحرص فى كل وقت على تهنئتى لمبادرتى يا بابا .

ويللى : هذا لأنه يحبك . أما لو أن شخصاً آخر كان قد أخذ هذه الكرة لعلا ضجيج . ما هى الحكاية يا أولاد وما هى الرواية ؟ .

بيف : إلى أين تعتزم الرحيل هذه المرة أبى ؟ لقد كنا نشعر بوحدة وقطيعة من أجلك .

ويللى : (مسروراً وقد التف على وسط كل والد ذراعاً وينزل الثلاثة إلى قرب الستار (.. أواه وحشة وقطيعة ..

بيف : بل وافتقدناك فى كل دقيقة .

ويللى : بلا كلام !! .. سأدلى إليكما بسر يا أولاد .. لا تذيعوا بشىء منه لأى مخلوق .. فى يوم ما سيكون لى عمل خاص . ولن أترك بيتى بعد ذلك .

هانى : مثل العم شارلى هه ؟ .

ويلى : وأكبر من العم شارلى — لأن العم شارلى غير محبوب — هو محبوب ولكن ليس بالقدر الكافى .

بيف : إلى أين أنت راحل يا أبتاه ؟ ؟

ويلى : كنت على الطريق وواصلته إلى الشمال من بروفيدانس وقابلت عمدتها ؟

بيف : عمده بروفيدانس ! .

ويلى : وكان جالساً فى ردهة الفندق ؟

بيف : وما داقال لك ؟

ويلى : قال « صباح » وقلت له إنك هنا فى مدينة جميلة يا « عمدة » وتناول معى القهوة . ثم ذهبت إلى ووتر برى ، وهى مدينة جميلة بها ساعة كبيرة — ساعة ووتربرى المشهورة ، وبعت هناك فاتورة طيبة كبيرة . وذهبت إلى بوسطون .. مهد الثورة .. مدينة جميلة : ثم طفت فى بلدتين فى ولاية ماسوشيت . ثم ذهبت إلى بورتلاند وعدت منها إلى البيت مباشرة .

بيف : أحب لو أنى ذهبت معك يا أبتاه .

ويلى : عاجلا مع قدوم الصيف .

هانى : أتعد بذلك ؟ .

ويللى : أنت وهابى وأنا . وسأريكم سائر البلدان . أمريكا مليئة
بلدان جميلة وبشعب نبيل ، إن الجميع يعرفوننى
فى نيوإنجلاند من أقصاها إلى أقصاها . أحسن الناس ..
وعندما آخذكم إلى هناك يا رفاق سيفتح صمم لجميعنا
الأبواب من غير حساب ، لسبب واحد يا أولاد هو أن لى
أصدقاء أوفياء أستطيع معهم أن أترك سيارتى فى أى شارع
فى نيوإنجلاند ، ويتحفظ الشرطة عليها كما لو كانت سياراتهم
هذا الصيف .. إيه .. ؟

بيف وهابى — (معاً) : أجل ! تراهن ! .
ويللى : وسنأخذ ألبسة للاستحمام .
هابى : وسنحمل لك حقائبك يا أبتاه ! .
ويللى : ألا يكون ذلك شيئاً يذكر ؟ أكون ذاهباً معكما إلى مخازن
بوسطون وأنتما تحملان حقائبى . يا له من شعور ساحر قاهر
(بيف يظفر بالكرة ثم ينبه بها ويتبختر)
ويللى : أصحابك كلها مولعة باللعبة يا بيف ؟ .
بيف : كلا . لن أكون إذا اعتزمت أن تحضرها .
ويللى : ماذا يقولون عنك فى المدرسة بعد أن انتخبوك رئيساً للفرقة ؟
هابى : إن وراءه دائماً جماعة من الفتيات كلما تغيرت فصول الدراسة .
بيف : (يمسك يد ويللى) فى يوم السبت .. هذا السبت يا أبى من

أجلك أنت ، سأخترق خط الفرقة المنافسة لفرقتنا وأحقق الفوز .

هابى : المفروض عليك أن تهيىء مرور الكرة على زملائك اللاعبين

بيف : إننى سألعب لعبة واحدة لأبى . راقبنى يا أبى فإذا رأيتنى أرفع خوذتى فمعنى هذا أننى سأهجم ثم أخترق الخط ! .

ويللى : (يقبل بيف) انتظر حتى أخبرهم بذلك فى بوسطون .

(يدخل برنارد لابساً بنطلوناً قصيراً .. وهو أصغر سناً من بيف .. ووالد جاد مخلص قلق) .

برنارد: أين كنت اليوم يا بيف ؟ كان المفروض عليك أن تذاكر معى

ويللى : اسمع يا برنارد . عن أى شىء يبحث دمك القليل الثقيل ؟ .

برنارد: يجب عليه أن يذاكر يا عمى ويللى إنه سيؤدى إمتحاناً فى التاريخ فى الأسبوع القادم .

هابى : (وهو يسخر من برنارد ويديره بسرعه إليه) هيا إلى الملاكمة يا برنارد .

برنارد: (وهو يبتعد عن هابى) اصغ إلى يا بيف قد سمعت مستر بيرنباوم يقول إنك إذا لم تسارع بمذاكرة الرياضة فسيحرمك من دخول الإمتحان ليحول بينك وبين الالتحاق بالجامعة .. لقد سمعته ! .

ويللى : يحسن بك يا بيف أن تذاكر معه وأن تبدأ الآن .

برنارد: لقد سمعته ! .

ف : بابا .. إنك لم ترحذائى (يرفع قدمه حتى ينظر ويلى إليه)

يلى : هيه . هذه صورة طبع جميلة ! .

نارد: إن مجرد قيامه بطبع صورة جامعة فرحيبيا على حذائه لايكفل له الالتحاق بالجامعة يا عمى ويلى ! .

يلى : (بغضب) عم تتكلم ؟ هل يمكن أن يحرم من الدراسة وقد التحق بثلاث جامعات ؟ .

ارد: ولكنى سمعت مستر بيرنباوم وهو يقول ...

لى : لا تكن طاعوناً يا برنارد ! (اولاديه) يا له من عليل دمه قليل ..

نارد: لا بأس يا بيف أنا فى انتظارك فى بيتى .

(ينصرف برنارد ويضحك الثلاثة) .

يلى : إن برنارد ليس محبوباً .. أليس كذلك ؟ .

ف : محبوب ولكن ليس بالقدر الكافى .

ابى : هذا صحيح يا بابا ! .

لى : هذا ما أعنيه تماماً . يستطيع برنارد أن يحصل على أعلى الدرجات العلمية . ولكنه عندما يخرج إلى الحياة العملية — فاهمين — ستكون خطواتكم أكثر توفيقاً من خطواته بمعدل خمسة أضعاف ، ولهذا فإننى أشكر الله القادر على كل شىء أن جعلكما مثل أدونيس(١) لأن الرجل الذى

---

(١) أدونيس هو — كما جاء فى الأساطير اليونانية — شاب جميل أحبته أفروديت إلهة الشهوة والجنس والاخصاب التى خلقت من زبد البحر ، ولكن خنزيراً متوحشاً قتله فأعادته إلهة الحياة برسوفونة التى جلست ثمرة عناق زوجين الهة إله السماء زيوس بإلهة الربيع ديميتر فى يوم كانت تقطف فيه الزهور والرياحين . والأسطورة طويلة متشعبة . فكتفى منها بهذا القدر . (المترجم)

يظهر فى الحياة العملية والذى يثير الاهتمام بشخصه هو الرجل الذى يحرز تقدما . كونوا محبوبين حتى لا تكونوا معوزين .. خذونى مثلا لكم . أنا لا أقف فى الصف لأجد مشترياً . فإنه يكفى أن يقال « ويلى لومان هنا » إننى أصل إلى ما أريد من قريب أو من بعيد .

بيف : هل تضرب غيرك الضربة القاضية يا بابا ؟ .

ويلى : صفعتهم فى بروفيدانس وذبحتهم فى بوسطون .

هابى : (يرقد على ظهره ويعود إلى تحريك رجليه كراكب الدراجة) لقد نقص وزنى يا بابا ! .. هل تلاحظ ذلك ؟ .

(تدخل ليندا كعادتها . وهى رابطة شعرها بشريط وتحمل سلة بها غسيل) .

ليندا : (فى نشاط الشباب) أهلا يا عزيزى ! .

ويلى : يا حبيبة القلب .

ليندا : كيف حال « الشفرى » معك وكيف تسير ؟ .

ويلى : إن « الشفروليه » يا ليندا هى أحسن ما صنع من السيارات . (لولديه) إلى متى تتركان أمكما وهى تصعد بالغسيل إلى أعلى السلم ؟ .

بيف : اخطفه منها يا واد واحمله عنها ! ..

هابى : إلى أين يا ماما ؟ .

ىندا علق الغسيل على الحبل . يحسن أن تنزل إلى أصحابك يا بيف
فهم عند الدرك متجمهرون ولا يدرون ما يفعلون .

بف : عندما يكون الوالد في البيت بعد عودته من السفر فعلى كل
واحد منهم أن ينتظر .

يلى : (يضحك إعجاباً به) يحسن أن تنزل إليهم وتتذاكر معهم
فيما يجب عليك وعليهم .

بف : يخيل إلى أنني سأكلفهم بكنس حجرة الفرن .

يلى : عمل طيب يا بيف .

بف : (يمشى خلال خط حائط المطبخ إلى المدخل ويوجه كلامه
إلى الدرك) أيها الزملاء . كل واحد منكم يقوم بكنس
حجرة الفرن وسأوافيكم على الفور .

صوات ــ حسناً يا بيف . موافقون .

بف : جورج وسام وفرانك . إرجعوا إلى الوراء فنحن ننشر
الغسيل . هيا يا هاب ساعدني (بيف وهابي ينشران الغسيل)

يندا : أسلوب طاعتهم له ! .

يلى : هذا تدريب ــ التدريب الذى أقول لك عنه . كنت أبيع
آلافاً وآلافاً ولكن كان لزاماً على أن أعود إلى بيتي .

يندا : المبنى كله سيحضر المباراة . هل بعت شيئاً ؟

يلى : بعت خمسمائة قاروصة في بروفيدانس وسبعمائة قاروصة في
بوسطون .

ليندا : لا .. انتظر دقيقة . معى قلم (تخرج قلماً وورقة من جيب ردائها) هذا يجعل عمولتك .... مائتين – يا إلهى ! مائتين واثنى عشر دولاراً ! .

ويلى : لم أحسب الأرقام بعد .. ولكن ....

ليندا : كم بعت ؟

ويلى : بعت .. بعت قرابة مائة وثمانين قاروصة فى بروفيدانس ، وصلت مبيعاتى فى كل الرحلة إلى قرابة مائتى قاروصة

ليندا : (بلا تردد) مائتا قاروصة أى .... (تحسب) .

ويلى : المشكلة هى أن ثلاثة مخازن كانت نصف مقفلة بسبب القيام بعملية الجرد فى بوسطون ، ولولا ذلك لكنت ضربت الرقم القياسى .

ليندا : حسناً .. فالعمولة إذن هى سبعون دولاراً وجزء من الدولار وهذا جميل جداً .

ويلى : بكم نحن مدينون ؟

ليندا : أولا بستة عشر دولاراً لحساب الثلاجة .

ويلى : لماذا ستة عشر ؟

ليندا . لأن سير المروحة قد انكسر وثمنه دولار وكسور .

ويلى : ولكنه جديد ومن نوع أصيل .

ليندا : حسناً ، قال الرجل إنه جديد وأصيل ويظل على ذلك الحال إلى أن يبلى بالاستعمال .

(يمشيان خلال خط الحائط إلى أن يصلا إلى المطبخ) .

ويلى : آمل ألا نكون قد أصبنا بضرر بسبب هذه الماكينة .

ليندا : كان على أية واحدة منها إعلان طنان .

ويلى : أعرف أنها ماكينة ممتازة .. وماذا أيضاً ؟ .

ليندا : ومدينون بتسعة وستين دولاراً عن الغسالة ، وثلاثة ونصف دولار عن منظف الفاكوم تستحق السداد يوم ١٥ الجارى . ثم واحد وعشرين دولاراً مستحقة عن السقف .

ويلى : وهل السقف تتساقط منه المياه ؟ ..

ليندا : كلا . فقد عالجوه علاجاً مدهشاً . ثم أنت فوق هذا مدين لفرانك بثمن الكاربوراتور .

ويلى : لن أدفع لهذا الرجل شيئاً . وجدير بشركة شفروليه أن يتوقفوا عن صنع تلك السيارة الملعونة .

ليندا : إذا أضفنا دين هذا الرجل إلى المفردات يصبح الدين مائة وعشرين دولاراً يستحق السداد فى ١٥ الجارى ؟

ويلى : مائة وعشرون دولاراً ! يا إلهى .. إذا لم ينهض العمل من تدهوره فلا أدرى ما الذى أفعله ؟ .

ليندا : صبراً فعندى أمل أن يتحسن العمل فى الأسبوع القادم .

ويلى : فى الأسبوع القادم سأطيح بهم . فسأذهب إلى هارتفورد ، إن الناس يحبوننى هناك . لكن المشكلة يا ليندا أنهم أصبحوا لا يحفلون بى ، فقد اعتادوا رؤيتى .

(يتحركان إلى مقدم المسرح)

ليندا : أوه .. إياك والحماقة .

ويللى : إنى أحس وأنا أدخل عليهم ، إنهم يضحكون منى :

ليندا : لماذا ؟ لماذا يضحكون منك . لا تقل هذا يا ويللى .

(ويللى يذهب إلى حافة المسرح . وليندا تدخل المطبخ وتبدأ فى رفو الجوارب) .

ويللى : إنى لا أدرك السبب . يهاونون شأنى ويغضون الطرف عنى .

ليندا : ولكن إنتاجك مدهش يا عزيزى .. أنت تكسب من سبعين إلى مائة دولار كل أسبوع .

ويللى : ولكننى ملزم أن أكلح من عشر إلى إثنتى عشر ساعة يومياً ، بينما غيرى من الرجال يؤدون نفس العمل فى سهولة ويسر ، إنى لا أعرف كيف هذا ولم .. إنى لا أملك نفسى دون كثرة الكلام ، بينما ينبغى على الرجل أن يحقق الإنجاز بالإيجاز . فشارلى فيه شيء واحد وهو أنه يكسب الاحترام بقلة الكلام .

ليندا : أنت لست ثرثاراً ولا مهزاراً ، أنت تفيض وقاراً ومفعم بالحيوية .

ويللى : (وهو يبتسم) حسناً .. إنى أصور الحياة قصيرة وأذوقها مريرة ، إنى أمزح كثيراً ولكنها تسخر منى مرة وتعبث أخرى .. (تختفى الابتسامة) .

ليندا : لماذا ؟ إنك ....

ويلى : إننى مجنون غير فطين . مضحك المظهر تافه المخبر . إسمعى يا ليندا لم أقل لك ما حدث فى عيد الميلاد ويومها كنت مع ستيوارتس على ميعاد ، وبينما أنا داخل على المشترى سمعت بائعاً يتحدث بتلميح عن الفقمة(١) وأشباه الفقمة . فهشمت وجهه بلا رحمة . إننى لا أحفل ولن أحفل بهذا . ولكن الناس يضحكون منى ويسخرون .

ليندا : حبيبى ...

ويلى : لا بد لى من التغلب على ذلك . إننى أعرف أن لابد من التغلب . إننى لا ألبس كما ينبغى .. ربما كان ذلك .

ليندا : ويلى حبيبى . أنت أجمل رجل فى الدنيا ..

ويلى : أوه .. كلا يا ليندا .

ليندا : أنت عندى (توقف قصير) الأجمل .

(يسمع ضحك صادر فى الظلام عن امرأة لا يأبه ويلى إليه ولكنه يستمر خلال الكلمات التى تنطق بها ليندا) .

ليندا : والوالدان يا ويلى يجانك إلى درجة العبادة التى لا يلقاها إلا القليل من الرجال .

(تسمع موسيقى من وراء ستائر النوافذ . فى شمال البيت . وتظهر المرأة فى عتمة وهى تلبس ملابسها) .

---

(١) الفقمة (Walrus) حيوان بحرى ضخم ليون يأكل اللحوم ويعيش فى البحر والبحر المتجمد الشمالى مع أشباهه ، وهى عجول البحر وسباع البحر . وله نابان طويلتان متدليان على جانب الفم كأن يتدلى شارب رجل الذى يرسل شاربه بلا تشذيب ولا تهذيب .

ويلى : (فى إحساس كبير) وأنت يا ليندا أحسن من فى الوجود .. أنت الصديق الودود . ألا تعرفين ذلك ؟ أنى أحس أحيانآ وأنا على الطريق بالرغبة فى اختطافك وتقبيل الحياة فى أعطافك .

(يرتفع الآن صوت الضحك . ويتحرك ويلى نحو حيز فى الشمال يستضىء حيث قد ظهرت المرأة وراء ستار النافذة وهى تضع قبعتها على رأسها وتمسك فى يدها مرآة تنظر إليها وهى ضاحكة) .

ويلى : وبسبب أنى أجد نفسى فى عزلة ووحدة وخاصة والسوق كاسدة ولا أجد السبيل إلى الكلام مع واحد أو واحدة أو إبرام صفقة ذات دخل أو فائدة ، أحس أنى ان أستطيع أن أعد لك حياة راغدة ولا عملا لأولادى يكون ذا نفع فى هذه الدنيا البائدة (يتكلم خلال ضحك المرأة الذى يشرع فى أن يهدء ، وخلال تأنقها فى المرآة وهو لا يخمد) هناك الكثير الذى أريد أن أعمله لأجل ...

المرأة : لأجلى أنا .. فأنت لم ترضنى بل أنا قد انتشلتك :

ويلى : (راضياً) إنتشلتنى ؟ ..

المرأة : (وهى جميلة القوام حسنة الهندام ومن عمر ويلى) .
أجل كنت أجلس دائماً على هذا المكتب أرقب جميع البائعين

ذاهبين راجعين . وأنست فيك روحاً وثابة مرحة . فقضيت معك أوقاتاً جزالة فرحة .. أليس كذلك ؟ ..

ويلى : بالتأكيد (يحتضنها) وأتوق إلى المزيد .. لماذا تزمعين الآن الابتعاد وتركى وحيدا ؟

المرأة : الساعة قد بلغت الثانية ....

ويلى : لا لا .. أدخلى مرة ثانية (يشدها إليه) .

المرأة : قد يحيق بشقيقاتى العار .. وأنت متى تعود ؟

ويلى : بعد قرابة أسبوعين . فهل تتفضلين بالعودة والقضاء على الفراق ؟ ..

المرأة : بالتأكيد فأنت حلو ظريف ومازح بشكل طريف .

ويلى : قد انتقيتينى هه ؟ سأراك فى المرة القادمة فى بوسطون ..

المرأة : وسأحسن صلتك بالمشترين .

ويلى : (وهو يربت على عجيزتها براحتيه) عجيزة صحيحة صاعدة ومليحة !! .

المرأة : (وهى تصفعه برفق وتضحك) إنك تقتلنى يا ويلى .

(يمسك بها ويتشبث فجأة بها ويقبلها فى خشونة وخشونه)

أنت تقتلنى .. شكراً لك على الجوارب ، إنى أحب نصيباً كبيراً من الجوارب . أسعد الله مساءك يا أكرم صاحبيه .

ويلى : مساء الخير يا محبوحة ! .. احتفظى بنافذتك مفتوحة ! ..

المرأة : أوه يا ويلى !! ..

(تنفجر المرأة ضاحكة وتمتزج ضحكتها بضحكات ليندا .،
وتختفى المرأة فى الظلام . ويظهر النور فى حيز خوان
المطبخ حيث تكون ليندا جالسة بجوارها وهى ترفو جوربا
من جواربها الحريرية)

ليندا : إنك يا ويلى الأحلى بين الرجال بلا جدال . وليس لك حق
على الإطلاق أن تشعر أن ...

ويلى : (وهو يخرج من الحيز المعتم الذى كان فيه مع المرأة ويتقدم
نحو ليندا (سأنجز كل شىء من أجلك يا ليندا .. سأفعل ...

ليندا : ليس هناك شىء عليك أن تنجزه يا عزيزى . إنك تفعل
كل أثير وجميل . أفضل من ...

ويلى : (وهو يلحظ رفوها للجوارب) ما هذا ؟

ليندا : إنه مجرد رفو للجوارب فهى تكلفك الكثير .

ويلى : (وهو مغيظ يخطف الجوارب منها) لا أسمح لك برفو
الجوارب فى هذا البيت . أرميها عنك ! إلى غير رجعة ..
(ليندا تضع الجوارب فى جيبها)

برنارد: (وهو يدخل جريا) أين هو ؟ إذا لم يذاكر !

ويلى : (وهو يتحرك نحو مقدم المسرح فى تهيج بالغ) أنت سوف
تعطيه الإجابات ! .

برنارد: إننى أعطيه .. ولكننى لن أستطيع ذلك فى هذا الإمتحان .

إنه إمتحان فى التاريخ . إنه إمتحان الدولة . ولم الحق فى القبض على .

ويللى : أين هو ؟ سأوبخه وأستحثه وأضربه بسوط .

ليندا : ويحسن أن يعتزل لعب كرة القدم يا ويللى فهى شىء غير مليح .. ولا هى فى وقتها الصحيح .

ويللى : بيف ! أين هو ؟ .. لماذا يستولى على كل شىء ؟

ليندا : هو فظ مع الفتيات وغير مهذب وجميع الأمهات يا ويللى يخفن منه :

ويللى : سأضربه بالسوط :

برنارد: وهو يقود السيارة من غير ترخيص .

(يسمع ضحك المرأة)

ويللى : إخرسى ! !

ليندا : جميع الأمهات ....

ويللى : إخرسى !

برنارد: (يتراجع إلى الوراء فى سكون ويخرج) مستر بيرنبوم يقول إنه قد أوقفه ..

ويللى : أخرج من هنا !

برنارد: إذا هو لم يذاكر فى أناة ومثابرة فسيرسب فى الحساب (ينصرف)

ليندا : برنارد على حق .. وينبغى عليك يا ويللى ...

ويلى : (وهو يثور عليها وينفجر فيها) لا غبار عليه ! أتريدين
دودة مثل برنارد ؟ إن فيه روحاً متطلعة وثابة وشخصية
غلابه و ...

(وبينما هو يتكلم تنزل دموع ليندا على خديها مدرراً وتخرج
إلى حجرة الاستقبال . ويبقى ويللى بمفرده فى المطبخ زاوياً
ذابلا محلقاً وتختفى أوراق الشجر ويسدل الليل ذيوله) .

ويللى : محملا بها .. محملا ! ماذا يسرق ؟ وهل هو يرد ما سرق ؟
ولماذا يسرق ؟ ماذا قلت له ؟ إننى لم أحدثه طيلة حياتى
لا بما كان لائقاً ومهذباً شائقاً .

هابى : (لابساً بيجامته يهبط من السلم وينتبه ويللى فجأة إلى وجود
هابى) هيا بنا الآن هيا ..

ويللى : (جالساً عند خوان المطبخ) أواه إنها تصر على تلميع الأرضية
بالشمع وتقوم بذلك بنفسها . وفى كل مرة تفعل ذلك تقع
مغشياً عليها .. هى تعرف ذلك !

هابى : تناول الأمور فى يسر وبلا قلق . ماذا جاء بك هذه الليلة ؟ .

ويللى : صادفت اليوم وأنا على الطريق حادثاً روعنى وأذهلنى ..
كدت أصدم طفلا فى يونكرز . يا إلهى لماذا لم أصحب أخى
بن إلى آلاسكا يوم طلب منى ذلك . لقد كان عبقرياً ملهماً
بل النجاح مجسماً .. يا لها من غلطة ، كم توسل إلى أن أصحبه

هابى : لا فائدة من ...

بلى : أنتم صعاليك وأضاحيك . بدأ حياته حاملا ملابسه على ظهره . وانتهى به المطاف وهو يملك مناجم الماس .

سامي : أريد أن أعرف يوماً كيف عمل هذا وتخطى الخطوب .

بلى : تسأل عن اللغز ؟ عرف الرجل ماذا يريد فذهب إليه وحصل عليه ! مشى على الجبال وعلى التلال واخترق الأدغال ، وخرج منها وهو في الواحدة والعشرين غنياً ثرياً مؤمناً أن الدنيا محارة في مغارة لا يمكن كسرها والحصول على مكنونها ، وأنت نائم على سرير وفي فراش وثير !! .

سامي : قلت لك يا أبي إنني سأجعلك تعتزل الأعمال إلى آخر عمرك.

بلى : أعتزل الأعمال إلى آخر عمري بسبعين دولاراً ملعوناً في الأسبوع . وماذا عن نسائك وأهوائك ومسكنك وسيارتك وأنا متقاعد إلى آخر العمر . يا لله .. إنني لا أستطيع اليوم أن أعبر طريق وأعجز أن أقود سيارة لأخترق بها طريقة أو أصطحب رفيقاً .

(يظهر شارلي على الباب .. رجل ضخم بطيء الحركة .. قليل الكلام لا يمكن تحريكه أو إثارته . في جميع ما يقوله وبرغم ما يقوله يوجد في أعماقه إشفاق وخوف . فوق بيجامته إزار وفي قدميه شبشب ، يدخل المطبخ) .

شارلى: كل شىء على ما يرام ؟

هابى : نعم يا شارلى كل شىء ....

ويلى : ما الأمر ؟

شارلى: سمعت بعض الأصوات فخيل لى أن شيئاً قد وقع هل من الصعب معالجة الحوائط ؟ يعطس الواحد هنا فتطير القبعات فى بيتنا .

هابى : هيا بنا إلى فراشنا يا والدى هيا .

(يشير شارلى إلى هابى بالذهاب)

ويلى : إذهب أنت أولا فلست متعباً فى هذه الآونة .

هابى : (اويلى) خذ الأمر فى رفق هه .. (يخرج)

ويلى : ماذا تفعل وأنت واقف هنالك ؟

شارلى: (يجلس بالقرب من خوان المطبخ قبالة ويلى) لم أستطع النوم فى راحة بسبب حموضة فى معدتى .

ويلى: أنت لا تعرف كيف تأكل .

شارلى: آكل بفمى ...

ويلى : كلا . أنت فى جهل وفى غباء ولا تعرف شيئاً عن الفيتامينات وأشباهها من الأشياء .

شارلى: هيا لنتبادل القذائف ، أخرج شيئاً مما معك .

ويلى : (فى تردد) موافق . هل معك ورق لعب به ؟

ارلى: (يخرج من جيبه رزمة) ها هى . وعلى فكرة .. ماذا عن الفيتامينات ؟

بللى : (وهو يوزع ورق اللعب) هى تبنى عظامك .. كيمياء .

ارلى: حسناً .. ولكن ليس فى حموضة المعدة عظام .

بللى : عم تتكلم ؟ هل تعرف أولا شيئا عنها ؟

ارلى: لا تستشعر باهانة .

بللى : لا تخرف عما لا تعرف .

(يلعبان — توقف)

ارلى: ماذا تفعل فى البيت ؟

بللى : أعالج بعض العطب فى السيارة .

ارلى: أوه .. (توقف) أريد القيام برحلة إلى كاليفورنيا .

يللى : لا تتكلم كثيرا ..

ارلى: هل أنت فى حاجة إلى عمل .

يللى : عندى عمل . وقد اخبرتك به (بعد توقف قليل) من أجل أى شقاء تدبر لى عملا ؟

ارلى: لم أقصد إهانتك .

يللى : لا تهمنى .

ارلى: لا أرى معنى فيما تفعل . ينبغى ألا تستمر على هذا النحو .

يللى : إننى أعمل فى عملا مجزيا .. (توقف قصير) لماذا توالى المجىء إلى هنا ؟

شارلى: هل تريد منى أن أنصرف ؟

ويللى : (بعد توقف . وفى ذبول وفتور) أنا لا أفهم . هو ر...

إلى تكساس .. ما الجحيم وهذا ؟

شارلى: دعه يذهب .

ويللى : ليس معى شىء أعطيه له يا شارلى . أنا خلو الوفاض ..خ

شارلى: هو لن يجوع .. وإن يجوع كلاهما . دعه للنسيان .

ويللى : إذن ما ذا على أن أتذكر

شارلى: أنت تبالغ فى الاهتمام بهذا الأمر . إلى جهنم وسوء المصير

فانك إذا أودعت شراباً حلواً فى زجاجة ذات جهاز فوا

ثم انكسرت الزجاجة . فانك لا تسترجع شيئاً من الشراب

الحلو المليح ولا الجهاز من الصفيح .

ويللى : من الهين جداً أن تقول هذا .

شارلى: قول هذا ليس هيناً على .

ويللى : هل رأيت السقف الذى وضعته لحجرة الجلوس ؟

شارلى: إنه خليط من المعمار والفن .. لا أدرك كيف اضطلعت به ؟

ويللى : وما هو الفارق ؟

شارلى: حدثنى أنت عنه .

ويللى : وهل تزمع وضع سقف ؟

شارلى: وأنى لى أن أضع سقفاً ؟

لى : إذن فضيم تزعجنى وتقلقنى ؟

لى: قد أصابك إحساس الامتهان ثانية .

لى : الرجل الذى لا يستطيع أن يتناول العدد أو الوسائل ليس برجل . أنت مثير للغثيان والاشمئزاز .

لى: لا تقذفنى بهذا الوصف يا ويللى .

(العم بن وهو يحمل حقيبة سفر ومظلة مطر يدخل من مقدم المسرح من حول الركن الأيمن للبيت . رجل متبلد الحس فى الستين من عمره له شارب . على وجهه أمارات التحكم والتسلط والوثوق من حظه وقدره . وحوله هالة من الثراء والمتعة — يدخل وويللى يتكلم)

لى : أنا متعب يا بن إلى أقصى حد .

(تسمع موسيقى — وبن يتفقد كل شىء حوله)

لى: جميل . تابع اللعب . اتنام بعد اللعب نوماً لذيذاً . هل ناديت على يا بن (بن ينظر إلى ساعته) .

لى : من الطريف أنك منذ دقيقة ذكرتنى بأخى بن .

 : ليس لدى سوى بضع دقائق (يمشى جيئة وذهاباً وهو يتفقد المكان) يا ويللى ويا شارلى تابعا اللعب .

لى: ولم تسمع عنه بعد ذلك خبراً .. هه ؟ منذ ذلك الوقت.

لى : ألم تقل لك ليندا ؟ منذ أسبوعين وصلنا خطاب من زوجته فى أفريقيا تنبئنا بوفاته .

شارلى: هكذا .

بن : (يضحك فى سره) إيه ؟ .. هذا هو بروكلين .

شارلى: لعلك قد جئت فى إثر بعض أمواله ... ؟

ويلى : لا .. فله سبعة أولاد . لقد سنحت لى فرصة واحدة
ذلك الرجل ....

بن : ينبغى أن ألحق القطار يا وليم . لى عدة أملاك فى ألا
أقوم بالإشراف عليها .

ويلى : بالتأكيد .. بالتأكيد .. لو أننى كنت قد ذهبت معه
ألاسكا فى ذلك الوقت لكان كل شىء قد تغير أصلا .

شارلى: إلعب .. ولكنت مت بالتجمد .

ويلى : فيم تتكلم ؟

بن : الفرصة هائلة ضخمة فى ألاسكا يا وليم .. أنا مندهش أ
لست هناك الآن .

ويلى : بالتأكيد .. فرصة ضخمة قد ولت .

شارلى: هه ؟ ..

ويلى : كان هناك الرجل الوحيد الذى قابلته وأدرك الإجابة .

شارلى: من ؟

بن : كيف صحتكم جميعاً ؟

ويلى : (يسحب نقود الرهان ويحسم) جميل .. جميل .

شارلى: شاطر جداً الليلة .

بن : هل الوالدة تعيش معك ؟

يلل : كلا فقد توفيت منذ زمن بعيد .

شارلى: من هى ؟

بن : هذا مؤسف جداً .. لقد كانت أمى هذه من نوع ممتاز .

يلل : (لشارلى) هه ؟

بن : كان لى الأمل فى رؤية البنت العجوز .

شارلى: من الذى مات ؟

بن : هل سمعت شيئاً من أخبار الوالد — هل سمعت ؟

يلل : (بدون تأثر) ماذا تعنى بسؤالك عمن مات .. !

شارلى: (يتناول مجموع مبالغ الرهان) عم تتكلمان ؟

بن : (ينظر فى ساعته) إنها الثامنة والنصف يا وليم !

يلل : (وكأنه يدرأ الارتباك الذى حاق به فيمسك يد شارلى) : هذا دورى .

شارلى: إننى أنزل بورقة الآس .

يلل : إذا كنت لا تفهم كيف تلعب المباراة ، فاننى لن أبدد نقودى باللعب معك .. !

شارلى: (ينتصب واقفاً) بحق السماء ورقة الآس هى ورقتى .

يلل : أنا الرابح .. أنا الرابح ..

بن : ومتى توفيت الوالدة ؟

يلل : منذ زمن بعيد .. من أول الشوط وأنت لا تعرف كيف تلعب الورق .

شارلى: (يلم ورق اللعب ويذهب إلى الباب) تماماً .. فى المر
القادمة سأحضر ومعى مجموعة ورق أخرى فيها خمسة أو راو
آسات .

ويللى : إننى لا ألعب هذه اللعبة .

شارلى : (وهو يستدير إليه) يجب عليك أن تخجل من نفسك ؛

ويللى : صحيح ؟

شارلى: صحيح .. (وينصرف) .

ويللى : (وهو يصفق الباب وراءه) جهول مطبق الجهل .

بن : (وحالما يتقدم ويللى نحوه من خط حائط المطبخ) وهكذ
فأنت وليم ..

ويللى : (وهو يصافح بن بيده) لقد انتظرتك طويلا جداً يا بن .
ما هى النتيجة ؟ .. وكيف وصلت إليها ؟

ليندا : (تدخل إلى مقدم المسرح وهى تحمل كعادتها سلة الغسيل):
هل هذا هو بن ؟

بن : (فى تردد وأناقة) كيف أنت يا عزيزتى .

ليندا : أين كنت طوال هذه السنين ؟ ويللى كان يتعجب دائماً
لماذا أنت ....

ويللى : (وهو يجذب بن بعيدا عنها وقد نفذ صبره) أين الوالد ؟ ..
ألم تتابعه ؟ .. وكيف بدأت ؟

بن : حسناً إننى لا أعرف مدى ما تعيه ذاكرتك .

ويلى : كنت مجرد طفل .. كنت فى الثالثة أو الرابعة من عمرى .

بن : ابن ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .

ويلى : يا لها من ذاكرة يا بن

بن : لدى أعمال كثيرة يا وليم . ومع ذلك فلم أمسك دفاتر حسابات أبداً .

ويلى : أذكر أنى كنت جالساً تحت عربة نقل فى نبراسكا على ما أظن ؟

بن : بل فى ساوث داكوتا وأعطيتك باقة من الزهور البرية .

ويلى : وأذكر ابتعادك عنى وسيرك فى طريق واسع .

بن : (وهو يضحك) كنت ذاهباً لأبحث عن الوالد فى ألاسكا .

ويلى : أين هو ؟

بن : كنت فى ذلك الوقت صغيراً وكانت لى فكرة خاطئة عن الجغرافيا . إذ وجدت يا وليم بعد مسيرة أيام أنى أتجه إلى الجنوب ، وبدلا من الوصول إلى ألاسكا وجدتنى فى أفريقيا

ليندا : أفريقيا !! .

ويلى : فى ساحل الذهب ! .

بن : وقبل كل شىء فى مناجم الماس .

ليندا : مناجم الماس !! .

بن : أجل يا عزيزتى . ولكن لم يكن لدى سوى بضع دقائق ..

ويلى : يا أولاد .. يا أولاد (يظهر الشابان بيف وهابى) أصغيا ..

أصغيا .. هذا هو العم بن الرجل العظيم . قل لولدى
قل لهما يا بن .

بن : لا عجب يا أولاد . كنت فى السابعة عشرة عندما جست
خلال الأكمات والأدغال ، وخرجت منها وأنا فى الحادية
والعشرين (يضحك) غنياً ثرياً بعون الله ..

ويلى : (للوالدين) ها أنتما تسمعان ما كنت أحدثكما عنه .. أعظم
النار من مستصغر الشرر .

بن : (ينظر إلى ساعته) عندى موعد فى كتشيكان بعد أسبوع
من يوم الثلاثاء .

ويلى : لا يا بن ! أرجوك أن تحدثنا عن والدنا . أريد أن يسمع
أولادى من أى أصل نبتوا . إن كل ما أذكره أنه كان
رجلا ذا لحية كبيرة . وبجانبه أمى وأنا جالس فى حجرها
وحولنا نار مشتعله وموسيقى صداحة عالية محبوبة .

بن : صادرة عن قيثارته .. كان يلعب على القيثارة ..

ويلى : أكيد ! .. على القيثارة .. هذا صحيح .

(تسمع موسيقى حديثة فى نغمات عالية صاخبة صارخة)

بن : كان والدنا رجلا عظيما ذا قلب جسور جبار . فاذا كنا فى
بوسطون نراه وقد حشر جميع أسرتنا فى عربة نقل وراح
يقودها رأساً إلى الريف ، مخترقاً أوهيو وأنديانا ومتشيجان
والينوى وجميع ولايات الغرب . وكان يقف عند كل

مدينة وبلدة وقرية يبيع القيثارات التى كان يصنعها أثناء الطريق . كان مخترعاً عظيما يستعمل قطعة من آلة ويصنع خلال أسبوع أكثر مما يصنعه رجل مثلك طيلة عمره كله .

: بنفس الأسلوب يا بن نشأتهم وربيتهم مخشوشنين . ومحبوبين من سائر الناس حولهم .

: (وهو يضرب معدته بيده) هيا يا بيف أضرب هذا الولد بالضرب المريع قدر ما تستطيع .

: أوه .. لا يا سيدى !

: (يقف وقفة المصارعة) هيا صارعنى (يضحك)

: تقدم منه يا بيف .. هيا .. أوه .

: حسناً .. (يكور قبضته للملاكمة ويشرع فيها)

: (أويللى) لماذا تحرضه على المصارعة يا عزيزى ؟

: (وهو يتظاهر بملاكمة بيف) ولد قوى ! ولد طيب !

: كيف تجده يا بن ؟

: اضربه بيدك اليسرى يا بيف !

: لماذا تتقاتلون ؟

: ولد قوى (يدخل الحلبة على غرة من بيف ويطرحه أرضاً ويقف فوقه ويصوب طرف الشمسية إلى عين بيف).

: حذار يا بيف .

: مرحى !!

بن : (يربت على ركبة بيف) لا تصارع يا ولد غريباً عنك حسب الأصول وإلا فلن يكون لك مآب من الغاب ..
(وهو يمسك يد ليندا وينحني لها) كان لي بالغ السعادة والسرور والشرف أن أقابلك يا ليندا .

ليندا : (وهي تسحب يدها من يده في برود مع ارتعات) أرجو لك .. رحلة جميلة .

بن : (لويللي) أرجو لك حظاً جميلا في عملك .. وما هو ؟

ويللي : البيع ..

بن : حسناً .... (يرفع يده مودعاً الجميع)

ويللي : لا يا بن لا أريدك أن تظن (يمسك بذراع بن ليقوده إلى الطريق) إنها بروكلين .. أعرف ذلك . ولكننا نصطاد أيضاً

بن : حقاً ، والآن ..

ويللي : أوه بالتأكيد إذ توجد أفاعي وأرانب و ... ولهذا السبب انتقلنا إلى هنا . إن بيف يستطيع يقطع أية شجرة من هذه الأشجار بلا انتظار وفي الوقت قصير . هنا أولاد .. إذهبا فوراً إلى حيث يبنون عمارة الشقق وأحضرا شيئاً من الرمل فنبني من جديد أسفل الواجهة الأمامية جميعها ..
راقب هذا يا بن !

بيف : أمرك يا سيدي .. المساعدة يا هاب

هابي : (وهو ينصرف مع بيف) لقد فقدت من وزني يا هابي ألا تلاحظ ذلك ؟

(يدخل شارلى لابساً بنطلوناً واسعاً قصيراً قبل أن ينصرف الوالدان) .

شارلى: إسمع يا ويللى . إذا سرقا مزيداً من مواد البناء فسيضع حارس المبنى يد الشرطة عليهما .

ليندا : (لويللى) لا تدع بيف ....

(بن يضحك بشدة واستمتاع)

ويللى . كان لابد لك أن ترى الأخشاب التى أحضراها إلى البيت فى الأسبوع الماضى . اثنتى عشرة قطعة على الأقل من مقاس ٦ × ١٠ تساوى الكثير من النقود .

شارلى: إسمع .. إذا كان ذلك الحارس ..

ويللى : لقد رميتهما بجهنم .. إفهم .. ولكنهما شخصيتان لا تعرف الخوف .

شارلى: إن السجون – يا ويللى – مليئة بالشخصيات التى لا تخاف .

بن : (وهو يربت على ظهر ويللى وينظر إلى شارلى ويضحك) والأصول أن تتبادل يا صديقى .

ويللى : (وهو يشارك بن ضحكه) ومن أين جئت بملابسك التى ترتديها ؟

شارلى: اشترتها زوجتى .

ويللى : كل ما تحتاجه الآن هو مضرب جولف وتصعد السلم وتنام .

(لبن) رياضى عظيم الشأن . وهو وإبنه برنارد لا يستطيعان معاً أن يدقا مسماراً واحداً .

برنارد: (وهو يدخل هاجماً) الحارس يطارد بيف .

ويللى : (غاضباً) إخرس ! هو لا يسرق شيئاً .

ليندا : (وهى فزعة ومسرعة نحو الشمال): أين هو ؟ يا عزيز
بيف !! (تخرج) .

ويللى : (وهو يتجه نحو الشمال بعيداً عن بن). لا ضير .. لا ض
ماذا دهاك ؟

بن : غلام متوقد الأعصاب .. حسناً !

ويللى : (وهو يضحك) أوه ! أعصابه من حديد ذلك البيف !

شارلى: أنت لا تعرف ما هنالك . إن رجلى التابع لى فى نبوانجلا
عاد إلى وهو يدمى فقد اعتدوا عليه هناك .

ويللى : إنها الصلات يا شارلى . إن لى صلات هامة طيبة .

شارلى: (وهو يسخر منه) إنى سعيد بسماع ذلك ! يا ويللى .
تعال فيما بعد نلعب معاً لعبة الكاسينو لآخذ نقودك (يضحك
من ويللى ويخرج) .

ويللى : (وهو يستدير إلى بن) الأعمال كاسدة مميتة . ولكن
ليس هذا حالى بالطبع .

بن : سأتوقف هنا فى عودتى من أفريقيا .

ويللى : (فى تلهف) ألا تستطيع البقاء هنا بضعة أيام . أنت يا بن
ما أفتقر إليه تماماً لأن لى مركزاً طيباً هنا ، ولكن والدى
تركنى وأنا لم أزل طفلا ، فلم تسنح لى فرصة على الإطلاق

لأتحدث معه . وما زالت أشعر أنني شيء موقت غير مثبت .

بن : سأتأخر عن قطاري .

(يقف الواحد منهما عند أحد أطراف المسرح ويواجه الواحد منهما الآخر) .

الى : إن ولدى يا بن — ألا تستطيع التحدث معاً ؟ إنهمايسقطان فى قرار الجحيم من أجلى ولكننى ...

بن : يا وليم أنت من الطراز الأول مع ولديك الرجلين !

ويلى : (وهو يتمسك بكلمات بن ويعلق عليها) أوه يا بن ، إن كلماتك تطيب لسمعى لأننى أخشى أحياناً أن أكون لم أعلمهما النوع السليم من ... بن كيف ينبغى أن أعلمهما ؟

بن : (وهو يلقى أهمية وثقلا على كل كلمة يقولها وفى جرأة خبيثة (: وليم إننى عندما دخلت الغاب كنت فى السابعة عشرة . وعندما خرجت منها كنت فى الواحدة والعشرين ، وقسماً بالله كنت ثرياً (يذهب إلى الظلام المحيط بالركن الأيمن من البيت) .

ويلى : كان ثرياً ! هذه هى الروح التى أريد أن أبثها فى نفسيهما . الدخول فى الغاب . أنا قد أصبت وكنت على حق . كنت على حق ..

(ينصرف بن ولكن ويلى يوالى التحدث إلى ليندا وهى لابسة قميص نوم فوق الإزار وهو يظنها بن . تدخل ليندا

المطبخ وتبحث عن ويللى ثم تذهب إلى مدخل البيت وتنظر إلى الخارج فتراه وتنزل إلى يساره وينظر إليها) .

لينـدا : ويللى العزيز ... ويللى ؟

ويللى : انى كنت على حق .

لينـدا : هل أكلت جبناً ؟ (لا يقوى على الرد) الوقت متأخر يا حبيبى . هيا إلى فراشك هه ؟

ويللى : (يرفع رأسه بسرعة إلى أعلى السماء) حتى يتسنى لك أن ترى نجماً فى هذا الفناء فلا بد لك من كسر رقبتك ..

لينـدا : هل ستدخل ؟

ويللى : مهما وقع أى شىء لساعة الجيب الماسية فأذكر أن بن عندما عاد من أفريقيا أعطانى ساعة جيب فى داخلها ماسة .

لينـدا : لقد رهنتها أنت يا حبيبى منذ اثنتى أو ثلاث عشرة سنة لدفع مصروفات دراسة بيف بالمراسلة لأصول الراديو .

ويللى : هيا . . هيا .. لقد كان هذا شيئاً بديعاً .. سأتمشى ..

لينـدا : ولكنك تلبس شبشباً .

ويللى : (وهو يدور حول يسار البيت) كنت على حق . لقد كنت (ينظر إلى ليندا من جانبه وهو يسير ويهز رأسه) . يا لك من رجل ، يجدر بى أن أتحدث إليك . أنا كنت على حق .

لينـدا : (وهى تنادى على ويللى) إنك تلبس شبشباً يا ويللى ..

(ويللى يوشك على الاختفاء وبيف ينزل من السلم وهو يلبس بيجامة ويدخل المطبخ) .

: ماذا يعمل هناك ؟

: هس . .

: بالله تعالى . كم مضى من الوقت عليه وهو يعمل هذا يا مامى؟

: كف عن هذا حتى لا يسمعك .

: يا للجحيم ماذا أصابه ؟

: سيزول ما به مع الصباح .

: ألا ينبغى أن نفعل شيئاً ؟

: أوه يا عزيزى ينبغى عليك أن تفعل الكثير . ولكن لا شىء الآن ومن ثم اذهب ونم .

(هابى ينزل من السلم ويقعد على إحدى درجاته) .

: لم أسمعه أبداً يصيح هكذا يا مامى .

: در حوله وأنت ستسمعه (تجلس عند الحوان وتقوم بإصلاح بطانة سترة ويللى) .

: لماذا لم تكتبى لى أصالة عن هذه الحالة يا مامى ؟

: وكيف كان يمكننى أن أكتب إليك وقد ظل عنوانك مجهولا أكثر من ثلاثة أشهر .

: كنت على سفر . ولكننى كنت أفكر فيكم طوال الوقت وهو ما تعرفونه أيتها الصديقة . أليس كذلك ؟

: أعرف يا عزيزتى أعرف ، ولكنه كان يتوق إلى خطاب منك ليعرف أن هناك أملا فى أمور أفضل

بيف : انه لا يكون كذلك فى كل وقت .

ليندا : عندما تعود إلى البيت يكون على أسوأ حال

بيف : عندما أعود إلى البيت ؟

ليندا : عندما تكتب أنك قادم يصبح وكله ابتسامات وحبور ويتكلم عن المستقبل فى أمل وسرور . فإذا قارب وصولك يصبح أكثر قلقاً وأقل استقراراً . وعندما تأتى إلى هنا فهو يجادل ويناضل ويبدو مضطرباً غاضباً متهيباً منك . ويخيل إلى أنه قد يكون غير قادر أن يعيد نفسه إليك ويكشف عن مكنونها بين يديك . لماذا يكره الواحد منكما الآخر ؟ لماذا هذا ؟

بيف : (فى تملص وتخلص) أنا لست كريهاً يا مامى .

ليندا : ولكنك بمجرد أن تخطو عتبة الدار تثير الشجار .

بيف : لا أدرى لماذا هذا .. إنى أقصد التغيير . إنى أحاول يا مامى هل تفهمين ؟ يا مامى ..

ليندا : هل عدت إلى البيت الآن لتقيم فيه ؟

بيف : لا أدرى .. إننى أبحث حولى لأتبين ما يدور ويجرى .

ليندا : إنك يا بيف لا تستطيع أن تبحث طول عمرك . هل يمكنك؟

بيف : أنا لا أستطيع يا مامى أن أستحوز على نوع من الحياة .

ليندا : إن الرجل يا بيف ليس طائر يجىء مع الربيع ويرحل مع انقضائه ..

بيف : (وهو يلمس شعرها) شعرك كله قد وخطه الشيب ..

ندا : أوه .. لقد أصبح مشيباً منذ كنت أنت فى المدارس العامة وقد توقفت عن صبغه . هذا كل ما فى الأمر .

ن : عودى إلى صبغه . هل يمكن ؟ لا أريد أن تبدو صديقتى عجوزاً (يبتسم) .

ندا : يا لك من غلام !! تغيب عن البيت أكثر من عام . و ... إنه ينبغى عليك أن تضع فى اعتبارك أنك ستقرع هذا الباب يوماً فتجد من فيه غرباء عنك .

ن : عمّ تتكلمين . إنك يا أماه لم تصلى بعد إلى سن الستين .

ندا : وما موقف أبيك ؟

ن : (فى تكسر) وهو أيضاً

ابى : هو معجب ببابا .

ندا : يا عزيزى بيف إذا كان صدرك يحب أبيك لا يجيش ، فكل عواطفك من نحوى تطييش .

ن : أشعر له على وجه التأكيد يا ماى .

ندا : كلا .. إنك لا تشعر وإنما تأتى هنا لترانى إننى أحبه . (عيناها تنفر بالبكاء — مجرد إنذار) هو عزيز علىّ معزة لا أحسها لأى رجل فى هذه الدنيا . كما أننى لا أسمح لأى كائن فى هذا الوجود أن يجعل منه خسيساً ورخيصاً وغير مرغوب ولا مطلوب ، وينبغى عليك يا حبيبى ألا يكون هناك شىء من الانحراف أو الإسفاف بعد اليوم وأن تختار

لك طريقاً من طريقين . إما أنه أبوك الذى تدين له بالإحسان والإكرام والاحترام ، أو غير ذلك فلا تأت ثانية وابتعد عن هذا البيت . أنا أعرف الناس به .. صحيح إنه صعب المراس مرهف الإحساس ولكن ....

ويللى : (من الشمال وهو يضحك) اهتفوا لبيفو .. اهتفوا ...

بيف : (وهو يشرع فى الخروج إلى ويللى) يا للشيطان لم يكن هذا فى الحسبان . أنائم أم يقظان (هابى يستوقفه) .

ليندا : لا تقترب منه .

بيف : لا تنتحلى له الأعذار . لقد كان دائماً يمسح بك الأقذار . ولم يحمل لك فى أى يوم من الأيام ذرة احترام .

هابى : بل كان على الدوام يحمل الاحترام لـ ...

بيف : يا للداهية ، وماذا تعرف عن ذلك ومن أية ناحية ؟

هابى : (بفظاظة (لا تقل إن به لوثة أو هوسة !

بيف : هو لا خلاق له . وسوف لا يعمل شارلى ما يعمله هو : فلا يقىء فى بيته الدنايا التى يجيش بها عقله .

هابى : لم يكتب على شارلى أن يقوم بما قام به ويللى من كفاح ومنافسة .

بيف : من الناس من هم فى أسوأ حال وأبعد إذلال من ويللى لومان . لقد رأيت بعضهم بعينى وسمعتهم بأذنى .

ـدا : إذن يا بيف اتخذ من شارلى أباً لك إذا استطعت . إننى لا أقول عن ويللى لومان إنه عظيم الزمان أو أنه اكتنز المال الوفير . أو أن اسمه يظهر فى الصحف وشهرته تستطير ، أو أنه على خلق عظيم لا يشبهه شبيه . ولكنه بشر معرض بطبيعته لكل شر فظيع ومريع ، ولهذا ينبغى علينا ألا نتركه حتى يسقط فى قبره كما يسقط كلب هرم فى حفرة على قارعة الطريق . وينبغى الاهتمام به ، الاهتمام الواجب لشخص يسمونه المفتون المجنون ألم تسمه .. ؟

ـب : لم أقصد .

ـدا : لا .. فإن كثيرا من الناس يخيل إليهم أنه فقد .. توازنه ولكن ينبغى أن تكون لك شىء من الذكاء واللباقة لتتعرف ما هى مشكلته ، إن الرجل قد بلغ من الإنهاك أقصاه ومن الضنى منتهاه .

ـى : هذا أكيد .. لا ريب فيه !

ـدا : إن الرجل الصغير كالرجل الكبير عرضة للإنهاك والضنى . لقد عمل مع شركة مدة طويلة تصل فى مارس إلى ست وثلاثين سنة . فتح خلالها لعلامتها التجارية ميادين شاسعة وأسواقاً مهمة واسعة . فلما تقدمت به الأيام حرموه من مرتبه فأحالوه إلى ما يشبه الإعدام .

ـى : (فى غيظ) لم أعرف بهذا يا أماه .

ليندا : لم تسأل ولم تبد شيئاً من الاهتمام فلم تعرف تصرف الشركة وقسوة الأيام . لأنك تحصل من مصدر ما على نفقاتك ومتعة أوقاتك .

هابى : ولكننى أعطيتك نقوداً فى ...

ليندا : فى عيد الميلاد . خمسين دولاراً لإدخال المياه الساخنة فكلفت ذلك سبعة وتسعين دولاراً وكسوراً . لقد ظل المسكين يشتغل خمسة أسابيع بالعمولة كمبتدىء نكرة غير معروف .

بيف : أولاد سفاح .. ناكرون للجميل .

ليندا : وهل أولاء أشد نكرانا للجميل ونكراً من أولاده ؟؟ إنه عندما كان شاباً ومنتجاً كانوا يفرحون برؤيته وإقباله . كما أن أصدقاءه وعملاءه القدامى الذين كانوا يحبونه حباً جماً ويؤثرونه على غيره ، ويعقدون معه صفقات فى سرعة وفورية ست أو سبع مرات فى اليوم . قد أصبحوا اليوم فى عداد الأموات أو المتقاعدين ، وأصبح هو الذى يحمل حقائبه الكبيرة من سيارته ويعيدها إليها . ثم يحملها ويعيدها مرات فى اليوم الواحد ، حتى يبلغ به الإنهاك قمته والضنى منتهاه . وهو اليوم يقود سيارته سبعمائة ميل فلا يجد من يعرفه أو يرحب به ليعقد معهم صفقات فيعود بها إلى بيته ، ويقطع سبعمائة ميل وهو مطحون العظام محزون الفؤاد خالى الوفاض .

فلا عجب إذا كلم نفسه واستعرض أحزانه وأشجانه وشكوكا ومخاوفه . وذهب إلى شارلى يقترض منه خمسين دولاراً كل أسبوع ليعطيها لى ويوهمنى أنها مرتبه . إلى متى يستمر هذا ؟ إلى أى مدى ؟ ها أنتما تجدانى هنا أنتظر ولأى شىء أنتظر؟ ثم أسمع أنه لا خلاق له . وهو الرجل الذى لم يعمل يوماً إلا لنفعكما ؟ متى يمنح الوسام جزاء حبه وتفانيه ؟ هل جزاؤه وهو فى الثالثة والستين أن يرمى بالطين وهو يدور ويطوف حتى ينهما من أجل حبه اولديه حباً يفوق حبه لنفسه وحياته ، هل جزاؤه أن يجد الواحد منكما منهمكا فى منازلة ومرح ومزاح وفرح . وبلادة وعربدة ؟

بانى : أماه .. ؟؟

بندا : هذا هو كل ما فيك يا طفلى : (ليف) وأنت ! ماذا جرى للحب الذى كان فى قلبك له ؟ لقد كنتما صديقين حميمين ؟ تكلمه بالتليفون كل ليلة فيظل يحس بافتقادك حتى تعود إليه أو يعود إليك .

يف : حسناً يا مامى .. سأعيش هنا فى حجرتى .. وسأنشغل بعمل وسأبتعد عنه . هذا كل ما فى الأمر .

بيندا : لا يا بيف . أنت لا يمكن أن تبقى هنا وتتشاجر طول الوقت؟

بف : هل تذكرين أنه قذف بى من هذا البيت ؟

بيندا : لماذا فعل ذلك بك ؟ لم أعرف السبب على الإطلاق .

بيف : لأنه دجال . لا يحب أن يكون حوله من يفهم ويعلم .

ليندا : دجال لماذا ؟ .. وعلى أى وجه ؟ .. وماذا تعنى ؟

بيف : لا تحرجينى .. كل ما ينبغى على أن أقوله هو بينى وبينه . وأن هذا هو كل ما أستطيع أن أقوله الآن . وسآكل الفضلات وسيستولى على نصف أجرى . وستكون حاله على ما يرام ، وها أنا ذاهب إلى فراشى) يشرع فى صعود السلم) .

ليندا : لن تكون حالته على ما يرام .

بيف : (وهو يصعد السلم فى غيظ بالغ) إننى أكره هذه المدينة وسأبقى هنا . والآن ماذا تريدين ؟ ..

ليندا إنه يحتضر يا بيف .

(هابى يستدير لها فى سرعة وفى اختناق)

بيف : (بعد توقف) ولماذا يحتضر ؟

ليندا : كان يحاول أن ينتحر .

بيف : (فى رعب بالغ) كيف .. ؟

ليندا : أنا أعيش معه من يوم إلى يوم .

بيف : عم تتكلمين ؟

ليندا : هل تذكر أننى كتبت لك أنه هشم سيارته مرة أخرى ؟ فى فبراير ؟

بيف : تماماً ..

بندا : وجاء مفتش التأمين وقرر أن لديهم الدليل على أن جميع الحوادث التي وقعت في العشر سنين الماضية لم تكن حوادث .

سالى : كيف يدللون على ذلك ؟ .. هذا كذب .

بندا : يلوح أن في الأمر امرأة (تشهق في حدة ولكن مع ضبط العاطفة) أية امرأة ؟

ف :
بندا : (في الوقت نفسه) وهذه المرأة

بندا : ماذا ؟

ف : لا شيء استمرى ..

بندا : ماذا قلت ؟

ف : لا شيء .. قلت : أية امرأة ؟

سالى : وما شأنها ؟

بندا : يبدو أنها كانت في الطريق ورأت سيارته وتقول إنه لم يكن يسير بها مسرعاً على الإطلاق . وأنه لم يكبح السيارة ليمنعها من الدوران . ولما جاء إلى الجسر الصغير حطم حاجز الجسر عن عمد وإصرار فحطم سيارته وأن قلة عمق الماء هي التي أنقذته .

ف : أوه .. كلا .. من المحتمل أن تكون قد نزلت عليه غفوة .. أثناء سيره .

ليندا: لا أظن أن غفوة قد نزلت عليه .

بيف : لم لا ؟

ليندا : فى الشهر الماضى (بصعوبة بالغة) أواه يا أولاد .. إن ء
الصعب أن يقال شىء كهذا ! هو فى نصور كما بجرد رج
بالغ الغباء ، ولكننى أقول لكما أنه رجل فيه طيبة تز
عما فى رجال كثيرين (تخنقها العبرات وتمسح دموعها) لق
كنت أبحث عن صمامة كهرباء فقد انقطع النور ونزلت إل
القبو فوجدت صندوق الصمام قد وقع على الأرض بسبب
أن أنبوبة مطاطية كان طولها أقصر من أن تصل إلى النصف

هابى : بلا مخادعة ؟

ليندا : كانت هناك وصلة صغيرة على الطرف عرفت — على وجا
التأكيد — أنها وصلة صغيرة جديدة كانت فى قاع السخان
ومثبتة على أنبوبة الغاز .

هابى : (فى غضب) تلك .. حماقة .

بيف : هل قمت بنزعها ؟

ليندا : إنى أستحى وأخجل مما أفعل وأن أذكر له أننى أنزل كل
يوم إلى القبو وأنزع تلك الأنبوبة المطاطية الصغيرة ، ولكن
عندما يرجع إلى البيت أعيد الأنبوبة إلى ما كانت عليه حتى
لا يعرف أننى اكتشفت التدبير الخطير فيحس بالإهانة .
أنا لا أعرف كيف أتصرف ، إننى أعيش من

يوم إلى يوم يا أولاد .. إننى أعرف كل الخواطر التى تراود عقله . وأقول لكما إنها قديمة وعقيمة لا تواكب هذا العصر ، فقد وضع حياته كلها فيكما . ولكنكما أوليتما ظهركما له (تحنى رأسها وتسندها على ظهر المقعد وتغطى وجهها بيديها وتبكى) أقسم بالله وأمام الله أن حياته يا بيف وديعة بين يديك .

: (ليف (كيف تحب ذلك المأفون الملعون .

: (وهو يقبلها) كل شىء على ما يرام يا صديقتى ، كل شىء سيصبح فى مكانه الصحيح . لقد كنت مقصراً مهملا متميعاً لا أفيق .. أعرف هذا يا مامى ولكننى أقسم لك أن حالى سيتصلح وأرعوى وأنكب على نفسى (يركع أمامها فى نوبة من تقريع الضمير ولوم النفس) إننى يا أماه كما ترين لست مهيأ ولا صالحاً للأعمال التجارية . ولكننى سأحاول وأجرب وأختبر حتى أغدو صالحاً ناجحاً .

: سيكون ذلك بلا ريب ، فالمشكلة أنك كنت فى الأعمال التجارية لا تحاول إرضاء المتعاملين :

: أعرف إنى ...

: مثل ذلك أنك عندما اشتغلت مع بيت هاريسون قال عنك بوب هاريسون إنك كنت تتعالى ، ثم تأتى بأمور تافهة

سخيفة كتصفيرك أغنيات بأكلها وأنت فى المصعد كما يفعل ممثل كوميدى .

بيف : (معترضاً على هابى) ثم ماذا وأنا أحب الصفير أحيانا .

هابى : إنك لا تنتقل مستخدماً ترأسه إلى عمل له أهمية ومسئولية وهو يصفر فى المصعد .

ليندا : حسناً .. توقفا عن الجدال .

هابى : مثل آخر .. إنك كنت تترك العمل وهو على اشده وفى ذرونه وتذهب إلى شاطىء البحر لتسبح وتمرح . بل ... تلف فى صفوف العاملين .

بيف : (إمتعاضة يتزايد) حسناً لا تتزيد ولا تتصد... ألا تنقطع عن العمل أحياناً فى يوم صائف جميل؟

هابى : صحيح . ولكنى أحمى نفسى وأتحصن

ليندا : يا أولاد !

هابى : إذا بدا لى يوماً أن أسترخى وأتغيب عن العمل قليلا وراح صاحب العمل يدعو فئة أنا أحد أفرادها إلى مهمة عاجلة فإن زملائى يسارعون إلى القدم له بأنى كنت بينهم منذ لحظة . كما أننى أريد أن أنهى إليك شيئاً أكره قوله يا بيف وهو أنه يخيل إلى بعض رجال الأعمال أنك واهن ماجن .

بيف : (غاضباً) سد على دنيا الأعمال !

هابى : السد عليها أعظم وأحسن ، لكن صن نفسك وحصن .

ليندا : هاب .. يا هاب !!

: أنا لا أعبأ بما يظنون ، فلقد ضحكوا من ابى المسكين علة سنين وأنت تعلم السبب وهوأننا لسنا من الخلاصة والصفوة من هذه المدينة . كل ما هو مصرح لنا أن نفعله هو مجرد خلط الأسمنت فى العراء أو الخلاء وأن نحترف النجارة ، فالنجار مسموح له بالصفير !

(يدخل ويللى من مدخل البيت على الشمال)

: حتى جدك كان أحسن نجار (توقف وهم يراقبونه) أنت لم تبلغ سن الرشد بعد .. برنارد لا يصفر فى المصعد أو كذلك

: (كما لو كان ويللى ساخراً غير جاد) أى نعم ولكنك تفعل ذلك يا أبى .

: لم أصفر وأنا فى مصعد ومن فى عالم الأعمال يظن أن بى لوثة أو ماجن ؟

: أنا لا أعنى هذا يا بابا لا تعمل من هذه الحبة قبة أرجوك .

: ارجع إلى الغرب واصطنع من نفسك نجاراً أو راعياً للماشية وافعل ما يحلو لك .

: يا ويللى .. إنه كان يعنى ..

سمعت ما قاله .

: (وهو يحاول أن يهدىء من روع ويللى) هيه يا بابا فوت الآن .....

ويللى : (وهو يكمل كلام هاتف) إنهم يضحكون منى هيه ؟ اذهب إلى فيلين ، اذهب إلى سلناوى فى بوسطون وناد على اسم ويللى لومان وانظر إلى ما يحدث ! طلقة عالية داوية .

بيف : هذا صحيح يا بابا .

ويللى : عال مدوى

بيف : هذا صحيح .

ويللى : لماذا تهيننى دائماً وتزدرينى ؟

بيف : لم أقل كلمة (لليندا) هل قلت كلمة ؟

ليندا : لم يقل شيئاً يا ويللى .

ويللى : (وهو ذاهب إلى باب حجرة الاستقبال) كل شىء على ما يرام .. أسعدتم مساء . أسعدتم مساء .

ليندا : ويللى العزيز . لقد قرر ....

ويللى : إذا تعبت من التسكع فادهن غداً السقف الذى أضعه لحجرة الاستقبال ..

بيف : إننى مسافر فى بكور الغد .

هابى : سيقابل بيل أوليفر يا أبى .

ويللى : (فى اهتمام) أوليفر ؟ .. ولأى قصد ؟

بيف : (فى تحفظ ولكن فى محاولة مداراة) لقد قال لى مراراً أنه سيساعدنى مالياً . إنى أرغب فى الدخول إلى المعاملات المالية وقد ألتمس عونه ومشاركته .

ا : أليس هذا مدهشاً ؟؟

ر : لا تقاطعى . ما هو المدهش فى هذا ؟ يوجد خمسون رجلا فى نيويورك يلتمسون منه العون والمشاركة (لبيف) سلع الرياضة ؟

: أظن هذا . وأنا أعرف شيئاً عنها و ...

: يعرف شيئاً عنها !! لعلك تعرف سلع الرياضة أكثر من سبالدنج .. بحق السماء كم سوف يعطيك ؟

: أعرف .. إننى لم أقابله بعد .. ولكن ...

: إذن عم تتكلم ؟

: (وهو يستشيط غضباً) كل ما قلته أننى ذاهب لمقابلته ؟ هذا كل ما هنالك .

: (وهو ينصرف) آه . إنك تحصى أغنامك مرة أخرى .

: (وهو يتجه إلى الشمال ليصعد السلم) أوه .. لعنة السماء ، إننى ذاهب لأنام .

: (وهو يناديه) لا تنطق بلعنة فى هذا البيت !

: (وهو يستدير إليه) منذ متى أصبحت هكذا من المؤمنين الصالحين ؟

: (وهو يحاول التوفيق بينهما) انتظرا ....

: لا تخاطبنى بهذه اللهجة .. إننى لا أقبلها

هانى : (وهو يمسك بيف وهو يزعق) إنتظر دقيقة ..
فكرة .. عندى فكرة عملية معقولة . تعال هنا
ودعنا نتناول الموضوع بشىء من التعقل والإدراك .
كنت فى فلوريدا فى المرة السابقة خطرت لى فكرة
وهى بيع سلع الرياضة . وقد عادت لى هذه الفكر
لتكون لك ولى يا بيف حتى نشا ! — حتى لومان —
بالتدريب أسبوعين وبعرض السلع أسبوعين .. ما رأ

ويلى : هذه فكرة !!

هانى : أنتظر ! .. نؤلف فريقين لكرة السلة ما رأيك ؟ و
الفريقان معاً .. إعلان يساهل مليون دولار .. الشقيقا
فاهم « الشقيقان لومان » ويظهر الإعلان فى الحدائق ا
وفى الفنادق . ويكتب الشعار « إخوان لومان » بأح
ضخمة على الأعلام التى تعلق فى حلبات كرة السلة وحو
عندئذ نستطيع يا طفلى أن نبيع سلع الرياضة .

ويلى : هذه فكرة تساوى مليون دولار .

ليندا : مدهشة رائعة .

بيف : أحس أن هذه الفكرة تبشر بنجاح كبير .

هانى : والجمال فيها أنها سوف لا تكون عملا تجارياً بل ستخر
إلى اللعب من جديد .

بيف : (فى تحمس) نعم .. هذه هى .

: ملون دولار .

: ولن تسأمها يا بيف . وسوف تكون الأسرة من جديد وسوف يكون الشرف القديم والزمالة . وإذا أردت أن تذهب إلى السباحة أو لأى شيء آخر فأنت حر تعمل ما تشاء بدون تدخل من أفاك يقف فوق رأسك يأمرك وينهاك .

: اهزما العالم وتفوقا عليه . إنكما وأنتما معاً ستتفوقان على العالم المتمدين .

: سأقابل أوليفر غداً يا هاب لعلنا ننفذ ذلك .

: لعل الأمور قد بدأت . . .

: (لليندا فى تحمس بالغ) : توقفى عن المقاطعة (لبيف) : عندما تقابل أوليفر لا تلبس سترة فيها خروج على المعروف ، ولا بنطلوناً فضفاضاً فيه شذوذ عن المألوف .

: كلا . إننى سوف . .

: البس سترة أعمال ، ولا تلجأ إلى القيل والقال ، ولا تصدم سمع السامع بمزاح ثقيل أو هزل رذيل .

: لقد أحبنى بالتمام وعلى الدوام .

: أحبك ؟

: (لليندا) هل تتفضلين بالتوقف ؟ (لبيف) امش بخطى

رصينة ، فلست طالباً لشغلة أطفال . و المال إلى زوال . كز
هادئاً رصيناً وظريفاً رزيناً . فجميع الناس يحبون الأطفال
وقد يستمعون لأشباه الأطفال ، ولكن يستحيل عل
واحد أن يقرضهم المال . .

هابى : سأحاول أن أحصل على شيء لنفسى يا بيف . وأنا واثق
أنى أستطيع . .

ويللى : إننى أتوقع لكما أشياء عظيمة وزوال المتاعب عنكما
ولكن تذكرا أنكما إذا بدأتما كبيرين . فستصلا كبيرين
اطلبا خمسة عشر . كم اعتزمتما طلبه ؟

بيف : ارمح ارمح لا أدرى .

ويللى : لا تقل : ارمح ارمح ، فهذه كلمة هتاف يقولها
الأولاد . إن رجلا يبدأ خمسة عشر ألف دولار لا يقول
كلمة (ارمح) .

بيف : يخيل إلى أن عشرة آلاف دولار هو رقم القمة .

ويللى : لا تكن متواضعاً إلى هذا الحد . لقد بدأت دائماً عند
أدنأ حد . ادخل هذه المرة وعلى وجهك ضحكة كبيرة
وعين مطمئنة قريرة . ابدأ بقصتين من قصصك الساحرة
المثيرة . إن ما يحقق الإنارة أو الإثارة ليس ما تقول بل
الأسلوب الذى به تقول ، فالشخصية هى التى تكسب ما
يجول فى الأيام وما يصول :

ليندا : كان أوليفر يظن به أحسن الظن .

للى : دعبى أتكلم . هل تسمحين ؟

ن : لا تصح فى وجهها وتصرخ . هل تسمح يا بابى ؟

لى : « فى غضب) : كنت أتكلم أليس كذلك ؟

ن : لاأحب أن أسمعك وأنت فى كل وقت تصيح بها وتصرخ .

هذا ما أقوله لك . وهو جماع القول .

لى : ما شأنك فى هذا البيت ؟ وماذا تنتويه ؟

دا : ويللى . .

لى : لا تأخذى جنبه فى كل حين . لتنزل اللعنة . .

ب : (فى غيظ) لا تصرخ فيها وتوقف عن هذا الصياح .

لى : (وقد حاقت به الهزيمة والإحساس بالجريمة) بلغ بيل أوليفر أحسن تحياتى فقد يتذكرنى .. (يخرج من مدخل حجرة الاستقبال) .

دا : (فى صوت خفيض عذب) : لأى هدف بدأت هذا البدء ؟ (بيف ينصرف عنها) ألا ترى كيف كان حلواً ناعماً عذباً بمجرد أن تكلمت فى عمل وأمل ؟ (تذهب إلى بيف) اصعد وقل له : أسعدت مساء .. ولا تدعه يذهب إلى فراشه وهو على هذا الحال .

لى : هيا يا بيف نعيد له بهجته ونشاطه .

دا : أرجوك يا عزيزى أن تتمنى له مجرد مساء الخير ، وهو قول على صغره يعيد له سعادته .. هيا (تمشى خلال مدخل حجرة الاستقبال وترفع رأسها وهى فى حجرة الاستقبال

وتنادى على ويللى) بيجامتك معلقة فى الحمام يا ويللى .

هابى : (وهو يتابع ليندا بنظره وهى خارجة) : يا لها من سيدة ليس لها نظير . فهى ذات طابع فريد انكسرت فيها خذة الطبع فأصبحت وليس لها مثيل . وأنت تعرف ذلك يا بيف

بيف : يا إلهى ! هو بلا مرتب ويشتغل بالعمولة !

هابى : دعنا نواجه الموقف بلا توقف . هو ليس بياعاً بارعاً ولكنه أحياناً وهذا ما ينبغى أن نعترف به — شخصية حلوة .

بيف : (فى اعتزام) أقرضنى عشرة دولارات .. هل تسمح ؟ أريد أن أشترى أربطة رقبة .

هابى : سآخذك إلى محل فاخر أعرفه .. البس غداً قميصاً من قمصانى المخططة .

بيف : لقد ابيض شعر ماما وأصبحت عجوزاً شمطاء . ارمح .. سأذهب إلى أوليفر غداً وأخطف منه ...

هابى : اصعد إلى فوق وقل هذا للوالد لنضعه فى دوامة .. هيا ..

بيف : (فى غضب وفى استعلاء) أنت تعرف يا غلام فعل عشرة آلاف دولار .

هابى : (وهما يسيران إلى حجرة الاستقبال) هذا هو الكلام الصحيح يا بيف وهذه هى المرة الأولى التى سمعتك فيها تنفس عما فى صدرك من سر قديم. (فى داخل حجرة الاستقبال حيث يقل الضوء) ستعيش معى يا غلام.. وأى صغير تريده على الفور سأصيده بمجرد كلمة تصدر

منك (الكلمات الأخيرة تسمع بصعوبة أثناء صعودها إلى حجرة نوم والديهما) .

ماندا : (وهي داخلة إلى حجرة النوم وويلى فى حجرة الاستحمام وأثناء إعدادها الفراش له) هل تستطيع عمل شيء للدش . نقط الماء تتساقط باستمرار .

ويلى : (وهو فى حجرة الاستحمام) كل شيء يتحطم على فجأة . اللعنة على اللحام بالرصاص . ينبغى محاسبة أولئك اللحامين على عبثهم . لم أنته من تركيبه حتى وجدته ... (ينطق الكلمات فى دمدمة وحشرجة) .

ليندا : أخشى ألا يتذكره أوليفر . أتظن أنه قد يتذكره ؟

ويلى : (وهو خارج من حجرة الاستحمام وهو لابس بيجامة) يتذكره ؟ .. يا بلهاء ! ! لو أنه بقى مع أوليفر لكان اليوم فى القمة . انتظرى حتى يلقى أوليفر نظرة عليه . أنت لا تعرفين اليوم متوسط مستوى هذا الشاب (وهو يدخل فراشه) إن مستواه صفر . لقد كان أعظم شيء أمامه فى الدنيا هو أن يتمرد ويتشرد ويستجدى .

(يدخل بيف وهابى حجرة النوم . توقف لبرهة قصيرة)

ويلى : (فجأة .. وهو ينظر إلى بيف) أنا فرحان أن أسمعها منك يا غلام . ماذا تريد أن تقول لى ؟

بيف : خذ الأمر فى يسر وهوادة يا بابا .. أرجو لك ليلة سعيدة (يستدير للانصراف)

ويللى : (غير قادر على المقاومة) وإذا سقط شيء من المكتب وأنت تحادثه كلفافة أو أى شيء فلا تلتقطها أنت . ففى المكتب سعاة وفراشون .

ليندا : سأعد لكم إفطاراً كبيراً .

ويللى : هل تسمحين لى بإتمام كلامى ؟ (لبيف) قل له إنك كنت تقوم بأعمال مالية وتجارية . لا أعمالا زراعية .

بيف . تماماً يا أبتاه .

ليندا : يخيل إلى أن كل شيء . .

ويللى : (يقطع حديثها) ولا تبع نفسك بالبخس .. لا أقل من خمسة عشر ألف دولار .

بيف : (وهو غير قادر على احتماله) تماماً .. مساء الخير يا ماما (يشرع فى التحرك) .

ويللى : لأن فيك عظمة كامنة يا بيف . تذكر أن فيك جميع أنواع العظمة (يرتمى على ظهره فى إعياء وكلال ويخرج بيف) .

ليندا : (تنادى بيف) نم هادئاً يا حبيبى .

هابى : (وهو يخرج) أنا مقبل على الزوج يا مامى . أردت أن أحيطك علما .

ليندا : اذهب ونم يا عزيزى .

هابى : (وهو ذاهب) أردت أن أخبرك لا أكثر .

بللى . حافظ على العمل الصالح (يخرج هانى) وتذكر بحق الله مباراة أبيت فيلد . وبطولة المدينة .

بندا : استرح .. هل أغنى لك ؟ ..

بللى : أى نعم غنى لى (ليندا تدندن أغنية ناعمة تغرى الطفل على النوم) هل تذكرين أن يوم أنشئت هذه الغرفة كان هو أطول أفرادها .

بندا : أذكر .. وكان يلبس اللون الذهبى .

(بيف يدخل المطبخ وهو معتم ويتناول سيجارة ويترك المنزل ويأتى إلى المسرح حيث يشع ضوء ذهبى ويدخن ويحدق طويلا فى الليل المحيط به) .

يللى : مثل الإله الشاب – أو ما يشبه هذا والشمس تحيط به من كل ناحية . أتذكرين كيف لوح لى بيديه وهو فى الملعب يحيط به ممثلو ثلاث كليات ؟ وهل تذكرين المشترين والمتعاملين الذين أحضرتهم معى والهتافات التى دوت عندما ظهر : لومان .. لومان لومان . إنه سيكون عظيما بقدرة الله ذى القوة المتين . إن نجماً كهذا سامياً فخماً ان يهوى إلى الأرض أبداً ....

(يبدأ الضوء حول ويللى فى التضاؤل والخفوت ويبدأ السخان فى التوهج ويخرج منه من خلال حائط المطبخ بجوار السلم لهب أزرق يتأجج ويتوهج) .

ليندا : (فى تردد وفؤاد مخلوع) عزيزى ويللى .. ما الذى يدعو

إلى الوقوف منك موقف المجادلة والمضادة ؟

ويللى : أنا متعب جداً لا تزيدى من الكلام .

(بيف يعود إلى المطبخ فى بطء ويقف أمام السخان ويحدق

فيه) .

ليندا : هلاّ طلبت من هوارد أن تشتغل فى نيويورك ؟

ويللى : سيكون هذا أول شىء أفعله فى الصباح . وسيكون كل

شىء على ما يرام .

(بيف يذهب خلف السخان وينزع منه قطعة أنبوبة

مطاطية وتبدو عليه علامات الرعب ويدير رأسه نحو حجرة

ويللى التى لا يزال فيها ضوء خافت والتى منها تصدر همهمة

يائسة وعلى وتيرة واحدة من صدر وشفتى ليندا) .

ويللى : (وهو يحدق من النافذة فى ضوء القمر) مرحى . ارمح

انظرى إليه وهو يسبح بين الأبدية .

(بيف يلف الأنبوبة على يده ويصعد السلم على عجل)

(ينزل الستار)

الفصل الثانى

(تسمع موسيقى مشرقة مرحة شجية ويرتفع الستار رويداً مع خفوت هذه الموسيقى عن ويللى لابساً قميصاً بأكمام طويلة وجالساً عند خوان المطبخ يرشف قهوة . وقبعته على حجره . وليندا تملأ فنجانه قدر ما تستطيع) .

للى : قهوة مدهشة هى فى ذاتها وجبة .

ندا : هل أعد لك بعض البيض ؟

الى : كلا .. خذى راحتك .

ندا : إنك تبدو مرتاحاً يا عزيزى .

لى : لأول مرة خلال شهور استغرقت فى النوم استغراق الأموات تخيلى أننى نمت – وفى يوم ثلاثاء – حتى العاشرة .. ! هل رحل الولدان مبكرين ومسرورين هه ؟ ..

دا : لقد خرجا من هنا قرب الساعة الثامنة .

ى : عمل طيب .

ا : لقد كان خروجهما معاً رائعاً ومثيراً . إننى لا أستطيع تقديم المطلوب من غسول حلق الذقن فى هذا البيت .

ى : (مبتسما) تماماً ..

لبندا: كان بيف فى هذا الصباح متغيراً جداً كان موقفه كلا
وتصرفه مليئاً بالأمل ، فلم ينتظر طرق المواصلات العام
لينزل بها إلى المدينة لمقابلة أوليفر .

ويللى : هو يندفع نحو التغيير . لا شك أن بعضاً من الشباب يحتاجون
إلى وقت طويل للوصول إلى الرسوخ والاتزان . ماذا لبس

ليندا : لبس سترته الزرقاء .. وهو يبدو بها رائع الجمال . ويمكن
أن يكون وهو لابسها .. أى شىء ..

(يقوم ويللى من جوار الخوان وتمسك ليندا سترته ملبسة
إياها) .

ويللى : لا شك على الإطلاق أننى وأنا راجع الليلة إلى البيت
سأشترى بعضاً من البذور .

لبندا (وهى تضحك) سيكون هذا رائعاً على أن تكون الكمية
صغيرة ، فالشمس تعود إلى هناك ومن ثم فلن ينمو شىء منها

ويللى : نتظرى يا صغيرتى فإننا قبل أن ينتهى كل شىء سنحصل
على مكان صغير فى الريف لأزرع فيه الخضر وأربى الدجاج.

ليندا : نستطيع أن نفعل ذلك الآن يا عزيزى .

(ويللى يولى لها ظهره وهى تلبسه سترته).

ويللى : وسيتزوجان ويأتيان لزيارتنا فى إجازة آخر الأسبوع
وسأبنى بيتاً للضيوف ، فعندى الكثير من أدوات البنا
الجميلة . وكل ما سأفتقر إليه بعض الأخشاب وسلامة العقل
وسلام النفس .

بندا : (فى سرور) لقد خطت لك البطانة .

بلى : أستطيع أن أبنى بيتى للضيافة حتى يمكنهما المجىء لنا معاً .
هل حدد بيف المبلغ الذى سيطلبه من أوليفو ؟

بندا : (وهى تمسح له سترته) لم يذكر الرقم ولكن يخيل إلى أنه من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألفاً . هل ستتكلم مع هوارد اليوم ؟

بلى : أجل .. سأضع الأمر فى بساطة واستقامة ليعفينى من العمل فى الطريق .

بندا : ولا تنس يا ويلى أن تطلب منه مبلغاً مقدماً لأننا ملزمون بدفع قسط التأمين بعد انتهاء مدة المهلة .

بلى : إنه مائة .... ؟؟

بندا : مائة وثمانية وستون دولاراً لأننا تأخرنا عن دفع القسط .

بلى : ولماذا تأخرنا ؟ ..

بندا : لأن شغلة السيارة تتطلب منك نفقات .

بلى : سيارة ستودبيكر اللعينة .

بندا : كما أن هناك قسط الثلاجة .

بلى : ولكنها انكسرت مرة أخرى !

بندا : لأنها قديمة يا عزيزى .

بلى : قلت لك إنه يجب أن نشترى جهازاً مشهوراً معلناً عنه مثلما يفعل شارلى ابن الـ ... ، فقد اشترى خزانة تبريد من

جنرال إليكتريك . وقد بلغ عمرها عشرين سنة ومازالت
في حالة جيدة .

لينداً : ولكن يا ويللى ......

ويللى : من منا سمع بخزنة تبريد من صنع هاستينجز ؟ .. إننى أريد
مرة فى حياتى أن أقتنى شيئاً أدفع ثمنه دفعة واحدة قبل
أن ينكسر . إننى دائماً فى سباق مع مخازن الأشياء المستعملة
والخردة ! فإننى من قريب جداً انتهيت من سداد ثمن
السيارة ثم نفقات ترميمها وإصلاحها وصيانتها وإذا بخزنة
التبريد تستهلك السيور بشكل مجنون ملعون . إن أصحاب
هذه الأشياء يحددون عمرها بحيث إذا تم سداد أقساط ثمنها
تكون قد استهلكت .

لينداً : (وهى تزرر سترته وهو يطلقها) إن مائتى دولار يا عزيزى
تمكننا من سداد المطلوب منا بما فى ذلك آخر قسط للرهنية —
وبعد ذلك يصبح البيت ملكاً حلالا لنا .

ويللى : خمس وعشرون سنة !

لينداً : كان عمر بيف تسع سنوات يوم اشتريناه .

ويللى : حسناً .. إن هذا لعظيم .. فالصمود خمساً وعشرون سنة
سداداً لأقساط الرهينة لهو ...

لينداً : لهو إنجاز .

ويللى : كم وضعت فى هذا البيت من أسمنت وأخشاب ورممت بناء

كل تصدع فيه ، حتى أصبح قوياً بلا ريب وخلواً من أى عيب .

ليندا : حسناً .. لقد حقق القصد منه .

ويللى : أى قصد ؟ سيأتى غريب عنا وينتقل إليه على الفور وينتهى الدور . إلا إذا أخذه بيف وأقام له عائلة فيه (يشرع فى الانصراف) أستودعك الله . لقد تأخرت .

ليندا : (على فجأة تتذكر) أوه لقد نسيت .. المفروض أن تقابلهما وتتناول وجبة العشاء معهما .

ويللى : أنا .. ؟

ليندا : فى فرانك تشوب هاوس رقم ٤٨ بالقرب من الطريق السادس ..

ويللى : هكذا .. ! وأنت ؟

ليندا : لن أكون معكم . ستكونون ثلاثة فحسب وسيحشوانك بوجبة ضخمة دسمة .

ويللى : لا تقولى هذا ! ومن فكر فى ذلك ؟

ليندا : جاء بيف عندى هذا الصباح يا ويللى وقال لى « قولى للوالد إننى وأخى راغبان فى حشوه بوجبة كبيرة » تواجد هناك فى الساعة السادسة لتشاركهما وجبة العشاء .

ويللى : صفقة رابحة . هذا فى الواقع شىء له شأنه . سأذهب إلى هوارد يا صغيرتى وأطير به وآخذ منه مبلغاً مقدماً . محققاً لها . أنا ذاهب الآن لأنهيها .

ليندا : أوه يا ويللى ، هذه شجاعة وبراعة .

ويللى : لن أكون أبداً وراء عجلة بقية حياتى .

ليندا : الدنيا تتغير إلى الأفضل .. أحس أنها تتغير لصالحنا .

ويللى : بلا جدال . أستودعك الله . لقد تأخرت (يتأهب للا
مرة أخرى) .

ليندا : (تنادى عليه وتجرى إلى خوان المطبخ وتمسك منديلا
هل نظارتك معك ؟

ويللى : (يتحسس عليها . ويرجع ثانية) أى نعم . أى نعم ن
معى ..

ليندا : (وهى تناوله المنديل) ومنديل .

ويللى : نعم المنديل .

ليندا : والسكارين .

ويللى : والسكارين .

ليندا : تنبه واحذر من سلالم النفق .

(وهى تقبله تظهر أطراف جورب فى يدها)

ويللى : امتنعى عن إصلاح الجوارب وعلى الأقل وأنا فى البي
فهو يسبب لى حالة عصاب لا أستطيع أن أصفها ا
أرجوك .

(ليندا تخفى الجورب بيدها وهى تتبع ويللى عبر
المسرح أمام البيت) .

لـيندا : تذكر اسم الفندق فرانك تشوب هاوس ..

ويللى : (وهو يمر على خشبة المسرح أمام الستار): من الجائز أن يكون البنجر قد نما هناك .

ليندا : (وهى تضحك) ولكنك قد جربت ذلك مرات كثيرة .

ويللى : أجل .. حسناً لا تجهدى نفسك اليوم (يختفى وراء الركن الأيمن من البيت) .

ليندا : احترس ..

(بينما يتوارى ويللى تلوح بيدها له وعلى فجأة يدق جرس التليفون . فتجرى عبر المسرح إلى المطبخ وترفع السماعة) .

ليندا : هالوه .. ؟ أوه بيف ! أنا سعيدة جداً لاتصالك هذا . لقد . أجل بالتأكيد . لقد قلت له . أجل سيكون هناك لطعام العشاء فى الساعة السادسة . لم أنس . إصغ .. كنت تواقة جداً لأخبرك . هل تذكر تلك الأنبوبة المطاطية الصغيرة التى أوصلها إلى غاز السخان والتى قلت لك عنها . اعتزمت آخر الأمر أن أنزل إلى القبو فى هذا الصباح لألاشيها من الوجود . ونزلت فعلا ولكننى لم أجدها . تخيل هذا ... لقد لاشاها بنفسه فلا وجود لها . (تصغى) متى ؟ أوه .. إذن أنت الذى أخذها .. أوه لا شىء .. هذا تماماً هو ما كنت آمل منه أن يفعله . إننى لست قلقة يا حبيبى فقد

غادر البيت اليوم وروحه عالية جداً كما كان فى سابق أيامه
لست أخشى شيئاً بعد الآن . هل أستقبلك مستر أوايفر ؟
حسناً إذن .. انتظره هناك واترك فى نفسه أثراً طيباً ..
واقض وقتاً ممتعاً مع الوالد . وقد تكون عنده أخبار سارة
كذلك . هذا ملائم . شغله له فى نيويورك . كن معه الليلة
عطوفاً رؤوفاً فما هو إلا قارب صغير يسعى إلى ميناء قرير
(وهى ترتعش حزناً وسروراً) أوه .. هذا مدهش يا بيف .
إنك ستنقذ حياته . شكراً يا حبيبى ، ضع ذراعك حوله
وهو يدخل المطعم وابتسم له : ذلك هو الغلام أستودعك الله
يا عزيزى.... هل مشط شعرك معاك ؟ هذا جميل ...
أستودعك الله يا بيف يا عزيزى ..

(فى منتصف حديثها .. هوارد واجنر — فى السادسة
والثلاثين يقف أمام خوان الآلة الكاتبة موجود عليه ماكينة
تسجيل . يقوم بلف السلك على أسطوانة من الماكينة ثم
يشرع يضغطها داخل الماكينة . هذا فى شمال مقدم المسرح .
يخفت الضوء من حول ليندا ويشتد ويصعد فوق هوارد .
هوارد منشغل بلولبة الآلة . ويلمح ويللى من فوق كتفه
عندما يظهر) .

ويللى : بست ! .. بست !!

هوارد: هالو ويللى .. ادخل ..

ويللى : أرغب فى حديث قصير معك يا هوارد .

هوارد: آسف أن أتركك فى الانتظار . سأكون معك بعد دقيقة .

ويللى : ما هذا يا هوارد .

هوارد: ألم تر واحداً قبل ذلك .

ويللى : أوه ألا نستطيع التحدث معا لمدة دقيقة .

هوارد: وردت مسجلات أمس فطغت على عقلى مفاهيمى إن هذه الماكينة رائعة لم أر مثلها فى حياتى. لقد بقيت معها طول الليل .

ويللى : وماذا تعمل بها ؟

هوارد: اشتريتها لتسجيل ما يصدر عنى من تعليمات وقرارات ولكى يمكن الانتفاع بها فى أى شىء . اصغ إلى هذا وهو ما سجلته ليلة أمس الأول مع ابنتى .. إسمع (يدير مفتاح التحويل فيسمع نغم مصحوب بصفير) .. اصغ إلى هذا الصفير الصغير ..

ويللى : إنه نبض الحياة .

هوارد: عمرها سبع سنين .. إسمع هذا النغم .

ويللى : أرغب فى طلب مكرمة صغيرة منك إذا أنت ...

(يتوقف الصفير ويسمع صوت ابنة هوارد)

الابنة : « أنت الآن يا دادى » .

هوارد: هى تحبنى إلى درجة الجنون (يسمع صفير نفس الأغنية) هذا أنا (يغمز بطرف عينه) .

ويللى : أنت بديع جداً .

(ينقطع الصفير مرة أخرى وتدور الآلة برهة وهى صامتة)

هوارد: هس اسمع .. الآن اسمع ابنى .

ابنه : عاصمة ألباما هى مونتجومرى .. وعاصمة أريزونا هى فونيكس وعاصمة أركنساس هى ليتيل روك وعاصمة كاليفورنيا هى ساكرامنتو ... وغيرها .. وغيرها ..

هوارد: (يشير بأصابعه الخمسة) عمرة خمس سنين يا ويللى .

ويللى : سيصبح مذيعاً فى يوم ما .

ابنه : (يستمر) وعاصمة ...

هوارد: إسمع ذلك الترتيب الهجائى (تتوقف الآلة فجأة) اصطبر برهة فقد صدمت الخادمة السدة بقدمها ..

ويللى : هذا بالتأكيد ..

هوارد: اصبر برهة .. هذا دور زوجتى .

(ينتظران)

صوت هوارد — تكلمى — إن الآلة دائرة

زوجته:(فى استحياء وتكسر) هالو (صمت) أوه يا هوارد لا يمكننى التكلم فى هذه ....

هوارد: (يبطل دوران الآلة) هذه كانت زوجتى .

ويللى : هذه آلة مدهشة .. هل تستطيع ..

هوارد: أقول لك الحق يا ويللى إننى سآخذ آلة التصوير ومنشار

الحزام وجميع هواياتى وأنطلق بها . فهى أبدع ما وجدت من وسائل تحقيق الاسترخاء .

بلى : يخيل إلى أننى سأجد لى واحدة منها .

وارد : بالتأكيد فهذه الماكينة لا تكلفك غير مائة دولار ونصف . كما أنك لا تستطيع أن تعمل بدونها فإذا فرض ورغبت فى الاستماع إلى جاك بنى فى ساعة لا تكون فيها ببيتك فإنك تأمر الخادمة أن تدير الراديو فى الوقت الذى يذيع فيه جاك بنى فتسجل هذه الآلة أغنية جاك بنى .

بلى : وعندما تعود إلى بيتك ....

وارد : تستطيع أن تعود إلى بيتك فى منتصف الليل أو فى الساعة الواحدة أو فى أى وقت يحلو لك . وتعد لك جلسة دافئة هادئة وتوصل التوصيلة فتسمع برنامج جاك بنى فى منتصف الليل ..

بلى : إننى قطعاً سأشترى لى واحدة لأننى على الطريق فى معظم أوقاتى وأفكر فى البرامج التى تفوتنى ..

هوارد : ألا تحمل راديو وأنت تقود سيارتك ؟

بلى : أى نعم . ولكن من ذا الذى يفكر فى إدارته بحال ما ؟

هوارد : قل لى أليس من المفروض أن تكون فى بوسطون ؟

بلى : هذا ما أريد أن أحدثك بشأنه يا هوارد .. هل تسمح بدقيقة

(يسحب مقعداً من الجناح ويضعه على المسرح)

هوارد: ماذا جرى .. وما الذى تفعله هنا ؟

ويللى : حسنا ...

هوارد: هل أصبت بانهيار مرة أخرى ؟

ويللى : أوه .. كلا .. كلا ..

هوارد: لقد أقلقتنى ما هى المشكلة ؟

ويللى : أقول لك الحق يا هوارد إننى اعتزمت ألا أقوم برحلات بعد اليوم .

هوارد: لا تقوم برحلات ! ! .. وماذا سيكون عملك ؟ ؟

ويللى : ألا تذكر فى حفلة عيد الميلاد التى أقمتها أنت هنا ، إنك قلت لى إنك ستحاول أن تجد لى مكاناً فى البلدة هنا ؟

هوارد: معنا .. ؟

ويللى : على وجه التأكيد .

هوارد: أوه .. نعم .. نعم أتذكر .. ولكننى لم أجد شيئاً لك يا ويللى .

ويللى : إن ولدى قد كبرا كما تعلم يا هوارد وأصبحت لا أعوز الشىء الكثير بعد الآن .. فاذا أمكن أن أحصل على خمسة وستين دولاراً فى الأسبوع فسأقنع بها وأعيش .

هوارد: ولكن انظر يا ويللى .. إننى ..

ويللى : أقول لك فى صراحة عن السبب . هو أننى متعب قليلا .

هوارد: أوه .. أفهم هذا يا ويللى ، ولكنك رجل طرقات يا ويللى .

وأعمالنا هى تجارية وعلى الطرقات . ولدينا فى محلنا هنا ستة بياعين .

ويللى : يعلم الله يا هوارد أننى ما سألت مكرمة من إنسان ما على الإطلاق . وأننى كنت مع هذه المؤسسة مذ كان والدك يحملك بين ذراعيه هنا .

هوارد: أعرف ذلك يا ويللى . ولكن ..

ويللى : لقد جاءنى والدك يوم مولدك وسألنى رأيى فى إسم هوارد . أسكنه الله جنات السلام والنعيم .

هوارد: إنى أقدر ذلك يا ويللى تمام التقدير . ولكن لا يوجد لك مكان هنا على الإطلاق . لو أن لك مكاناً هنا لحشرتك فيه على الفور ولكننى لا أجد هذا المكان .

(يبحث عن ولاعته فيلتقطها ويللى ويقدمها له — توقف)

ويللى : (فى غيظ يتفاقم) هوارد .. إن كل ما أعوزه هو خمسون دولاراً فى الأسبوع .

هوارد: ولكن أين لى أن أضعك يا غلام ؟

ويللى : لاحظ أن المسألة ليست هى هل يحتمل أن أبيع بضاعة ..

هوارد: بل هى تجارة يا بنى .. وعلى كل فرد أن يحمل حمله فيها ويحقق قسطاً من مآتيها .

ويللى : (فى يأس) دعنى أقص عليك قصة يا هوارد .

هوارد: وينبغى عليك أن تسلم بأن التجارة هى تجارة .

ويللى : (فى غيظ) التجارة هى على وجه التحديد تجارة .. ولكن اصغ إلى لمدة دقيقة لأدلك على الحقيقة التى لا تدركها . عندما كنت ولداً فى الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة كنت أعمل فى الطريق . وكان يجول فى خاطرى سؤال هو هل من المحتمل أن يكون مستقبلى فى البياعة كما كان يراودنى توق إلى الارتحال إلى ألاسكا حيث كانت هناك ثلاث خبطات حظ للعثور على ذهب فى شهر واحد فحسب . أنت لا تدرك هذا وقد تسميه مجرد سفر تاعب .

هوارد : (وهو يشق النفس يبدى الاهتمام) لا تقل هذا .

ويللى : أى نعم .. عاش والدى سنين طويلة فى ألاسكا . كان رجلا هماماً مغامراً مقداماً ورثت عنه أسرتنا شيئاً قليلا من الاعتماد على النفس وإنكار الذات . ففكرت فى الذهاب مع أخى الأكبر هناك للاستقرار مع والدنا فى تلك الأقطار بعد تحمل وعثاء الأسفار والتعرض للأخطار ، ولكننى قابلت فى باركر هاوس رجلا اسمه ديف سنجلمان فى الرابعة والثمانين وبالاستضعاف ضنين ، ومهنته هى الترويج للسلع فى إحدى وثلاثين ولاية ، وكان يصعد إلى حجرته .. أنت فاهم .. ويلبس شبشبه القطيفة الأخضر الذى لن أنساه ما حييت . ولا يغادر حجرته ويمسك تليفونه ويحادث المشترين ويجعلهم لسلعه من الراغبين ، ويكسب قوته وهو فى الرابعة والثمانين

وعندما رأيت ذلك منه تحققت أن البيع أكسب صناعة .
وأن إمساك الرجل بتليفونه وهو فى الرابعة والثمانين للاتصال بعملائه الكثيرين فى عشرين مدينة أو ثلاثين خير مثل للشباب والمبتدئين وأنا أحدهم . وأذكر أن هذا الرجل عندما مات ميتة البياع الشجاع وهو يلبس شبشبه الأخضر فى المدن الداخنة الساخنة المزدحمة مثل نيويورك ونيوهافن وهارتفورد وبوسطون هب مئات المئات وذهبوا إلى جنازته وشيعوه إلى مقره الأخير حيث لا مالك ولا أجير (ينتصب واقفاً فلا يحفل به هوارد ولا ينظر إليه) .
فى تلك الأيام كانت الشخصية تلعب دورها يا هوارد كان هناك اعتراف بالجميل واحترام للرجالات والتزام بالتعاون مع الزملاء والزميلات ، ولكن كل هذا قد فات وأصبحت التجارة هى مسألة تخفيض وتحريف وتجفيف وزيغ عن صحة التعريف ولم تعد هناك فرصة للصداقة أو المسئولية . أتدرك ما أعنيه. وأصبح الجميع لا يعرفوننى الآن .

هوارد: (وهو يتحرك نحو اليمين) هذا هو الواقع تماماً يا ويللى ..

ويللى : أربعون دولاراً فى الأسبوع هذا كل ما أفتقر إليه — أربعون دولاراً يا هوارد ..

هوارد: إسمع يا غلام .. وهل أستطيع أن أستخرج من الحجر الصلد دماً ... إنى ...

ويللى : (وقد تملكه القنوط) عندما سميت ابنه باسم آل سميث جاءنى والدك ...

هوارد : (وهو يشرع فى الانصراف) على أن أقابل بعض الزائرين ياغلام ..

ويللى : (وهو يمنعه) إننى أحكى عن والدك ! وهناك وعود قد قدمت عبر هذا المكتب ! ولا ينبغى عليك أن تقول لى إن عليك أن تقابل بعض الناس . لقد أضعت أربعاً وثلاثين سنة من عمرى فى هذه الشركة يا هوارد .. و لآن لا أستطيع دفع قسط التأمين . أنت لا تقوى على أكل البرتقالة وقذف قشرتها على الأرض . إن الإنسان ليس ضرباً من الفاكهة (بعد توقف) كان عام ١٩٢٨ أيام والدك عام إدرار وإكثار .. كان معدل عمولتى مائة وسبعين دولاراً فى الأسبوع

هوارد : (فى عدم اصطبار) لم يكن لك معدل عمولة على الإطلاق .

ويللى : (وهو يضرب المكتب بجمع قبضة يده) كان معدل عمولتى فى الأسبوع مائة وسبعين دولاراً فى الأسبوع وجاء إلى والدك . وبعبارة أخرى كنت فى هذه الإدارة . وعند هذا المكتب بالذات وضع يده على كتفى ..

هوارد : (وهو ينتصب واقفاً) لا تؤاخذنى يا ويللى .. فسأنصرف لأقابل بعضاً من الناس . استرد رباطة جأشك (وهو يخرج) وسأعود بعد قليل ..

(عند خروج هوارد ينعكس على مقعده ضوء وضاء جداً وغريب) .

ويللى : أسترد رباطة جأشي ! ! يا للشيطان ماذا قلت له .. يالله لقد كنت أهيب به .. وأبثه بثى وأشكو إليه وأستعطفه .. وهذا مقدورى (ويللى يتوقف فجأة وهو يحدق فى الضوء الذى يكسو المقعد ويبعث فيه حياة . فيتقدم نحو المقعد وهو واقف عبر المكتب) فرانك .. فرانك .. فرانك ألاتذكر ما قلته لى فى ذلك الوقت ؟ وكيف وضعت يدك على كتفى فرانك .. (ينحنى على المكتب ويذكر اسم الرجل الميت ويفتح جهاز التسجيل مصادفة من غير قصد وعلى التو) .

صوت ابن هوارد .... نيويورك هى الباى .. وعاصمة أوهيو هى سنسناتى .. وعاصمة رودايلاند هى .... (ويستمر إلقاء التسجيل) .

ويللى : (وهو يقفز من الخوف ويصرخ) ها . هاورد.. هاورد..هاورد.

هوارد : (وهو يدخل هاجماً) ماذا جرى ؟

ويللى : (وهو يشير إلى جهاز التسجيل الذى يستمر بالإدلاء من حرف الأنف وفى صوت الأطفال عن العواصم) .
اقفله ! اقفله .. !

هوارد : (وهو يقفله) انظر يا ويللى ...

ويللى : (وهو يضع راحتيه على عينيه) لابد لى من بعض القهوة .. سأعد القهوة .

هوارد: (يتسرع ويللى فى الخروج فيستوقفه هوارد وهو يلف حبل الجهاز) انظر يا ويللى ...

ويللى : سأذهب إلى بوسطون .

هوارد: اسمع يا ويللى .. أنت لا يمكنك أن تذهب إلى بوسطون من أجلنا .

ويللى : لماذا لا يمكننى أن أذهب ؟

هوارد: لا أريد أن تكون ممثلنا لقد كنت أعنى ذلك من وقت طويل .

ويللى : هل تفصلنى من الخدمة ؟

هوارد: يخيل إلى يا ويللى أنك فى حاجة إلى راحة طويلة طيبة .

ويللى : هوارد ...

هوارد: وعندما تحس بالتحسن عد إلينا وسنرى إذا كنا نستطيع أن نحقق شيئاً لك .

ويللى : ولكن لابد لى من نقود يا هوارد لست فى وضع يسمح بـ ..

هوارد: وأين ولداك .. ولم لا يقدمان المساعدة لك ؟

ويللى : إنهما يشتغلان بمبالغ ضخمة جداً ..

هوارد: ليس هذا وقت التفاخر والتكلم فى كبرياء زائف . اذهب يا ويللى إلى ولديك وقل لهما إنك أصبحت متعباً كليلا .. أليس لك ولدان كبيران ؟

ويلى : لا سبيل إلى السؤال والاستجداء .. لا سبيل ولكن فى الوقت نفسه ...

هوارد: إذن فهذا هو نفس الأمر هه .. ؟

ويلى : حسناً .. سأذهب إلى بوسطون غداً ..

هوارد: لا .. لا ..

ويلى : لا أستطيع أن أرتمى على ولدى فأنا لست مقعداً .

هوارد: إسمع ياغلام .. أنا منشغل هذا الصباح .

ويلى : (وهو يمسك بذراع هوارد) هوارد .. أنت ملزم بأن تدعنى أذهب إلى بوسطون .. !

هوارد: (فى صلابة مع سيطرة على نفسه) ينتظرنى رتل من الناس . وعلى أن أستقبلهم هذا الصباح . اجلس أنت هنا واسترح خمس دقائق واسترد رباطة جأشك ثم عد إلى بيتك . أرجوك إننى فى حاجة إلى مكتبى يا ويلى (يشرع فى الخروج . يرجع وقد تذكر جهاز التسجيل . يشرع فى زحزحة الخوان وفى مسك الجهاز) أوه فى أى وقت خلال هذا يمكنك أن تأتى إلى هنا وتسلم العينات . ستشعر بالتحسن يا ويلى ، عندئذ يمكنك المجىء لنتحدث معاً . استرد رباطة جأشك يا غلام ، فهناك أناس خارج هذا المكان .

(يخرج هوارد وهو يدفع الخوان إلى الشمال وويلى يحدج الفضاء وهو محطم منهوك . هنا تسمع الموسيقى ..

موسيقى بن من بعيد ثم .. ثم من أقرب وأقرب ..
وبينما ويللى يتكلم يدخل بن من اليمين وهو يحمل حقيبة سفر ومظلة)

ويللى : أوه بن .. كيف حالك ؟ ما هو الجواب ؟ هل صفيت عملية ألاسكا نهائياً .. ؟

بن : إنها لا تستغرق وقتا طويلا إذا كنت ملماً بما تفعله .. إنها كانت مجرد رحلة تجارية على ظهر سفينة لمدة ساعة للإيذان بالوداع ..

ويللى : بن .. لدى ما ينبغى أن أتحدث معك بشأنه .

بن : (ينظر إلى ساعته) ليس لدى وقت يا وليم .

ويللى : (يقطع خشبة المسرح إلى حيث بن) بن .. لم يتحقق لى شىء ولا أعرف .. أعرف ما أعمله ..

بن : الآن .. اصغ إلى يا وليم .. لقد اشتريت غابة أشجار خشبية فى ألاسكا وأصبحت فى حاجة إلى من يشرف على أمورها لى

ويللى : يا إلهى غابة أشجار خشبية !! .. أنا وأولادى فى ذلك الخلاء الواسع ؟ !!

بن : إن قارة جديدة قائمة اليوم عند مدخل بيتك يا وليم ..
اخرج من هذه المدن التى تضج وتصخب بالكلام والخصام ومواعيد السداد والدعاوى والمحاكم .. كور قبضة يديك وأنت تستطيع المصارعة والفوز بثروة طائلة هناك .

ويللى : بلى .. بلى .. يا ليندا .. يا ليندا ..

(تدخل ليندا بالغسيل كعادتها)

ليندا : أوه .. هل عدت ؟

بن : ليس لدى متسع من الوقت .

ويللى : انتظر .. يا ليندا .. لديه اقتراح بمشروع لى فى ألاسكا .

ليندا : ولكن لديك .. (لبن) إن لديه عملا جميلا هنا .

ويللى : ولكننى أستطيع فى ألاسكا يا صغيرتى ..

ليندا : أنت تعمل هنا عملا فيه الكفاية يا ويللى .

بن : فيه الكفاية ؟ لأى شىء يا عزيزتى ؟

ليندا : (وهى فى رعب من بن وغاضبة عليه) لا تقل له هذا .. يكفى أنه موفق وسعيد هنا وسعيد الآن (لويللى بينما يضحك بن) لماذا لابد لكل إنسان أن يغزو الدنيا ؟؟ أنت مرغوب ومحبوب .. ولذلك يحبانك. لقد قال له واحد من الناس (لبن) واجنر البياع المحترم منذ أيام قريبة إنه إذا ثابر على عمله فسيصبح أحد أعضاء الشركة . ألم يقل لك هذا يا ويللى .. ؟

ويللى : بالتأكيد .. بالتأكيد .. فقد بنيت وها أنا ذا أبنى مع هذه الشركة يا بن . وإذا كان الإنسان يبنى شيئاً فهو لابد أن .. أنه يسلك الطريق أليس كذلك ؟

بن : وماذا بنيت .. وأين تبنى ، ضع يدك فوقه وأشر إليه .. ودلنى عليه أين يكون ؟ !

ويللى : (فى تردد) هذا صحيح يا ليندا فإنه لا يوجد شيء .

ليندا : لماذا ؟ (لبن) يوجد رجل فى الرابعة والثمانين من عمره ..

ويللى : هذا صحيح يا بن . هذا صحيح .. عندما كنت أنظر إلى هذا الرجل كنت أهتف . ماذا هناك حتى يرتمى الإنسان فى جحيم القلق ..

بن : يا للهوان ..

ويللى : هذا صحيح يا بن .. كل ما كان على هذا الرجل أن يعمله هو أن يذهب إلى أية مدينة ويتحدث بالتليفون فيكسب عيشه . وأنت تعرف السبب .

بن : (وهو يحمل حقيبته) على أن أنصرف .

ويللى : (وهو يمسك بن من ظهره) انظر إلى هذا الولد

(يدخل بيف لابساً سترة المدارس العليا الصوفية ، وحاملا لحقيبة ستراته ومعه هابى حاملا لواقيات الأكتاف التى يستعملها بيف وخوذة ذهبية اللون وسراويل كرة القدم)

ويللى : بدون إنفاق سنت واحد فإن ثلاث كليات كبيرة ترجوه وتستجديه ليكون فيها ، وعندئذ تكون السماء حده ومداه .. فليس ما تعرفه يا بن ولا ما تعمله ولا ما يعلو على وجهك من ابتسامات هى الحد والمدى ، بل هى الاتصالات يا بن.. الاتصالات .. فثروة ألاسكا الشاملة تمر على منضدة الغداء فى فندق الكومادور ، وهذا هو العجب العجاب فى هذه

الدولة ، إذ يحظى المرء فيها بالجواهر والماسات على أساس أنه مرغوب ومحبوب (يلتفت إلى بيف) ولهذا فإنه ينبغي عليك أن تفر إلى حلبة المباراة اليوم . فإن آلاف المتفرجين يبحثون عنك ويتلفتون عليك ويهتفون لك لأنهم يحبونك (بن الذى يشرع مرة أخرى فى الانصراف) كما أنه يا بن عندما يلتحق بوظيفة الأعمال التجارية سيكون لإسمه رنين الأجراس وتعلق له الأقواس وتنفتح له الأبواب : هذا ما رأيته يا بن رأى العين مرات بل ألف مرة . أنت لا تستطيع أن تلمس هذا الواقع كما تلمس الخشب . ولكنه موجود .. موجود .

بن : استودعك الله يا وليم .

ويللى : بن ! .. ألست على صواب ؟ .. ألا تظن أننى على حق . إننى أقدر رأيك .

بن : هناك قارة جديدة على مدخل بيتك وفى متناول يدك يا وليم تستطيع أن تخرج منها وأنت ثرى غنى غنى !! (ينصرف)

ويللى : سنصنعها هنا يا بن .. هل تسمعنى ؟ .. سنصنعها هنا ..

(يدخل برنارد الصغير مندفعاً . نسمع موسيقى الأولاد المرحة) .

برنارد : مرحى .. خشيت أن تكون قد انصرفت ..

ويللى : لماذا .. ؟ وكم الساعة ؟

برنارد: الواحدة والنصف .

ويلى : حسناً . هيا بنا جميعاً إلى ملعب أبيت . أين الأعلام . أعلام البطولة .

(يندفع من خط حائط المطبخ إلى حجرة الجلوس)

ليندا : (لبيف) هل أعددت ملابسك الداخلية النظيفة فى حزمة ؟

بيف : (الذى كان يقوم بحركات رياضية تحقق رشاقة الجسم) أريد الانصراف ..

برنارد: بيف سأحمل خوذتك .. أليس كذلك ؟

هابى : بل أنا الذى سيحملها .

برنارد: أوه .. لقد وعدتنى بذلك يا بيف .

هابى : أنا الحامل لها .

برنارد: وكيف أدخل حجرة المخزن ؟

ليندا : دعه يحمل وسائل حماية الأكتاف (تضع كساءها الخارجى وقبعتها فى المطبخ) .

برنارد: هل يمكن هذا يا بيف ؟ .. وقد أخبرت الجميع أنى سأكون فى حجرة المخزن .

هابى : مع مباراة تسمى المنتدى .

برنارد: أعنى المنتدى يا بيف .

هابى : بيف .

بيف : (فى زهو وتعاظم بعد توقف قليل) دعه يحمل وسائل حماية الأكتاف .

هانى : (وهو يسلم برنارد وسائل حماية الأكتاف) إلزم جانبينا ..
(يدخل ويلى مندفعاً حاملا أعلام البطولة)

ويلى : (وهو يسلمها لحامليها) كل واحد عليه أن يلوح بالأعلام عندما يظهر بيف على الناس فى الملعب (هابى وبرنارد يندفعان بسرعة) هل تبدأ الآن يا غلام ؟ (تلاشت الموسيقى)

بيف : على استعداد الانطلاق يا أبتاه .. كل عضلة على استعداد .

ويلى : (عند حد خشبة المسرح) هل أنت واثق مما يعنى هذا ؟

بيف : تماماً يا أبى ..

ويلى : (وهو يتحسس عضلات بيف) أنت بالغ الهدف اليوم . يا كابتن فرقة الزمالات المدرسية فى مدينة نيويورك .

بيف : أنا فاهم يا بابا . وتذكر يا زميلى وصديقى أنى عندما أنزع خوذتى من رأسى . سأحط الكرة فى الهدف لك أنت .

ويلى : هيا بنا (يهم بوضع ذراعه حول وسط بيف فيدخل شارلى لابساً سرواله القصير الواسع كعادته) لا أجد لك مكاناً يا شارلى .

شارلى : مكاناً .. ؟ ولأى شىء ؟

ويلى : فى السيارة .

شارلى : هل أنتم ذاهبون للنزهة ؟ أردت أن أذهب إلى نادى قمار .

ويلى : (فى غيظ) ناد للقمار (فى تشككك) ألا تعرف أى يوم هذا ؟

ليندا : أوه .. إنه يعرف يا ويلى . وإنما هو يسخر منك .

ويللى : ليس هناك ما يدعو إلى السخرية .

شارلى: لا يا ليندا .. إننى لا أعلم بما هنالك .

ليندا : هو يلعب فى مباراة ابيتس .

شارلى: بايسبول فى هذا الجو ؟

ويللى : كفى عن محادثته . هيا .. هيا !! (وهو يدفعهم إلى الخارج

شارلى: إنتظر دقيقة .. هل سمعت الأخبار ؟

ويللى : ماذا ؟

شارلى: ألا تستمع إلى الراديو . إن مباراة أبيتس فيلد قد نسفتها الهزيمة .

ويللى : إذهب إلى جهنم .. إنه يكتسحهم (شارلى يضحك وهو يدفعهم إلى الخارج) هيا بنا .. هيا .. لقد تأخر

شارلى: (وهم سائرون) إضرب الحمام الزاجل .. إضراب يابيف

ويللى : (آخر من ينصرف — يلتفت إلى شارلى) يخيل إلى أن هذه المباراة لم تكن مزاحاً . إن هذا اليوم أعظم أيام حياته

شارلى: متى تنضج وتكتمل يا ويللى ؟

ويللى : هه ؟ .. عندما تنتهى هذه المباراة ستسخر من نفسك .. وستطلق الجماهير عليه إسم رد جرانج الثانى ، وسيتناول خمسة وعشرين ألف دولار سنوياً .

شارلى: (وهو يسخر) هكذا !!

ويللى : نعم .. هكذا ..

شارلى: حسنا . فأنا آسف إذن يا ويللى . ولكن خبرنى عن شىء .

ويللى : أى شىء ؟

شارلى: من هو رد جرانج ؟

ويللى : إستسلم .. إرفع يديك إلى أعلى .. عليك اللعنة .

(شارلى يضحك ضحكة خافتة بينه وبين نفسه ويهز رأسه . وينصرف إلى حال سبيله من الركن الشمالى للمسرح ويتبعه ويللى ؛ وتعزف الموسيقى نوبة صاخبة عالية ساخرة)

ويللى : أنت فى صميم الجحيم حيث يوسوس لك الخناس أنك أحسن كائن يا كبير الجهلاء والبلهاء . ارفع يديك وسلم .

(يرتفع الضوء على مقدم المسرح من الجانب الأيمن وعلى خوان صغير فى حجرة الاستقبال فى مكتب شارلى — تسمع أصوات المواصلات — برنارد وقد أصبح أكثر نضوجاً جالساً يصفر لنفسه . ويلقى على الأرض مضربين للتنس وكيس مستلزمات لسهرة طول الليل) .

ويللى : (فى أقصى المسرح) لماذا تبتعد ؟ لا تبتعد .. إذا كنت ترمع قول شىء فقله فى مواجهتى . أنا أعرف أنك تضحك وتهزأ منى فى غيابى . إنك ستضحك على نفسك فى ختام هذه المباراة .. لحظة حظ .. لحظة حظ أمام ثمانين ألف متفرج .. ولحظة حظ بين مراكز الملعب مباشرة .

(برنارد شاب هادىء جاد واثق من نفسه .. يأتى

صوت ويللي الآن من أعلى المسرح من الجهة اليمنى . .
ينزل برنارد قدميه من الخوان وينصت . تدخل جيني أمينة
سر أبيه) .

جيني : (وهي محزونة (قل لي يا برنارد هل تسمح بالخروج إلى
الردهة الكبيرة ؟

برنارد: ما هذا الضجيج وما مصدره ؟

جيني : مستر لومان قد نزل من السطح .

برنارد: (وهو ينتصب واقفاً) مع من يحاور ويجادل ؟

جيني : لا أحد .. لا أحد معه . إنني لا أستطيع التعامل معه ..
إن والدك ينقلب مزاجه وتنتفخ أوداجه في كل مرة يأتي فيها
إلى هنا.وأنا مسئولة الآن على نسخ الكثير على الآلة الكاتبة
ليوقع والدك بإمضائه على ما أطبعه . هل تسمح بمقابلته ؟

ويللي : (وهو داخل) إلعب إغلب إلعب (يقع نظره على جيني)
جيني .. جيني . سعيد أن ألقاك .. كيف أنت ؟ هل تعملين
أو ما زلت صادقة أمينة ..

جيني : على أحسن حال .. وكيف تحس أنت ؟

ويللي : لا جديد ولا أحس المزيد يا جيني .. هاها (يدهش لرؤية
مضربي التنس)

برنارد: أهلاً بالعم ويللي ..

ويلى : (وهو يكاد يصاب بصدمة) برنارد ! حسناً .. أنظر إلى من يكون هنا ؟

(يتقدم بسرعة وبشعور المذنب ويصافح بحرارة)

برنارد: كيف أنا سعيد برؤيتك ..

ويلى : ماذا تصنع هنا ؟

برنارد: توقفت هنا لأشاهد والدى وأريح قدمىّ حتى يقوم القطار . فأنا مسافر إلى واشنجطون بعد بضع دقائق .

ويلى : هل هو هنا ؟

برنارد: نعم هو فى مكتبه مع المحاسب .. إجلس ..

ويلى : ما الذى ستعمله فى واشنجطون ؟

برنارد: لى مجرد قضية هناك يا ويلى .

ويلى : هكذا (وهو يشير إلى المضربين) هل أنت ذاهب لتلعب التنس هناك ؟؟

برنارد: إننى مقيم مع صديق .. لهم ملعب .

ويلى : بلا كلام .. ملعبهم الخاص .. لابد أنهم من كرام القوم . أراهن على ذلك .

برنارد: إنهم كرماء جدا .. يقول والدى إن بيف فى المدينة :

ويلى : (بابتسامة عريضة) إن بيف هناك يقوم بعملية كبيرة جداً يا برنارد .

برنارد: ماذا يعمل بيف ؟

ويللى : حسناً .. كان يقوم بأشياء كبيرة جداً فى الغرب ولكنه اعتزم أن يبنى له كياناً هنا .. كبيراً جداً .. وسنتناول طعام العشاء معاً .. هل صحيح أن زوجتك ولدت غلاماً ؟

برنارد: هذا صحيح وهو مولودنا الثانى .

ويللى : ولدان .. ! وماذا تعرف ؟

برنارد: أى نوع من العمليات يمارسها بيف ؟

ويللى : حسناً .. إن بيل أوليفر رجل كبير جداً له نشاط فى تجارة سلع الرياضة وفى حاجة ملحة لبيف . استدعاه من الغرب .. مسافة بعيدة .. تفويض مطلق وسلطة كاملة وتور يدات خاصة .. هل لأصحابك ملعبهم الخاص للتنس ؟

برنارد: هل ما زلت مع شركتك القديمة يا ويللى ؟

ويللى : (بعد توقف) إنى .. إننى فرح جداً لحصولك على درجة من الكلية .. فرح جداً .. إنه شىء مشجع أن يرى الإنسان شاباً حقيقة مقاصده طيبة نحو بيف (يتوقف فجأة برنارد (ملىء جداً بالانفعالات) .. يتوقف فجأة مرة ثانية)

برنارد: ما الأمر يا ويللى ؟

ويللى : (فى ضيق له وعلى انفراد) ملذا ؟ .. ما هو السر .. ؟

برنارد: أى سر ؟

ويللى : كيف .. ؟ كيف قمت أنت .. ولماذا لم يقم هو بإدراك الفكرة ؟

برنارد: لم أكن لأعرف ذلك يا ويللى .

ويللى : (فى السر وفى قنوط) لقد كنت صديقه منذ طفولته .. هناك شىء لا أفهمه بهذا الخصوص .. قد انتهت حياته بعد مباراة أبيتس وهو فى السابعة عشرة .. لم يحدث له شىء طيب .

برنارد: لم يدرب نفسه على شىء ما .

ويللى : ولكنه فعل ذلك . لقد فعل . فبعد المدرسة العليا درس بالمراسلة دراسات كثيرة جداً ... ميكانيكيات الراديو والتليفزيون وكثيراً فى علم الله .. ولكنه لم يحصل على أى درجه .

برنارد: (وهو يخلع نظارته) هل تريد التكلم بصراحة يا ويللى ؟

ويللى : (وهو يقف ويواجه برنارد) إننى أعتبرك رجلا مشرقاً رائعاً يا برنارد وأقدر نصيحتك .

برنارد: حقاً للنصيحة يا ويللى . إننى لم أستطع نصحك . هناك شىء واحد أردت دائماً أن أسألك عنه يوم كان من المرتقب أن يتخرج وأسقطه مدرس الحساب ..

ويللى : إن ابن الكلبة ذاك هو الذى دمر حياته .

برنارد: هذا صحيح يا ويللى ولكن كان عليه أن يلتحق بمدرسة صيفية فيسد النقص ويستقيم الحال .

ويللى : كان هذا هو الصحيح .. هو الصحيح .

برنارد: هل قلت له أن لا يلتحق بمدرسة صيفية ؟

ويللى : أنا .. ؟ لقد رجوته أن يلتحق بل أمرته أن يلتحق .

برنارد: إذن لماذا لم يلتحق ؟

ويللى : لماذا .. ! لماذا .. ! إن هذا السؤال يا برنارد ظل يتابعنى كروح شريرة الخمس عشرة سنة الأخيرة .. لقد سقط الموضوع ووقع على الأرض كما لو كان قد هوت عليه مطرقة وصعقته .

برنارد: خذ الأمر برفق وهوادة يا غلام .

ويللى : دعنى أحدثك يا برنارد .. فليس هناك من أحدثه غيرك .. هل كان ذلك خطأى يا برنارد ؟ إن ذلك يدور فى خاطرى باستمرار . ومن أننى صنعت له شيئاً .. ولكن ليس على أن أعطيه شيئاً .

برنارد: لا تتناول الأمر بمثل هذا العنت .

ويللى : لماذا رسب وسقط .. وما هى قصته وكنت صاحبه .

برنارد: إننى أذكر يا ويللى أننا كنا فى شهر يونيه عندما ظهرت الدرجات ورسب فى الرياضيات .

ويللى : إبن الكلبة .

برنارد: لم يكن ذلك صحيحاً بعد .. فقد غضب بيف كثيراً على ما أذكر .. وكان على استعداد أن يلتحق بمدرسة صيفية .

ويللى : (مندهشاً) وكان على استعداد .

برنارد: ولم يقهره الرسوب أصالة .. ولكنه يا ويلى اختفى من المدينة قرابة شهر . وخامرنى الظن أنه ذهب إلى نيو إنجلاند ليقابلك هناك فهل التقى بك فى هذا الحين ؟

(ويلى يحملق وهو صامت)

برنارد: ويلى ؟

ويلى : (وفى صوته أمائر الامتعاض والاستياء البالغة) نعم وافانى فى بوسطون وما شأن هذا بالموضوع ؟

برنارد: ذلك لأنه عندما عاد وهو ما أذكره وما يذهلنى ولن أنساه أبداً .. لأننى كنت أظن بيف خيراً بالرغم من أنه كان يخدعنى ويحتال على . لقد أحببته كما تعلم يا ويلى . لقد رجع بعد ذلك بشهر واحد وهو يلبس سرواله القصير .. أتذكره والمطبوع عليه عبارة « جامعة فرجينيا » وكان يباهى بهذا السروال . ونزل به إلى القبو حيث حرقه فى الموقد فلا كمته نصف ساعة على الأقل ، وكان كل منا يرمى الآخر على الأرض وهو يصرخ به . وبلغت بى غرابة الأمر مبلغها . وأتخيل أنه يئس من الحياة .. ما الذى حدث فى بوسطون يا ويلى .. ؟

(ويلى ينظر إليه كما لو كان متطفلا)

برنارد: (مستطرداً) لقد أثرت ذكرى ذلك الحادث لأنك سألتنى ؟

ويللى : (فى غضب) لا شىء .. ماذا تعنى بتساؤلك عما حدث ..
وما دخل هذا فى أى شىء ؟

برنارد: حسناً.. لا تهتم ولا تتألم .

ويللى : ماذا تحاول أن تفعل ؟ هل ترمينى باللوم ؟ إذا كان ولد
قد ألقى سلاحه واستسلم .. هل هذا خطئى .

برنارد: والآن يا ويللى .. لا يذهبن بك ..

ويللى : حسناً لا تحادثنى على هذا النحو . وماذا تعنى بتساؤلك
عما حدث ؟

(يدخل شارلى لابساً صدرية وممسكاً بزجاجة ويسكى بوربون

شارلى: هيه .. سيفوتك القطار (يلوح بالزجاجة) .

برنارد: ها أنا ذاهب (يتناول الزجاجة) شكراً لك يا والدى
(يحمل المضربين والحقيبة) أستودعك الله يا ويللى ..
ولا تقلق على الموضوع فأنت تعرف المثل القائل « إذا أنت
لم تنجح فى الابتداء ...

ويللى : نعم أنا أؤمن به .

برنارد: ولكن يحسن بالرجل أحيانا يا ويللى أن ينجو بنفسه قبل
وقوع الأذى ..

ويللى : ينجو بنفسه .. ؟؟

برنارد: هذا حق .

ويللى : ولكن إذا كنت لا تستطيع النجاة ؟

برنارد: (بعد توقف بسيط) يجوز .. هذا عندما يكون الأمر شائكاً وعسيراً (يمد يده إلى ويللى ويصافحه) أستودعك الله يا ويللى ..

ويللى : (يصافح برنارد) أستودعك الله يا بنى .

شارلى: (وهو يضع يده على كتف برنارد (كيف تحب هذا يا صغيرى ؟ وأنت تقوم بالمرافعة أمام المحكمة العليا .

برنارد: (محتجاً) بابا ..

ويللى : (وقد أصيب فى الصميم بصدمة وألم واغتباط) لا .. ! أمام المحكمة العليا ؟

برنارد: لابد من الجرى .. وداعاً يا داد ..

شارلى: صادقهم يا برنارد ..

(برنارد يختفى)

ويللى : (وشارلى يخرج حافظة جيبه) المحكمة العليا ! وحتى هو لم يذكرها !

شارلى: (يعد نقوداً على المكتب) هو ليس ملزماً ولكنه سيؤدى واجبه ..

ويللى : ولم تقل لى أصالة عما يفعله .. هل قلت لى ؟ لم يكن لك به أى اهتمام .

شارلى: إن السبيل إلى خلاصى ونجاتى هو أن لا يكون لى مصلحة فى أى شىء ها هى خمسون دولاراً . عندى محاسب فى مكتبى .

ويللى : إصغ إلى يا شارلى ... (بصعوبة) أنا ملزم بدفع قسط التأمين . فإذا استطعت أن تدبره لى فسأفتقر إلى مائة و عشرة دولارات .

(شارلى لا يجيب ولكنه يتوقف عن السير فحسب)

ويللى : إننى أستطيع أن أسحب المبلغ من مصرفى . ولكن ليندا ستعرف ذلك وأنا ..

شارلى: إجلس يا ويللى .

ويللى : (يتقدم نحو المقعد) أنا فاتح لكل شيء حساباً . . تذكر أننى سأرد لك .. لك كل فلس (يجلس)

شارلى: الآن إصغ إلى يا ويللى .

ويللى : أريد منك أن تعلم أننى أستطيع ....

شارلى: (يجلس إلى الخوان) ويللى .. ماذا أنت فاعله .. وماذا يدور فى رأسك ؟

ويللى : لماذا ؟ إننى ببساطه ...

شارلى : إننى أهبك شغلة . تستطيع أن تكسب منها خمسين دولاراً فى الأسبوع حتى لا أتركك تهيم على وجهك فى الطريق .

ويللى : إن لى شغلة ..

شارلى: بدون أجر .. ؟ ماذا تكون الشغلة إذا كانت بلا أجر .. ؟ (يقف) إصغ يا غلام .. كفى يعنى كفى .. أنا لست عبقرياً ولكننى أعرف متى أهان .

ويللى : تهان !! ..

شارلى: لماذا ترفض أن تشتغل لى؟

ويللى : ماذا دهاك ؟ إن لى شغلة .

شارلى: إذن لماذا تأتى إلى هنا كل أسبوع ؟

ويللى : (ينتصب واقفاً) حسناً .. إذا كنت لا تريد منى أن آتى إلى هنا ...

شارلى: أنا أقدم لك شغلة .

ويللى : وأنا لا أفتقر إلى شغلتك اللعينة !

شارلى: يا للشيطان .. متى تبلغ أشدك ورشدك ؟

ويللى : (فى هياج وغيظ) أيها الواصل إلى قمة الجهل الهائل .. إذا كنت ستقول لى هذا القول مرة أخرى فسأرميك بالتهمة والإهانة . ولن أحفل بجسامتك وضخامتك (يستعد للملاكمة)
(توقف)

شارلى: (يتقدم نحوه فى حنو) كم تحتاج يا ويللى ؟

ويللى : شارلى ! لقد ضربونى بالسياط . لقد ضربت . لا أعرف ماذا أفعل .. لقد فصلت .

شارلى: هل فصلك هوارد ؟

ويللى : صاحب فنطيسة الخنزير .. تصور هذا ، أنا الذى أطلقت إسم هوارد عليه .

شارلى: متى يا ويللى ستعرف أن هذه الأشياء لا تغنيك شيئاً ،

فأنت الذى أسميته هوارد ولكنك لا تستطيع أن تبيع هذا الإسم . . إن الشىء الوحيد الذى تملكه فى هذه الدنيا هو ما تستطيع أن تبيعه .. ومن السخريات أنك بياع للمشتريات ولا تدرك هذا .

ويلى : لقد حاولت دائماً أن أظن الوضع بطريقة أخرى . فقد شعرت دائماً أن المرء إذا كان مثيراً للإعجاب ومحبوباً .. فلا شىء . . .

شارلى: ولماذا ينبغى على كل فرد أن يحبك ؟ من الذى أحب مورجان هل كان مثيراً للإعجاب به ؟ لقد كان إذا نزل إلى حمام تركى حار يبدو وكأنه جزار . ولكنه وهو يحمل فى جيوبه أموالا طائلة فهو محبوب بلا مساءلة وإلى أبعد حال . إصغ إلىّ يا ويلى . أنا أعرف أنك لا تحبنى ولا يمكن لأى مخلوق أن يقول إننى مغرم بك أنت ، ولكننى سأقدم لك شغلة لمجرد التقديم حتى ولو ذهب جميلى إلى الجحيم. ضعها فى اعتبارك على هذا النحو . والآن ماذا تقول ؟

ويلى : أنا لا أستطيع أن أعمل معك ولك يا شارلى .

شارلى: هل أنت لى حسود ؟

ويلى : لا أستطيع أن أعمل معك ولك . هذا كل ما فى الأمر .. لا تسألنى لماذا ..

شارلى: (وهو غاضب يخرج من جيبه مزيداً من أوراق النقد)

لقد كنت طيلة حياتك حسوداً لى أيها الشقى الغبى . خذ
وسدد التأمين (يضع النقود فى يد ويللى) .

ويللى : أنا فاتح حساباً منتظماً دقيقاً .

شارلى: أنا منشغل بتأدية عمل . كن حذراً . وارع نفسك وسدد
التأمين .

ويللى : (يتحرك نحو اليمين) أتعلم أنها سخرية ؟ بعد مكابدة الطرق
العامة والقطارات والمواعيد والسنين تنتهى إلى عيشة أقرب
إلى الموت .

شارلى: أى إنسان لا يساوى شيئاً بعد الوفاة (بعد توقف قصير)
هل سمعت ما قلته لك ؟

(يستمر ويللى فى وقفته الحالمة)

شارلى: ويللى !!

ويللى : إعتذر عنى لبرنارد عندما تراه .. لم أكن أعنى الدخول معه
فى جدل .. إنه ولد ممتاز . وكل الأولاد كذلك وكلهم
ينتهون إلى ارتفاع كلهم فى يوم من الأيام سيتنافسون معاً
فى مباراة تنس . تمن لى حظاً طيباً يا شارلى . لقد قابل
اليوم بيل أوليفر .

شارلى: حظاً طيباً .

ويللى : (وعلى وشك البكاء (شارلى .. أنت الصديق الأوحد لى ..
أليس هذا شيئاً رائعاً يلفت النظر (يغادر المكان) .

شارلى : يا يسوع !! .

(شارلى يحملق فيما وراء ويللى برهة ثم يغادر المكان .
تنطفىء الأنوار كلها .. وعلى فجأة تسمع موسيقى صاخبة
ويرتفع وهج أحمر وراء الستار من الأيمن ويظهر ستانلى
نادل – شاب يحمل خواناً من مطعم يتبعه هابى وهو يحمل
مقعدين) .

ستانلى . (وهو يضع الخوان على الأرض) على الوجه الأكمل يا مستر
لومان سأعالج الأمر بنفسى (يلتفت نحو هابى ويأخذ
المقعدين منه ويضعهما عند الخوان) .

هابى : (ينظر حوله (آه .. هذا أحسن .

ستانلى : بالتأكيد . ها أنتم فى الأمام . فالضجيج بجميع أنواعه يكون
فى الوسط . وعندما يأتى أعضاء الحفلة أخطرنى يا مستر
لومان وأنا أعيدكم إلى هنا . فكثير من الناس لا يحبون
الاجتماع على انفراد . لأنهم إذا خرجوا يحبون أن يروا
حركات متعددة مختلفة فإنهم سئموا حياة البيوت وهم على
انفراد بأنفسهم . وأنا أعرفكم فأنتم اسئم ممن يعيشون فى
الحوالق المقفلة .. أنت تعرف ما أعنى .

هابى : (وهو يجلس) وكيف تكون الحياة المقفلة يا ستانلى ؟

ستانلى : حياة الكلاب .. لقد تمنيت أثناء قيام الحرب أن أوخذ إلى
الجيش لأكون فى عداد الموتى الآن .

هابى : لقد رجع أخى يا ستانلى .

ستانلى: أوه .. لقد رجع من أقصى الغرب هه ؟

هابى : أجل .. أخى خبير كبير بالماشية .. عامله على الوجه اللائق به كما أن والدى قادم أيضاً .

ستانلى: أوه .. ووالدك أيضاً ..

هابى : هل عندك إثنان من جراد البحر الفاخر ؟

ستانلى: ومن الحجم الكبير مائة فى المائة .

هابى : أريدهما بمخالبهما ..

ستانلى: لا تقلق فلن أقدم لكم الفئران (يضحك هابى) . وما الموقف بخصوص بعض من النبيذ . سأقدم شيئاً منه فى مستهل الوجبة .

هابى : لا .. فأنت تذكر يا ستانلى أن عناصر الطبخة التى اشتريتها من وراء البحار فيها شمبانيا ؟

ستانلى: صحيح وعلى وجه التأكيد . إنها ما زالت بربطتها فى المطبخ . ولكن هذا سيكلف كل قطعة دولاراً .

هابى : تماماً ..

ستانلى: هل تراهنون على رقم أو شىء ما ؟

هابى : كلا .. إنه احتفال صغير بمناسبة أن أخى على ما يبدو لى قد توصل اليوم إلى عملية كبيرة ، ويخيل إلى أننا نحن الإثنان سنتناولها معاً .

ستانلى: عظيم .. وهذا أحسن شيء لكما ، فالعمل التجارى فى الأسرة — وأنت تعرف ما أعنى — هو الأفضل .

هابى : هذا ما أظنه .

ستانلى: لأن .. ما هو الفارق ؟ إنسان يسرق ؟ هو من الأسرة .. أنت تعرف ما أعنى (همساً وعلى انفراد) مثل ساقى الحانة هنا ، فصاحب العمل يجن جنونه من الارتهاح الذى يصيب خزنة تسجيل النقود التى يضعها فيها ولا يظهر امينه شيء .

هابى : (وهو يرفع رأسه) سكوت ..

ستانلى: ماذا ؟

هابى : لم أتلفت يميناً أو شمالا هل لاحظت أننى أتلفت ؟

ستانلى: كلا ..

هابى : وأن عينى مقفلتان

ستانلى: إذن ما هو ال .. ؟

هابى : السبب هو أن سترودن قادمة .

ستانلى: (وهو يتفهم وينظر حوله) آه .. لا .. لا أحد .

(يتوقف فجأة عندما تدخل فتاة لابسة ملابس مسرفة الغلو وتضع الفرو على جسدها وتجلس على الخوان المجاور . وكلاهما يتابعانها بعينيهما) :

ستانلى. إمسك .. وكيف عرفتها ؟

هابى : معى رادار أو شيء ما (يحدق مباشرة فى وجهها من الجانب) أووه .. يا ستانلى .

ستانلى : أظن أنها قد جاءت لك يا مستر اومان .

هانى : أنظر إلى فمها .. يا إلهى .. وإلى عينيها ..

ستانلى : إن فيك حيوية يا مستر اومان .

هانى : قدم لها خدمة .

ستانلى : (يذهب إلى الخوان الذى جلست عليه الفتاة) أتطلبين قائمة الطعام يا سيدتى ؟

الفتاة : إننى أنتظر قادماً .. ولكننى أريد ..

هانى : لماذا لا تحضر لها معذرة يا آنسة .. هل يضيرك .. ؟ إننى أبيع الشمبانيا وأتوق إلى أن تجربى علامتى التجارية .. قدم لها شمبانيا يا ستانلى ..

الفتاة : إن هذا ظرف بالغ منك .

هانى : العفو يا سيدتى لا شيء .. إنها نقود الشركة (يضحك) .

الفتاة : إنها إنتاج ساحر .. سوقها رائجة .. أليس كذلك ؟

هانى : إنها ستكون كأى شيء آخر فالبيع هو البيع كما تعرفين .

الفتاة : يخيل إلى .

هانى : لم تقومى بالبيع أتقومين .. ؟

الفتاة : إننى لا أبيع .

هانى : هل ترفضين تحية من غريب عنك ؟ .. ينبغي أن تنشر صورتك على غلاف مجلة .

الفتاة : (وهى تنظر إليه فى مكر وخبث) لقد نشرت ..

(يجيء ستانلى وهو يحمل كأساً من الشمبانيا) .

هابى : إن ما قلته لك يا ستانلى من قبل قد تحقق فعلا .. إنها فتاة غلاف .

ستانلى : أوه هذا ما رأيته وأراه ..

هابى : (للفتاة) وأية مجلة ؟

الفتاة : أوه .. عدة مجلات (تتناول المشروب) شكراً ..

هابى : أتعرفين ما يقال فى فرنسا ؟ .. لابد أنك تعرفينه « الشمبانيا شراب البشرة (تعال يا بيف ..

(يدخل بيف ويجلس مع هابى (

بيف : هالو يا صغيرى .. آسف لتأخرى ..

هابى : جئت على التو هنا .. أوه الآنسة .. ؟

الفتاة : فورسيت .

هابى : الآنسة فورسيت .. هذا أخى ..

بيف : هل حضر والدنا ؟

هابى : إسمه بيف .. لابد أن تكونى قد سمعت به .. لاعب كرة القدم العظيم ..

الفتاة : حقا .. ؟ مع أى فريق ؟

هابى : هل لك ألفة بكرة القدم ؟

الفتاة : كلا .. وأخشى أن لا أكون كذلك ..

هابى : بيف هو الظهير الربعى لفريق « نيويورك جيانتز » .

الفتاة : هذا جميل أليس كذلك .. ؟ (تشرب)

هانى : صحة طيبة .

الفتاة : سعدت بلقياك ..

هانى : إن إسمى هاب .. وهو فى الواقع هارولد .. وفى القرب أسمونى هانى ..

الفتاة : (وهى الآن متأثرة حقاً) أوه .. كيف أنت ؟ .. (تدير جانباً من وجهها)

بيف : أليس والدنا قادماً ؟

هانى : هل لك رغبة فيها ؟

بيف : أنا لا أهوى ذلك أبداً .

هانى : أذكر الوقت .. لا تجعل هذه الفكرة تراود رأسك .. أين الثقة القديمة يا بيف ؟

بيف : لقد قابلت أوليفر على التو

هانى : إنتظر قليلا .. لا بد لى أن أرى الثقة القديمة مرة أخرى . هل تريدها .. ؟ هى طوع الطلب .

بيف : أوه .. كلا .. (يلتفت إليها ليلقى عليها نظرة) .

هانى : إنى أقول لك .. راقب (يلتفت إلى الفتاة) يا عسل .. (تلتفت الفتاة إليه) هل أنت مشغولة ؟

الفتاة : حسناً .. أنا مشغولة . ولكنى أستطيع الاتصال تليفونياً .

هانى : إفعلى هذا .. أرجوك يا عسل ؟ .. وتخبرى الصديق .. سنكون هنا لفترة .. إن بيف من أعظم لاعبى كرة القدم فى هذه الدولة .

الفتاة : (تنتصب واقفة (حسناً إننى سعيدة حقاً بلقائك ..

هانى : عودى بسرعة

التفاة سأحاول .

هانى : لا تحاولى يا عسل .. تصرفى بصدق وواقعية ..

(تخرج الفتاة ويتبعها ستانلى و يهز رأسه فى ذهول الإعجاب)

هانى : الآن .. أليس ثمة شيء ؟ فتاة جميلة كهذه ؟ وهذا هو السبب فى عدم قدرتى على الزواج . لا توجد مرأة صالحة بين كل ألف إمرأة . إن نيويورك تعج بهذه يا غلام .

بيف : هاب .. أنظر !!

هانى : قلت لك إنها طوع الطلب .

بيف : (محطم الأعصاب بشكل غريب (استبعد هذا على عجل أرجوك ، أريد أن أفضى إليك بشىء أرجوك .

هانى : هل قابلت أوليفر ؟ ..

بيف : قابلته تواً .. أنظر واصغ إلى .. أريد أن أحيط الوالد علماً بأمرين و أطلب منك أن تساعدنى .

هانى : ماذا ؟ .. أليس فى سبيل مساندتك ؟

بيف : هل جننت .. إن رأسك اللعينة فى معزل عنك .

هانى : لماذا وماذا حدث ؟ ..

بيف : (وهو ضائع الأنفاس) لقد عملت اليوم أشنع شىء اليوم يا هاب ، كان اليوم أغرب يوم عشته .. أنا فاقد الحس محطم الأعصاب .. أقسم على ذلك .

هابى : هل تعنى أنه لم يشأ مقابلتك ؟

بيف : إنتظرته ست ساعات .. لاحظ .. أى طول اليوم .. وظللت أرسل له إسمى بل وحاولت أن آخذ موعداً من أمينة سره لمقابلتها وذلك حتى تأخذنى إليه .. ولكن كل ذلك كان عبثاً ومن غير طائل .

هابى : ذلك لأنك لم تستعرض ثقتك القديمة فى ذاتك يا بيف .. هل تذكرك ؟

بيف : (يستوقف هابى بإشارة) وأخيراً خرج الساعة الخامسة ولم يتذكر من أكون ولا شيئاً ما . وأحسست كما لو كنت أبله معتوهاً يا هاب .

هابى : هل قلت له عن فكرة فلوريدا التى ساورتنى ؟

بيف : لم أره إلا دقيقة واحدة .. واحدة وانصرف . فضاع صوابى وأصبت بلوثة .. وخيل إلى أن أهدم الجدران .. كيف خطر لى أن أكون بياعاً هناك .. وأن أكون أحد بياعيه .. لقد رمانى بنظرة واحدة تحققت منها أن حياتى كلها كانت كذبة مضحكة ساخرة . لقد كنا نهذى فى حلم إنتابنا خمس عشرة سنة .. لقد كنت كاتب شحن سفن .

هابى : وماذا تم ؟؟

بيف : (فى توتر وذهول) مشى . . وخرجت أمينة السر وأصبحت وحدى فى حجرة الانتظار ... ولا أعرف ماذا دهانى يا هاب

وجدت نفسى فى مكتبه المصنوع من ألواح خشبية زيتية موصولة ببعضها .. ولا أستطيع الإيضاح ، لقد أخذت قلمه الحبر ...

هابى : وهل مسكك ؟

بيف : خرجت على الفور مسرعاً وقفزت من فوق إحدى عشرة درجة ..وعدوت.. وعدوت .. وعدوت ..

هابى : كان ذلك غباءاً مطبقاً وخيالا مريعاً .. لماذا فعلت هذا ؟ !

بيف : (فى عذاب قاتل) لا أدرى .. إنما أردت أن آخذ منه شيئاً. عليك أن تساعدنى يا هاب .. سأحكى ذلك للوالد .

هابى : يا لك من أخرق .. ولأى قصد ؟

بيف : عليه أن يفهم ياهاب أننى لست الرجل الذى يصح أن يخطف هذا النوع من الأموال .. لقد خيل إليه أننى كنت حاقداً عليه وأنكل به طيلة تلك السنين الأمر الذى ينهش نفسه ويقتله ..

هابى : هذا هو الواقع ، وعليك أن تقول له شيئاً حاراً ساراً ..

بيف : لا أقدر ..

هابى : قل له إنك على موعد مع أوليفر غداً لتناول وجبة الظهر معه ...

بيف : وماذا أفعل غداً ؟

هابى : أترك البيت غداً وعد فى المساء . وقل له إن أوليفر سيقوم

بدراسة المشروع خلال أسبوعين . وهكذا ينزوى الموضوع
بالتدريج وينسى بلا ضير لأحد .

بيف : ولكن سيظل الموضوع على هذا الحال إلى الأبد .

هابى : إن والدنا سيظل جد سعيداً طالما أنه يتطلع إلى شىء ما .

(يدخل ويللى)

هابى : أهلا بالرائد والكشاف .

ويللى : لم آت هنا منذ سنين .

(ستانلى يتبع ويللى ويعد له مقعداً .. ويشرع ستانلى
فى القيام بعمله ولكن هابى يستوقفه)

هابى : ستانلى !.

(ستانلى يقف بجوار هابى ينتظر طلباً منه)

بيف : (وهو يذهب إلى ويللى كما يذهب المجرم إلى مريض مقعد)
إجلس يا والدى هل تريد شراباً ؟

ويللى : بالتأكيد .. فليس هناك مانع .

بيف : دعنا نغطى الشحنة .

ويللى : يظهر عليك القلق .

بيف : لا .. (لستانلى) كأس ويسكى مضاعف للجميع .

ستانلى : كؤوس مضاعفة .. طيب .. (يذهب)

ويللى : أنت شربت كأساً مضاعفة أليس كذلك ؟

بيف : أجل .. كأساً مضاعفة واحدة .

ويلى : حسناً .. ماذا حدث يا ولدى (مع إيماءة تأكيد وابتسامة) كل شيء فى طريقه المستقيم ؟

بيف : (يشهق شهقة ثم يمدها ويقبض على يد ويلى) أيها الصديق والزميل (يبتسم فى شجاعة ويبتسم ويلى أيضاً) كانت لى تجربة اليوم .

هابى : مدهشة يا والدنا ..

ويلى : هكذا ؟ .. وماذا حدث ؟

بيف : (مخمور نوعاً وصاعد فوق مستوى الأرض) سأروى لك كل شيء من الأول إلى الآخر .. لقد كان يوماً غريباً .. (سكوت يخيم . وهو ينظر حوله . ويتمالك رشده إلى أبلغ حد قدر عليه ، ولكن تنفسه يشوش إتزان صوته) كان على أن أنتظره فترة و ..

ويلى : أوليفر ؟

بيف : نعم أوليفر .. وفى واقع الأمر طوال اليوم .. وأثناءانتظارى رجعت إلى ذاكرتى أمثولات وحقائق يا والدى .. من الذى قال يا والدى إننى كنت بياعاً مع أوليفر ؟

ويلى : لقد كنت كذلك .

بيف : كلا يا والدى .. إننى كنت كاتباً للشحن على السفن .

ويلى : ولكنك كنت عملياً ..

بيف : (بتصميم) داد .. إننى لا أعرف من قال ذلك أولا .. إننى لم أكن أبداً بياعاً مع بيل أوليفر .

ويللى : فيم تتحدث ؟

ف : دعنا الليلة نستمسك بالحقائق يا والدنا . فاننا لن نصل إلى نتيجة إذا ظللنا نتبجح ونتفاخر . لقد كنت كاتب شحن على السفن .

ويللى : (فى غضب) : هذا صحيح . إضغ إلى .

بيف : لماذا لا تتركنى أتم قولى ؟

ويللى : إننى لا أهتم بخزعبلات أو حكايات تتناول ما فات ، لأن الغابات يا أولاد قد بدأت فى الاحتراق ، يا أولاد هل تفهمون ؟ . ويوجد حريق مشبوب حولنا أصابنى اليوم لهبه فقد فصلت

بيف (مصدوماً) كيف يكون هذا ؟

ويللى وصلت وأنا أتلمس أخباراً سارة أنقلها إلى الوالدة التى إنتظرت طويلا ، وكابدت الأوجاع كثيراً وطويلا . وجوهر الموضوع أن رأسى لا تحتفظ بالقصة يا بيف . لهذا لا تلق محاضرة عن الحقائق والعبر ووجهات النظر فإننى عديم الاهتمام والآن ماذا فى جعبتك لتقوله ؟

(يدخل ستانلى يحمل ثلاثة كؤوس ينتظرون خروجه)

ويللى : هل رأيت أوليفر ؟

بيف : يالله يا داد ..

ويللى : هل تعنى أنك لم تذهب إليه ؟

هابى : بل ذهب إلى هناك بلا ريب .

بيف : قد ذهبت ورأيته .. كيف يفصلونك ؟

ويللى : (وهو جالس على طرف مقعده) أى نوع من الترحيب إستقبلك به ؟ ..

بيف : ألم يسمحوا لك بالعمل حتى مقابل عمونة .. ؟

ويللى : أنا عاطل بلا عمل (وهو يتابع) قل لى هل رحب بلك بحرارة . ؟

هابى : بالتأكيد يا بابا .. بالتأكيد ..

بيف : (مندفعاً) حسناً .. إنها كانت نوعاً من ...

ويللى : أعجب لو أنه تذكرك (لهابى) تخيل رجلا لا يراه منذ عشر أو اثنتى عشرة سنة ثم يقابله بمثل هذه المقابلة ! !

هابى : صحيح تماماً ..

بيف : (محاولا الرجوع إلى المهاجمة) أنظر يا والدى .

ويللى : أتعرف لماذا تذكرك ؟ هل تعرف ؟ .. لأنك تركت فيه أثراً فى تلك الأيام ..

بيف : دعنا نتحدث فى هدوء ونتزل بحديثنا إلى مستوى الحقائق هه

ويللى : (كما لو كان بيف قد قاطع الحديث) حسناً .. ماذا حدث ؟ إنها أخبار عظيمة يا بيف .. هل أدخلك إلى مكتبه أم جرى الحديث فى حجرة الانتظار .. ؟

بيف : حسناً .. جاءنى و ...

ويللى : (بابتسامة كبيرة) وماذا قال ؟ .. وهل طوقك بلراعيه ؟

بيف : حسناً .. لقد كان حانياً .

ويلى : إنه رجل ظريف (لهابى) رجل من الصعب رؤية مثيله هل تعرف ذلك ؟ ..

هابى : أوه .. أعرف .

ويلى : (لبيف) وهل فى ذلك المكان تناولتما الشراب ؟

بيف : لقد قدم لى إثنين من ... لا لا !

هابى : (مقاطعاً) لقد قال له عن فكرة فلوريدا .

ويلى : لا تقاطع (لبيف) وكيف تفاعل مع فكرة فلوريدا ؟

بيف : داد . هل تسمح لى بدقيقة للإيضاح ؟

ويلى : لقد ظللت هنا ساعة معك لأسمع منك إيضاحاً عما حدث . أخذك إلى مكتبه ثم ماذا ؟

بيف : حسناً .. لقد تحادثت معه وأصغى إلىّ . أنظر ..

ويلى : هو مشهور بأسلوب إصغائه كما تعلم . وماذا كانت إجابته ؟

بيف : كانت إجابته (يتوقف فجأة ثم يغضب ويثور فجأة) داد . أنت لا تدعنى أخبرك بما أردت أن أخبرك به !

ويلى : (يوجه إليه التهمة وهو غاضب) أنت لم تره . هل رأيته ؟

بيف : لقد رأيته ؟ !

ويلى : بماذا أهنته أو فعلته ؟ لقد أهنته أليس كذلك ؟

بيف : إصغ إلى .. هل تسمح لى بالخروج عن الموضوع ؟ . هل تسمح لى بالخروج ؟

هانى : يا للجحيم !

ويللى : خبرنى بما حصل .

بيف : (لهانى) لا أستطيع التحادث معه .

(نغمة بوق منفرد تصم الآذان . وضوء الأوراق الخضراء يصبغ المنزل الذى يملأه هواء الليل ويداعبه حالم . ويدخل الشاب برنارد ويقرع على الباب)

برنارد: (فى هياج شديد) مستر لومان مستر لومان ..

هانى : أخبره بما حدث ..

بيف : (لهانى) أخرس واتركنى اشأنى .

ويللى : لا .. لا .. عليك أن تذهب وأن تسقط فى الرياضيات .

بيف : أية رياضيات .. وعم تتحدث ؟

برنارد: مسز لومان .. مسز لومان ..

(تظهر ليندا فى البيت كعادتها المعهودة)

ويللى : (فى هياج) الرياضيات .. الرياضيات .. الرياضيات ..

بيف : خذ الأمر برفق يا بابا .

برنارد: مستر لومان .

ويللى : (فى غيظ) لو أنك لم ترسب لكنت الآن فى المركز اللائق بك ...

بيف : الآن إصغ إلى فسأخبرك بما حدث وستصغى إلى .

برنارد: مستر لومان .

بيف : إنتظرت ساعات .

هانى : يا للشيطان .. ماذا تقول ؟

بيف : ظللت أرسل له إسمى ولكنه لم يقابلنى . وأخيراً ...

(يستمر فيما يقول بدون أن يسمعه أحد ويخفت الضوء فوق المطعم)

برنارد: رسب بيف فى الرياضيات .

ليندا : لا ..

برنارد: برنباوم قد أسقطه وان يتخرج من الجامعة !

ليندا : بل هم ملزمون بتخرجه وعليه أن يلتحق بالجامعة . وأين هو بيف .. بيف ..

برنارد: لقد خرج وذهب إلى جراند سنترال .

ليندا : أنت تعنى أنه ذهب إلى بوسطون !

برنارد: هل العم ويللى فى بوسطون ؟

ليندا : من الجائز أن ويللى يكلم المدرس .. أوه الولد المسكين .. الولد المسكين ..

(الضوء النازل على ساحة البيت يغير وضعه فجأة)

بيف : (بجانب الخوان ومسموع الآن وماسك قلم حبر مصنوع من الذهب) : والآن قضى علىّ عند أوليفر .. هل تفهم ؟ هل أنت تصغى الىّ ؟

ويللى : (فى ضياع) نعم بالتأكيد . لو أنك لم تسقط ..

بيف : فى أى شىء سقطت وفيم تتكلم ؟

ويللى : لا ترمنى باللوم كله .. لم أسقطك فى الرياضيات . أنت الذى سقطت .. أى قلم ؟

هانى : غباء مريع يا بيف .. قلم كهذا يساوى ..

ويللى : (وهو يرى القلم لأول مرة) هل أخذت قلم أوليفر ؟

بيف : (فى تصاغر) داد .. لقد أوضحت لك ..

ويللى : أنت سرقت قلم بيل أوليفر !

بيف : لم أسرقه تماماً . هذا ما أوضحته لك ..

هانى : كان القلم فى يده ودخل أوليفر فأصابه عصاب جعله يدس القلم فى جيبه !

ويللى : يا الله يا بيف .

بيف : لم أقصد أن أفعل ذلك أبداً يا أبتاه .

صوت عامل التليفون — ستانديش آرمز .. مساء سعيداً .

ويللى : (يصيح) أنا لست فى حجرتى .

بيف : (خائفاً) داد .. ماذا جرى ؟ (هو وهانى يقفان منتصبين)

عامل التليفون : ها أنا أوصلك بمستر لومان .

ويللى : لست هنا .. أوقف الاتصال .

بيف : (مرتاعاً يركع على ركبة واحدة أمام ويللى) سأعمل الخير .. سأعمل الخير (ويللى يحاول أن يقف على قدميه وبيف يقعده أقعد الآن .

ويللى : أنت لا تصلح لشيء .. لا تصلح لشيء .

بيف : أنا أصلح يا داد .. سأجد شيئاً آخر .. هل تفهم ؟ والآن لا تقلق على أى شيء (يمسك وجه ويللى) كلمنى يا داد ..

العامل : مستر لومان لا يرد .. هل أحمل الرقم ؟

ويللى : (يحاول الوقوف كما لو كان سينطلق نحو العامل لإسكاته) لا .. لا .. لا ..

هابى : سيصيب هدفاً يا بابا ..

ويللى : لا .. لا ..

بيف : (وهو قانط يقف فوق ويللى) بابا .. إصغ إلىّ . إصغ إلىّ . هناك شيء طيب .. قد اتصل أوليفر بشريكه بخصوص فكرة فلوريدا .. وجاء إلىّ .. هل أنت فاهم ؟ وسأكون على ما يرام .. هل تسمعنى ؟ إصغ إلىّ يا داد . قال أوليفر إن الموضوع يتوقف على قيمة المبلغ .

ويللى : إذن ... أنت قد وصلت ..

هابى : بدرجة رائعة يا بابا .

ويللى : (محاولا الوقوف) إذن أنت قد وصلت أليس كذلك ؟ وصلت ! وصلت !

بيف : (وهو فى ألم قاتل ويقعد ويللى على مقعده (لا .. لا .. أنظر يا بابا المفروض أن أتناول معهما وجبة الظهر غدا .. إننى أقول لك هذا لتعلم أننى ما زلت قادراً على التأثير ،

بيف : رفض برنباوم رفضاً قاطعاً .. ورجوته ولكنه رفض أن يمنحنى الأربع درجات . وعليك أنت أن تكلمه قبل إغلاق المدرسة حتى إذا آنس الرجولة التى فيك . وكلمته بأسلوبك وطريقتك فإننى واثق أنه سينتشلنى من محنتى لقد كان زملائى يواظبون على الحضور قبل بدء الحصة والاختبار . ولكننى لم أكن مواظباً بما فيه الكفاية . إنك إذا كلمته فسيميل إليك . ويحب فيك طريقة حديثك المعروفة عنك يا بابا

ويللى : إبق على ما أنت عليه وسنعود إلى البيت التوا .

بيف : أوه عمل طيب يا والدى وأعتقد أنه سيغير الدرجات لك.

ويللى : إنزل وقل للكاتب سأدفع حساب الفندق وسأغادره ... إنزل على الفور .

بيف : حاضر ياسيدى . تصور سبب كراهيته لى يا بابا .. جاء متأخراً عن موعد الدرس فوقفت أمام السبورة وحاكيته فجعلت عينى حولاوين ونطقت الكلمات وهى أثناء ..

ويللى : (وهو يضحك) هل فعلت هذا .. وإن الأولاد يحبون ذلك و ..

بيف : لقد أشرفوا على الموت من فرط الضحك ..

ويللى : وكيف كنت تنطق الكلمات ؟

بيف : الثؤال الثادث هو مثألة يثلزم تفثيرها ثاعتين (ويللى ينفجر

أن من السهل الدخول إلى ذلك المكتب بعد الذى ارتكبته فيه .. إن سرية من الخيول ما كانت لتقوى على شدى وإرجاعى إلى بيل أو ليفر ..

ويللى : إذن لماذا ذهبت ؟

بيف : لماذا ذهبت ؟ لماذا ذهبت ؟ .. أنظر إلى نفسك وإلى ما أصبحت فيه !

(تضحك المرأة من أقصى اليسار)

ويللى : بيف : . عليك أن تذهب إلى وجبة الظهر غداً أو ...

بيف : لا أستطيع أن أذهب . فليس هناك موعد ..

هانى : بيف .. من أجل ....

ويللى : هل أنت تحقد علىّ وتنكل بى ؟

بيف : لا تنظر إلى هذا الأمر اللعين على هذا الوجه ...

ويللى : (يضرب بيف ويخور ويسقط عن الخوان) أيتها القملة الحقيرة المتعفنة .. ! هل تنكل بى .. ؟

المرأة : طارق يطرق بابك يا ويللى ؟ !

بيف : أنا لا أصلح لشىء .. ألا تستطيع أن تتبين ذلك وما قد أكونه

هانى : (يباعد بينهما) هيه .. أنتما الآن فى مطعم .. إنفصلا عن بعضكما وشقا الطريق (تدخل الفتيات) أهلا يالفتيات !؟ إجلسن .. (تضحك المرأة من أقصى اليسار)

الآنسة فوروسيت : فلنجلس كذلك .. هذه لينا .

المرأة : هل ستصحو يا ويللى ؟

بيف : (متجاهلا ويللى) كيف أنت يا أنسة . إجلسى ماذا تشربين ؟

الآنسة فورست : قد لا تستطيع لينا البقاء طويلا .

لينا : فعلىّ أن أستيقظ غداً فى البكور فأنا منوطة بواجب محلفة . وأنا جد منفعلة ومتأثرة بهذا الواجب .. هل قمتم بواجب المحلفين من قبل ؟

بيف : كلا .. ولكننى وقفت أمامهم (تضحك الفتيات) هذا أبى

لينا : أليس رجلا فاتناً ذكياً .. ؟ إجلس معنا يا بابا ..

هابى : إجلسه على مقعده يا بيف !

بيف : (يذهب إليه) هيا أيها الملاكم . واشرب النخب . وانس المشكلة ومصيرها إلى جهنم .. هيا اجلس يا بابا ..

(إثر إصرار بيف الأخير بهم ويللى بالجلوس)

المرأة : (بإلحاح وبحاجة) ألا تستجيب للطارق على الباب ؟

(إستجابة لنداء المرأة ينجذب ويللى إلى الوراء ويسير بارتباك إلى اليمين) .

بيف : هيه إلى أين أنت ذاهب ؟

ويللى : أفتح الباب ..

بيف : الباب ؟

ويللى : المغسل .. الباب ... أين الباب ؟

بيف : (وهو يقود ويللى إلى الشمال) سر باستقامة إلى هناك ..
(ويللى يتحرك نحو الشمال) .

المرأة : ويللى.. ويللى..هل ستنهض ؟.. إنهض.. إنهض .. إنهض
(ويللى يخرج من الشمال)

لينا : يخيل إلى أن إحضار والدك هناك حلو ومستطاب .

الآنسة فورسث : أوه .. إنه حقاً ليس بأبيك !

بيف : (وهو فى الشمال يستدير إلى فورسيت بامتعاض) يا مس فورسيت .. لقد رأيت تواً أميراً يمشى هنا .. أميراً ظريفاً له مشاكله .. أميراً مثابراً على العمل لا يعرف الكلل ولكن لاحظ له من التقدير .. هو لأولاده دائماً خدن وصديق ومرافق .. طيب شفيق .

لينا : هذا حلو بالغ الحلاوة .

هابى : حسناً يا فتيات .. ما هو البرنامج .. إننا نضيع الوقت سدى هيا يا بيف للتجمع معاً .. إلى أين ترغبن الذهاب ؟

بيف : لماذا لا نعمل له شىء ؟

هابى : أنا ؟

بيف : لماذا لا تعطه القليل ؟

هابى : عم تتحدث ؟ .. إننى الواحد الذى ...

بيف : إننى أحس أنك لا تهتم به (يخرج من جيبه الخرطوم المطاطى الملفوف ويضعه على الخوان أمام هابى) أنظر إلى

ما وجدته فى القبو .. فبحق السماء كيف تحتمل ترك الأمر فى مساره ؟

هابى : أنا .. ؟ الذى ينصرف ويفر و ..

بيف : هو لا يعنى شيئاً لك .. كنت تستطيع مساعدته وأنا لا أستطيع . هل تفهم ما أتكلم عنه ؟ .. هو شارع فى قتل نفسه .. ألا تعرف ذلك ؟

هابى : أنا ؟ .. لا أعرف ذلك ..

بيف : ساعده يا هاب .. يا إلهى .. ساعده وساعدنى .. ساعدنى .. إننى لا أحتمل النظر إلى وجهه (يوشك على البكاء . يجرى خارجاً فى سرعة وعلى الفور) .

هابى : (يجرى وراءه) إلى أين أنت ذاهب ؟

مس فورسيت : بأى شىء هو مفتون إلى درجة الجنون ؟

هابى : هيا يا آنسات لنلحق به .

مس فورسيت : (وهابى يدفعها إلى الخارج) انا لا أحب من يشبهه فى طبعه ..

هابى : إنه مفرط الحساسية الآن وسيصبح بعد قليل على ما يرام .

ويلى : (فى أقصى الشمال وأثناء ضحك المرأة) لا ترد .. لا تجب ..

ليتا : ألا تريد أن تخبر والدك ..

هابى : إنه ليس والدى .. هو مجرد زميل .. هيا . لنلحق ببيف

(يقف خادم آخر بالمطعم على مسافة بعيدة يرقب الموقف)

ويللى : ولكن المفروض أن نتناول طعام العشاء معاً ..

(تسمع موسيقى من تلحين ويللى)

ستانلى: هل تستطيع الذهاب ؟

ويللى : أستطيع ذلك بالتأكيد (يقلق فجأة بخصوص ملابسه) . هل أبدو فى حالة طيبة ؟

ستانلى: بلا شك .. أنت تبدو كما ينبغى (يمسح بأصبعه بقعة صغيرة من صدر سترة ويللى) .

ويللى : خذ هذا الدولار ..

ستانلى: قد دفع لى أولادك ما أرضانى ..

ويللى : (وهو يضع الدولار فى يد ستانلى) خذ فأنت غلام طيب ..

ستانلى: أوه .. أنت غير ملزم أن ....

ويللى : عندى هنا المزيد لا أحتاج إليه (بعد توقف قصير) .. قل لى .. هل يوجد مخزن لبيع البذور فى مكان مجاور ..

ستانلى: بذور تريد زرعها ؟

(وبينما يستدير ويللى يضع ستانلى الدولار فى جيب سترة ويللى) .

ويللى : نعم .. بذور الجزر .. والبزلاء و ...

ستانلى: حسناً يوجد مخزن خردوات فى الشارع السادس ، ولكن قد يكون الوقت قد أزف ..

إنك أكثر من رأيت فى حياتى حزناً وأنانية واكتفاءاً بالذات (يقبلها) أدخل أيها الغلام الطبال الكثير التجوال . إن من السخف أن تلبس ثياب النساء فى منتصف الليل (يسمع قرع على الباب) ألست مزمعاً أن ترد على الواقف بالباب

ويللى : إن القرع هو على باب ليس هو المقصود .

المرأة : لقد شعرت بالقرع .. وسمعنا القارع ونحن نتكلم معاً . قد تكون النار ناشبة فى الفندق .

ويللى : (خوفه يتصاعد) إنها هفوة .

المرأة : إذن قل للطارق أن يبتعد .

ويللى : لا يوجد أحد هناك .

المرأة : هذا يوتر على أعصابى يا ويللى .. هناك شخص ما واقف بالباب .. وهذا يوتر على أعصابى .

ويللى : (وهو يبعدها عنه) طيب .. إبق فى حجرة الاستحمام ولا تخرجى منها . ويخيل إلىّ أنه يوجد قانون فى ولاية ماساشوست بهذا الخصوص . فلا تخرجى . وقد يكون الكاتب الجديد الساكن فى الحجرة وضيعاً وخسيساً ... فلا تخرجى من الحمام .. إنها غلطة من القارع . وليس هناك حريق (يسمع القرع ثانية — هو يبتعد عنها بضع خطوات . وهى تختفى فى الجناح . ويتبعه الضوء ويظهر بيف الشاب يحمل حقيبة ملابس ويخطو بيف خطوات نحوه وتسكن الموسيقى) .

بيف : لماذا لم ترد ؟

ويللى : بيف ! ماذا تعمل فى بوسطون ؟

بيف : لماذا لم تستجب للقرع الذى لازمته خمس دقائق . وطلبتك بالتليفون ..

ويللى : قد سمعتك على التو .. كنت فى حجرة الاستحمام وكان الباب مغلقاً .. هل تحدث شىء فى البيت ؟ ..

بيف : داد .. إننى أتخلى عنك ..

ويللى : ماذا تعنى ؟

بيف : داد....

ويللى : لماذا هذا ؟ يا بيفو (يطوق خصر بيف بزراعه) دعنا نهبط من السلم وأقدم لك شراب المولت...

بيف : داد .. لقد سقطت فى الرياضيات ..

ويللى : ليس فى كل الفصل الدراسى ؟

بيف : لكل الفصل الدراسى .. لم أحصل على الدرجات الكافية التى تؤهلنى لدخول الجامعة .

ويللى : هل تعنى بهذا أن برنارد لم يرغب فى إعطائك الأجوبة ؟

بيف : رغب وحاول ولكننى حصلت على واحد وستين درجة ..

ويللى : وضنوا عليك بأربع درجات .

وأننى سأعمل الصالح فى مكان ما . ولكننى لن أستطيع الذهاب غداً ..

ويللى : ولم لا ؟ أنت تستطيع ببساطة ..

بيف : ولكن القلم يا بابا ..

ويللى : رده إليه .. وقل له إنه خطأ غير مقصود .

هابى : وتناول وجبة الظهر معهما بلا تردد .

بيف : لا أستطيع أن أقول أن ..

ويللى : كنت تحمل لغز الكلمات المتقاطعة وتناولت قلمه مصادفة دون انتباه .

بيف : إصغ إلىّ يا صغيرى .. منذ سنوات أخذت منه عدداً من الكور .. واليوم مسألة القلم التى تحسم الأمر إلى النهاية ألا ترى هذا ؟ .. إننى لا أقوى على مواجهته بهذا الأسلوب إننى سأحاول فى مكان آخر .

صوت المرقم — رقم مستر اومان !

ويللى : ألا تريد أن تكون شيئاً له شأنه ؟

بيف : بابا .. كيف أستطيع أن أعود إليه ؟

ويللى : أنت لا تريد أن تكون شيئاً له شأن .. هل هذا هو كل ما وراءك ؟

بيف : (والآن .. وهو غاضب على ويللى لأنه لا يصدق تعاطفه عليه (لا تنظر إلى الأمر على هذا الوجه ! .. أنت تظن

ضاحكاً ويشاركه بيف فى ضحكه) ودخل المدرس فى منتصف المحاكاة .

(يضحك ويللى وتشاركه المرأة)

ويللى : (من غير تردد) إسرع بنزول السلم و ..

بيف : هل هناك شخص ما ؟

ويللى : كلا .. ليس هنا ، بل فى الباب الذى يلى ..

(تضحك المرأة خارج المسرح)

بيف : شخص ما داخل حجرة استحمامك ..

ويللى : فى الحجرة التى تلى توجد جماعة ..

المرأة : (تدخل وهى تضحك وتقول وهى تلثغ) هل أستطيع الدخول ؟ يوجد شىء فى حوض الاستحمام يتحرك ..

(ويللى ينظر إلى بيف الذى وقف بين المرأة محملقاً ومفتوح الفم ومذعوراً) .

ويللى : يحسن بك أن تعودى إلى حجرتك ، فلابد أن يكون قد تم دهنها الآن .. إنهم يدهنون حجرتها فسمحت لها أن تغتسل بالدش هنا . عودى إلى حجرتك .. عودى .. (يدفعها)

المرأة : (وهى تقاوم) ولكن لابد لى أن ألبس ملابسى يا ويللى . إننى لا أستطيع ..

ويللى : أخرجى من هنا عودى .. عودى .. (وفجأة يحاول العادى

والمألوف) هذه مس فرانسيز يا بيف هى مشترية وهم يدهنون حجرتها .. عودى إلى حجرتك يا مس فرانسيز .. عودى ....

المرأة : ولكن ملابسى فإنى لا أستطيع الخروج إلى البهو وأنا عارية!!

ويللى : (وهو يدفعها إلى أقصى المسرح) أخرجى إلى هنا وعودى إلى حجرتك .. عودى ..

(يجلس بيف على حقيبة الملابس بينما يستمر الحديث فى أقصى المسرح)

المرأة : أين جواربى ؟ .. لقد وعدتنى بجوارب يا ويللى ..

ويللى : ليس عندى جوارب هنا .. !

المرأة : كان عندك صندوقان ومن حجم تسعة . وشفافة . ولى أنا ولى حاجة بها ..

ويللى : هنا ؟ .. بحق السماء هلا خرجت من هنا .. !

المرأة : (تدخل وهى ماسكة صندوق جوارب) أرجو أن لا يكون فى البهو أى إنسان .. هذا كل ما آمل فيه (لبيف) هل أنت لاعب كرة القدم أم كرة القاعدة .. ؟

بيف : كرة القدم ..

المرأة : (فى غضب وخزى) هذه أنا أيضاً .. مساء الخير .. (تخطف ملابسها من ويللى وتخرج) .

ويللى : (بعد توقف) حقاً .. يحسن بك أن تذهب فإنى أريد

يكون ذهابى إلى المدرسة أول شىء أعمله فى الصباح .. أخرج سترانى من الخزانة . وسأحضر حقيبة الملابس .. (بيف يظل واقفاً لا يتحرك وتتساقط دموعه) إنها مشترية تشترى لبيت سيمونز وهى تعيش فى الردهة السفلى والعمال يدهنون .. أنت لا تتصور الموقف (يتوقف فجأة وبعد برهة) والآن إصغ إلىّ يا صديقى .. هى مجرد مشترية تعاين السلع فى حجرتها وترتبها للعرض (يتوقف ويتخذ موقف الآمر) تماماً أحضر سترانى (بيف لا يتحرك) الآن توقف عن البكاء . واعمل كما أقول .. لقد أصدرت لك أمراً يا بيف ، هل تتصرف هكذا عندما أصدر لك أمراً .. ؟ كيف تجرؤ على البكاء .. ! (يحوطه بذراعه) الآن أنظر يا بيف . إنك عندما تكبر ستفهم هذه الأمور . ينبغى عليك .. ينبغى عليك أن لا تضع توكيداً وأهمية على هذا الأمر .. ستكون مقابلتى ابرنباوم أول شىء أعمله فى الصباح .

بيف : لا بأس ..

ويللى : (وهو نازل مع بيف) لا تقلق فسيعطيك تلك الدرجات .. سأعنى بذلك .

بيف : سوف لا يستمع إليك .

ويللى : بل سيستمع إلىّ بالتأكيد .. فأنت فى حاجة لتلك الدرجات لتلتحق بجامعة فرجينيا .

بيف : لن أذهب إلى هناك ..

ويللى : هه .. إذاً لم أستطع أن أقنعه بتعديل درجاتك فستحصل عليها من مدرسة صيفية وأمامك الصيف كله .. ! ...

بيف : (مع انفجار دموعه) داد ....

ويللى : هى لا شىء عندى يا بيف .. كنت فى وحدة .. كنت فى عزلة مريعة ..

بيف : أنت .. أنت قد أعطيتها جوارب أمى (تتساقط دموعه وينتصب واقفاً لينصرف).

ويللى : (وهو يمسك ببيف) لقد أصدرت لك أمراً ..

بيف : لا تلمسنى بيدك .. يا .. كاذب ..

ويللى : إعتذر .. !

بيف : أنت دجال — أفاك صغير .. أنت دجال (وهو مهزوم مقهور يثوب ويتقهقر بسرعة ويبكى ملء عينيه ، ويخرج بحقيبة السترات ويترك ويللى وهو راكع على الأرض).

ويللى : أصدرت لك أمراً يا بيف .. إرجع إلى هنا وإلا فسأضربك. إرجع إلى هنا وإلا جلدتك ..

(ستانلى يأتى من اليمين ويقف أمام ويللى)

ويللى : (يصرخ فى وجه ستانلى (قد طلبت منك طلباً ....

ستانلى: هيه .. سأنبش عليه وأنفذه يا مستر لومان (يساعد ويللى للوقوف على قدميه). ولداك قد طارا مع العصافير وقالا إنهما سيلتقيان بك فى البيت ..

ونصور هذه البلدة يا عسلى . أين قائمة الحساب يا ستانلى .
هيه يا ستانلى :.

(يخرجن .. ويلتفت ستانلى نحو اليسار)

ستانلى : (ينادى على هابى فى غيظ) مستر اومان .. مستر اومان ..

(يرفع ستانلى مقعداً ويتبعهن . يسمع قرع فى أقصى الشمال وتدخل المرأة وهى تضحك وتلبس قميصاً داخليا أسود وهو يزرر قميصه .. وتصاحب حديثهما موسيقى حسية فجة)

ويلى : أرجو أن تتوقفى عن الضحك .. أرجوك ؟

المرأة : ألست مزمعاً أن ترد على من يقرع الباب ، إنه سيوقظ الفندق كله .

ويلى : إننى لا أنتظر أحداً .

المرأة : لماذا لا تتناول كأساً آخر يا حبيبى . وتتوقف عن أن تكون أنانياً لعيناً تكتفى بنفسك ..

ويلى : إننى منبوذ .. مهجور من غير رفيق ..

المرأة : ليكن فى علمك يا ويلى أنك قد هدمتنى .. من الآن فصاعداً إذا أتيت إلى المكتب فسأرتب إتصالاتك بالمشترين مباشرة . لا إنتظار بعد اليوم بمكتبى .. لقد دمرتنى يا ويلى .

ويلى : ظريف منك أن تقولى هذا .

المرأة : أنت أنانى ومكتف بذاتك .. ولماذا أنت هكذا حزين ..

ويللى : (فى توق) أوه . . يجدر بى أن أسرع . . لابد لى من الحصول على بعض البذو (يسرع فى السير نحو اليمين) لابد من الحصول على بعض البذور على الفور . فالأرض خلو من أى نبات فيها (ويللى يسرع والضوء يخبو — ستانلى يمشى وراءه من اليمين ويرقبه حتى يختفى (وكان العامل الآخر يحدق فى ويللى) .

ستانلى : (للخادم الثانى بالمطعم) حسناً . فيم كنت تحملق وتحدق؟

(خادم المطعم يحمل المقاعد ويسير إلى اليمين . . ويحمل ستانلى الخوان ويتبعه . . يخبو ا الضوء . . توقف طويل . . . صوت القيثارة يقترب . يرتفع الضوء بالتدريج فوق المطبخ الخاوى . . يظهر هابى على باب البيت يتبعه بيف . يحمل هابى باقة كبيرة من الورود ذات أفرع طويلة ويدخل المطبخ يدور فيه بعينيه بحثاً عن ليندا . ولما لا يراها يستدير إلى بيف الذى يكون آنئذ عند باب البيت ويبدى إشارة بيديه معناها « ليست هنا على ما أظن » يلقى نظرة فى حجرة الاستقبال ويجما فى مكانه ففى داخلها تجلس ليندا — وهى غير منظورة — وسترة ويللى على حجرها تنتصب واقفة فى تشاؤم وفى هدوء ، وتتقدم نحو هابى الذى يتراجع بظهره إلى المطبخ وهو خائف) .

هابى : هيه ماذا تفعلين هناك ؟ (ليندا لاتنطق بكلمة ، ولكنها

تتقدم تجاهه فى ثورة عارمة لا سبيل إلى تهدئتها (أين بابا ؟
(يستمر فى تراجعه بظهره إلى اليمين . وهنا تظهر ليندا
بشكل واضح فى مدخل باب حجرة الاستقبال) : هل
هو نائم ؟ ..

ليندا : أين كنتما .. ؟

هابى : (يحاول أن يمزح) قابلنا يا مامى فتاتين من طراز بديع ..
وها قد أتيناك ببعض الزهور (يقدم لها الزهور) ضعيها فى
حجرتك يا ما ..

(ترمى الزهور على الأرض تحت أقدام بيف الذى
يكون قد دخل إلى الداخل وأغلق الباب وراءه — وهى
تحملق فى بيف وهى صامتة) .

هابى : لماذا عبثت بالزهور يا موم ؟ لقد أردت أن يكون عندك
بعض الزهور ..

ليندا : (وهى تقاطع هابى وتقول لبيف فى عنف (أنتما لا تحفلان
به ولا تهتمان ، سواء أكان من الأحياء أو الأموات ..

هابى : (يذهب إلى السلم) إصعد السلم يا بيف ..

بيف : (فى إشمئزاز مفاجىء وغضب من هابى (إذهب بعيداً عنى
(وإلى ليندا) ماذا تعنين بقولك من الأحياء أو الأموات ؟
ما من أحد يموت هنا يا صديقة ..

ليندا : أغرب عن وجهى واخرج من هنا .. !

بيف : أريد أن أرى رب البيت الآمر هنا ..

ليندا : لن تقترب منه !

بيف : أين هو ؟ (يقصد حجرة الاستقبال وتتبعه ليندا)

ليندا : (وهى تصيح ببيف (تدعوه إلى طعام العشاء وهو جائع تواق إليه طيلة اليوم (يظهر بيف فى حجرة نوم والديه وهو يفتش فيها ويخرج) وهناك تتخليان عنه وهو مفلس وفى ضيق !.. إن غريباً عنه لايقوى على أن يفعل به هذه الفعلة ..

هابى : لماذا ؟ .. لقد قضى معنا وقتاً مفعماً بالعواطف الرائعة إصغى إلى .. إننى عندما .. (تعود ليندا إلى المطبخ) أهجره وأتخلى عنه لا يكون لى بقاء يوماً واحداً ..

ليندا : أخرج من هنا .. !

هابى : أنظرى يا موم ...

ليندا : هل كان لابد لك من الذهاب الليلة إلى النساء ، ربات البغاء ومومساتك القذرات المتعفنات ؟

(بيف يعود إلى المطبخ ثانية)

هابى : كل ما عملناه يا ماما كان مجرد مصاحبة لبيف والدوران به ابتغاء إبهاجه (لبيف) يا لها من ليلة أعطيتنيها فسعدت أنت بما كان فيها .. !

ليندا : أخرجا من هنا ولا تعودا فأنا لا أطيق أن أراه يقاسى ..

يقاسى على يديكما من العذاب مزيداً .. أخرجا الآن من هنا ولا تزيدا . واجمعا أشياءكما معاً ولا ترجعا (ابيف) ويمكنك أن تنام فى شقته (تبدأ فى تكويم الزهور .. تضبط نفسها فجأة) أجمع هذه الزبالة وتلك الحثالة فلن أكون بعد خادمة وغسالة لك أنت أيها البليد العربيد أنت .. !

(هابى يوليها ظهره رفضاً لطلبها وبيف يتحرك فى بطء ويركع على قدميها ويجمع الزهور)

لیندا : أنتما إثنان من الحيوان لا روح لهما ولا حنان ، فليس بين عباد الله إنسان واحد فيه أنفاس حية يمكن أن تكون فيه هذه الوحشية التى تجعله يتخلى عن هذا الرجل وهو جائع وضائع فى مطعم ، بالخبز واللحوم واللذائذ مفعم ..

بيف : (وهو لا ينظر إليها) هل هذا هو ما قاله .. ؟

ليندا : لم يكن عليه أن يقول شيئاً ، فكفى ما ظهر عليه من تثقل وتهلهل وترهل وعرج وقر قدميه وذل أطل من عينيه ، وخزى وعار كسا وجنتيه ... !

هابى : ولكنه يا موم قضى معنا يوماً هائلا ..

بيف : (وهو يقاطعه فى عنف) إخرس ..

(هابى لا ينطق بعد ذلك بكلمة واحدة ويصعد السلم)

ليندا : أنت .. ! أنت لم تدخل عليه لتسأله على الأقل عن حاله ..

بيف : (وهو مازال على الأرض أمام ليندا والزهور فى يديه

كراهية الذات بادية فى عينيه (لا لم أدخل .. ولم أسأل عليه ولا وقفت بين يديه..وتركته فى المرحاض يبلبل ويثرثر ويهبل ..

ليندا : القملة القذرة .. أيها...

بيف : لقد ضربت الضربة القاضية (ينتصب واقفاً ويرمى الزهور فى سلة المهملات) الذى تنظرين إليه هو حثالة وغسالة .

ليندا : أخرج من هنا .. !

بيف : على أن أحادث رب البيت يا أمى أين هو ؟

ليندا : لن تقترب منه .. أخرج من هذاالبيت .. !

بيف : (فى تأكيد بالغ وتصميم (لابدلى واه من حديث مفاجىء غير متباطىء ..

ليندا : لن يكون لك هذا ..

(يسمع ضرب معول خارج البيت من أقصى اليمين بيف يصغى إلى مصدر الصوت)

ليندا : فى توسل مفاجىء (أرجوك أن تتركه وشأنه .. ؟

بيف : ماذا يفعل خارج البيت ؟

ليندا : إنه يزرع فى الحديقة .. !

بيف : (فى هلوء) أوه .. الآن ؟ .. يا إلهى ؟!

(بيف يتحرك نحو الخارج .. وليندا تتبعه . . يضيع الضوء من حولهما. يظهر فى وسط المسرح أمام الستار

بينما يدخل ويللى فى هذا الموضع وهو يحمل كشافاً ومعزقة وفى يده رزم صغيرة فيها بذور . ويدق على رأس المعزقة ليثبتها فى موضعها . ثم يتحرك نحو الشمال وهو يقيس المسافات بقدمه . ويسلط نور الكشاف على رزم البذور ويقرأ التعليمات المكتوبة عليها .. على كل واحدة منها .. والليل بهيم) .

ويللى : الجزر .... المسافة بين جور البذرة ربع بوصة . .المسافة بين الخطوط قدم واحد (يقيس المسافات ويضع رزمة الجزر على الأرض) البنجر (يضع رزمة أخرى على الأرض ويقيس المسافات) الخس .. (يقرأ المكتوب على الرزمة ويضعها على الأرض) قدم واحد .. (يتوقف عندما يظهر بن من اليمين . ويتحرك ابيطء فى إتجاهه) : يا له من عرض لمشروع رائع وخطير.. خطير لأن المرأة تعذبت.. يابن.تعذبت .. أتفهمينى؟ الرجل لا يستطيع الخروج من الطريق الذى دخل منه يا بن .. الرجل ملزم أن يضيف شيئاً إلى شىء .. أنت لا تستطيع .. أنت لا تستطيع (بن يتحرك نحوه كما لو كان يزمع أن يقاطعه) : عليك أن تدرس المشروع ولا تتعجل الإجابة .. وتذكر أنه مشروع لعشرين ألف دولار مضمونة .. والآن أنظر يا بن .. أريد منك أن تدرس الموضوع من سطحه ومن أعماقه . فليس فى متناولى شخص آخر أتحدث معه يا بن .. والمرأة قد تعذبت .. هل تسمعنى؟

بن : (وهو واقف يتأمل فى سكون) ما هو المشروع ؟

ويللى : إنه مشروع عشرون ألف دولار عن رأسى مضمونة مذهبة الأطراف .. فاهم ؟

بن : لا تجعل من نفسك سخرية زرية ، فقد لا يقرون وثيقة التأمين فيدفنونها فى الطين ..

ويللى : وكيف يجرأون على ذلك ؟ ألم أشتغل كحمال وزبال لأسدد القسط ثم فى الحال ، والآن لا يسددون دينهم بالكمال ، هذا محال ..

بن : إنهم يسمون هذا ضرباً من الخسة والجبن يا وليم ..

ويللى : لماذا .. ؟ هل من الشجاعة أو البراعة أن أظل البقية الباقية من حياتى هنا لأراهن على الصفر .. ؟

بن : (وهو مستسلم) هذه نقطة يا ويليام (يتحرك وهو يفكر ويستدير) إنها عشرون ألفاً يحسها الإنسان بيديه ويراها شيئاً قائماً لديه ..

ويللى : (الآن باقتناع وبقوة متصاعدة) أوه .. يا بن .. هذا جمال المشروع .. إنه مثل ماسة صلدة صلبة القوام تلمع وتكشف عن الظلام ، أستطيع إلتقاطها ومسكها بيدى . وليست كالوظيفة .. إنها لن تكون وظيفة أخرى طفيفة سخيفة يا بن. إنها تغير جميع المظاهر والأوضاع .. هو يظن أننى لاشىء ولهذا فهو ينكل بى ويهلهل ، ولكن الجناز يا بن (يعتدل

وينصب قامته) الجناز سيكون ضخماً فخماً يشيعه المشيعون من كل فج عميق من مين ومن ماسوشيت وفرمونت . ونيو هامبشر .. وجميع المراقبين القدامى وحملة التراخيص إن ذلك الولد ستنزل به صاعقة ماحقة .. لأنه يا بن لم يتبين الحقيقة ، وهى أننى معروف ومألوف وفى كل بلد يطوف فى رود إيلاند ونيويورك ونيوجرسى ، وسيرى الولد كل ذلك بعينيه ويلمسه بيديه وسيعرف من أكون فيصدم صدمة المأفون .. ذلك الولد .. !

بن : (وهو ينزل إلى حرف الحديقة (وسيسميك الجبان .. !

ويللى : (يفاجئه رعب) هذا سوف يكون رائعاً وفظيعاً ..

بن : نعم .. وغبياً ولعيناً ومهينا ..

ويللى : كلا لا ينبغى عليه ولن أسمح له بذلك (ينهار فى سقوط وقنواط) .

بن : وسيكرهك يا ويليم ..

(تعزف موسيقى الأولاد المرحة)

ويللى : إيه يا بن .. كيف السبيل إلى عودة الأيام الطيبات ؟ التى التى كانت مليئة دائماً بالأضواء والزملاء والأصدقاء ... نركب الجليد فى الشتاء وتكتسى وجوهنا فى الصيف بالصحة والرضا والصفاء ، وتأتينا دائماً أحسن الأنباء . ولا أحمل حتى حقيبة سترالى فى بيتى ولا أنقل سيارتى الصغيرة

لحمراء .. لماذا ؟ .. لماذا لا أعطيه الكثير وأتفادى منه الكراهية والتحقير ..

بن : دعنى أفكر فى هذا (ينظر فى ساعته) لم يزل لدى قليل من الوقت .. هو عرض لمشروع يلفت النظر ، ولكنك ينبغى أن لا تجعل من نفسك مغفلا يرمى بالتشهير والتحقير ..

(بن يسرع إلى سطح المسرح ويختفى عن الأنظار من الجهة اليمنى . ويظهر بيف من الشمال)

ويللى : (يحس فجأة بوجود بيف ويستدير ويتطلع إليه ثم يشرع فى إلتقاط رزم البذور فى إرتباك) أين تلك البذور .. ؟ (فى غيظ) إنك لا تستطيع أن تجد شيئاً هنا .. يتلاكمون فى المنطقة المجاورة جميعها .

بيف : هنا أناس كثيرون حول هذا المكان .. ألا تستبين ذلك ؟

ويللى : أنا منشغل فلا تضايقنى ..

بيف : (وهو يتناول المعزقة من ويللى) الوداع يا أبى (ويللى ينظر إليه فى صمت ولا يستطيع الحركة (ان أرجع هنا على الإطلاق ..

ويللى : ألست ذاهباً فى الغد لمقابلة أوليفر .. ؟

بيف : ليس بينى وبينه موعد للمقابلة يا أبتاه ..

ويللى : أحاط خصرك بذراعه ثم لايكون بينك وبينه موعدللمقابلة؟

بيف : بابا .. نلق العقوبة الآن .. هل تسمح بذلك ؟ فى كل مرة

كنت أغادر فيها هذا البيت كان إثر شجار بيننا .. واليوم إستدنت شيئاً فى نفسى حاولت أن أوضحه وأفسره لك لتقرير من منا المسئول عن الخطأ .. ويخيل إلى أننى لست حصيفاً بالقدر الذى يجعل تفسيرى ذا مغزى ، فإلى جهنم تفسيرى وتقديرى عن المسئول عن الخطأ أو شىء من هذا القبيل (يمسك ذراع ويللى) دعنا ندفنه إلى غير رجعه .. ودعنا ندخل لنخبر ماما بذلك (يحاول فى رفق شد ويللى إلى اليسار

ويللى : (وهو متجمد لا يستطيع حراكاً وفى صوته صدى الجريمة) لا .. لا أريد رؤيتها ..

بيف : هيا .. (يشده مرة أخرى وويللى يحاول التملص منه)

ويللى : (فى عصبية بالغة) لا .. لا أريد أن أراها ..

بيف : وهو يحاول أن يحدق فى عينى ويللى (ليقرأ فيهما السبب) لماذا لا تريد أن تراها ..

ويللى : (وهو الآن أشد خشونة) لا تزعجنى أرجوك ..

بيف : ماذا تعنى بقولك إنك لا تريد أن تراها ؟ أنت لا تريد أن تسمع من يقول عنك إنك وغد وجبان .. إن هذا ليس خطؤك بل خطئى . أنا معربد متشرد .. والآن ادخل .. (ويللى يتملص من بيف إلى أقصى حد تفادياً من الدخول ألا تسمع ما قلته لك (ويللى يشد نفسه من بيف ويدخل البيت وحده بسرعة وبيف يتبعه) .

ليندا : (لويللى) هل زرعت يا عزيزى ؟

بيف : (على الباب لليندا) كل شىء على ما يرام فقد حسمنا النزاع وأنا ذاهب ولن أراسلكم بعد اليوم.

ليندا : (تذهب إلى ويللى فى المطبخ (يخيل الى يا عزيزى أن هذا هو أقوم سبيل فلا فائدة من قال وقيل .. أنت لا تقوى على أن تتقدم عليه أو تطيل .

(ويللى لا يجيب)

بيف : يتساءل الناس عن أين أنا .. وماذا أعمل .. وأنتم لا تعلمون ولا تحفلون .. سأرحل .. فأبتعد عن عقولكم وما تفهمون. وتبدأون بالإشراف من جديد ثم تفرحون (ويللى يلتزم الصمت . وبيف يتقدم نحوه (ستتمنى لى الحظ والتوفيق أيها الرائد والرفيق (يمد يده إليه) ماذا تقول ..

ليندا : ملْ وراحتك إليه وشد على يديه ..

ويللى : (يلتفت إليها وهو مهتاج ومضطرم بالأذى) لا لزوم على الإطلاق لذكر القلم ..

بيف : (فى رفق) ليس بينى وبينه موعد للمقابلة يا والدى ..

ويللى : (ينفجر فى ضراوة) أحاطك بذراعه ......

بيف : لن تصل أبداً يا والدى إلى معرفة من أكون ، والذا فما جدوى الجدال والصراع والنزال ، إذا اكتشفت البترول فسأرسل لك شيكاً على مصرف . وفى الوقت نفسه ، أنسى أننى أعيش .

ويللى : (لليندا) أنظرى إلى الحقد والتنكيل ..

بيف : صافحنى يا أبى .

ويللى : لا أصافحك بيدى ..

بيف : كنت آمل أن لا تسلك هذا السبيل ..

ويللى : حسناً .. السبيل هو الوداع ..

بيف : ينظر إليه لحظة ثم يلف فجأة ويذهب إلى السلم)

ويللى : (يستوقفه بقوله) اهل الموت يطوياك ونار جهنم تشوياك إذا أنت تترك هذا البيت ..

بيف : (وهو يستدير إليه) أريد أن أعرف ماذا تطلبه منى على وجه التحقيق ..

ويللى : أريد منك أن تعرف أنك وأنت راكب القطار أو تدب على سفح جبل أو بين الوديان أو فى أى مكان ستبدد حياتك فى الهذيان والكيد والبهتان ..

بيف : كلا .. كلا ..

ويللى : الحقد سيؤدى إلى خرابك وسوء مآبك . تذكر ذلك يوم ترحل وساعة تتهلهل فيها وتترجل وترقد على قارعة الطريق بلا رفيق للتحلل وتفسد ، أو على جانب السكك الحديد كأى شريد .. تذكر ذلك يوم ولا ترمنى بلوم .

بيف : إنى حتى هذا اليوم لم أرمك باللوم ..

ويلى : إننى لا أجهز الكفن لهذا العفن .. هل تسمع ..

(هابى يهبط من السلم ويقف على الدرجة السفلى ويراقب)

بيف : هذا ما أقوله لك على وجه التمام .

ويلى : (وهو يسقط على مقعد بجانب الخوان ويوجه إليه اتهاماً صريحاً (: أنت تحاول أن تغمد سكيناً فى أعماق . وأنت تظن أننى لا أدرى بما تفعله وتتخيله ..

بيف : تماماً أيها المحتال الدجال .. إذن دعنى أهاجم مقدم المجال ..

(يخرج من جيبه الأنبوبة المطاطية ويسوط بها)

هابى : أيها المجنون المأفون .. !

ليندا : بيف !! (تتحرك نحو الأنبوبة ولكن بيف يشد الأنبوبة إلى أسفل) .

بيف : أتركيها هناك ولا تنقليها من مكانها ..

ويلى : (وهو لا ينظر إليها (وماذا تكون هذه ؟

بيف : إنك تعرف ماذا تكون هذه اللعينة ..

ويلى : (وقد وقع فى الفخ يحاول الهرب) لم أرها أبداً ..

بيف : بل رأيتها أنت .. فليست الفيران هى التى جاءت بها إلى القبو هل المفروض منها أن تجعل منك بطلا .. أم تجعل منى شيئاً يحزن عليك ؟

ويلى : لم أسمع عنها أبداً ..

بيف : لن يشفق أحد عليك . هل أنت سامع ؟ إلا إشفاق !!

ويللى : (لليندا) إسمعى الكيد والحقد .. !؟

بيف : بل ستسمع الصدق عن ماذا تكون أنت وماذا أكون أنا .

ليندا : توقف .. !!

ويللى : كيد وحقد !

هابى : (وهو ينزل من آخر درجة من السلم ويتقدم نحو بيف) حول الاتجاه الآن ..

بيف : (لهابى) الاتجاه هو أن يعرف هذا الرجل من نحن .. ؟ الرجل سيعرف (لويللى) لم تقل الصدق أبداً لمدة عشر دقائق فى هذا البيت .

هابى : لقد قلنا الصدق دائماً .

بيف : (وهو يهجم عليه) أيها الفاجر المتفاخر . هل أنت مساعد المشترى .. أنت أحد مساعدى المساعدين .. ألست كذلك ؟

هابى : إننى عملياً هو .....

بيف : أنت غارق عملياً فيها .. ! وكلنا غارقون ولكننى أنقذت منها (لويللى) أما الآن فاسمع يا ويللى أنا هو أنا ..

ويللى : أنا أعرفك !

بيف : أتعرف لماذا ظللت من غير عنوان لمدة ثلاثة أشهر ؟ لأننى سرقت سترة من مدينة كانساس فغيبت فى السجن (ليندا وهى تنتحب) توقفى عن البكاء فقد جزت المحنة .

(ليندا تبتعد عنهم وهى مغطية وجهها بيديها)

ويللى : من الجائز أن يكون هذا خطئى .

بيف : لقد تسللت بنفسى من كل شغلة طيبة مذ تركت المدرسة العليا

ويللى : وهذه هفوة من هفواتى ومن ؟

بيف : ولم أصل إلى أى هدف لأنك ملأتنى بالزهو والغرور فلم أقوَ على الاستماع لأى أمر يصدر إلى من أى إنسان .. وهذه هفوة من .. ؟

ويللى : أنا أستمع لك .. !

ليندا : توقف يا بيف !

بيف : لقد كان وقتا شئوماً مذموماً ذلك الذى سمعت فيه أنت أننى سأكون رب مشروع خلال أسبوعين ، ثم خرجت صفر اليدين ..

ويللى : إذن أشنق نفسك من الحقد والكيد ..

بيف : لا .. لا يا ويللى .. ليس من السهل لأى امرىء أن يشنق نفسه .. لقد قفزت اليوم من فوق إحدى عشر درجة سلم وبيدى قلم وتوقفت فجأة .. أتسمعنى ؟ وفى وسط مبنى المكتب .. أتسمعنى ؟ توقفت فى وسط المبنى ورأيت .. السماء .. رأيت الأشياء التى أحبها فى هذه الدنيا .. العمل والضياء والطعام .. والجلوس فى هدوء فى راحة وبلا إرغام لادخن .. ونظرت إلى القلم . وقلت لنفسى أى شيطان ذلك الذى وسوس إلىّ أن أخطفه وأتشبث به .. ؟ لماذا أحاول

أن أغدو ما لا أريد وما لا يفيد ؟ ماذا أنا فاعل بنفسى فى هذا المكتب ؟ هل أصبح شحاذاً أستجدى ملاذا ، أو محتقراً حقيراً لا يملك نقيراً ، بينما جميع ما أفتقر إليه هو خارج هذا المكتب فى إنتظارى فى الدقيقة التى أصدر فيها قرارى عما أكون .. لماذا لا أقول هذا يا ويللى ... ؟

(يحاول أن يجعل ويللى يواجهه .. ولكن ويللى يتحاشاه ويتحرك نحو الشمال) .

ويللى : (فى كراهية وتهديد) إن باب حياتك مفتوح على مصراعيه

بيف : بابا .. ! إن اثنى عشر من أمثالى يساوون عشرة سنتات . وكذلك أنت وأمثالك .

ويللى : (وهو يهاجمه الآن فى هيجان وبلا انضباط أو اتزان) إننى لست كما قدرتنى فى اتهاماتك ووضعتنى فى ميزانك . أنا ويللى لومان ، كما أنك بيف لومان ..

(بيف يهاجم ويللى فيتصداه هابى .. ويبدو بيف فى غضبه الجامح .. أنه على وشك أن يضرب والده) .

بيف : لست أنا قائداً للرجال يا ويللى .. ولا أنت .. لم تكن أبداً إلا بياعاً عابراً للطرقات مثابراً على عرض المشتروات ، ثم حططت رحالك آخر الأمر فى رماد كما عمل غيرك من البياعين والرواد .. إن أجرى يا ويللى هو دولار فى الساعة جبت من أجل هذا الدولار .. جبت سبع ولايات ولم أستطع

أن أحصل عليه .. أتفهم معنى ذلك .. ؟ ولم أستطع أن أرجع ومعى جوائز أو حوافز .. وستتوقف أنت عن إنتظار رجوعى ..

ويلى : (إلى بيف مباشرة) أيها التواق إلى الانتقام . والوغد الحاقد الفاسد ..

(بيف يفلت من هابى .. ويفزع ويلى فى إرتعاب إلى السلم فيمسك بيف بتلابيبه)

بيف : (وهو فى قمة غيظه) بابا .. ! أنا لست شيئاً لست شيئاً يا بابا .. ألا تستطيع فهم هذا ؟ أنا لست حاقداً ولا فاسداً بعد اليوم . أنا هو ما أنا تماماً .. هذا كل ما فى الأمر .

(غضب بيف يستهلك قواه فينهار وهو يبكى ويمسك بتلابيب ويلى الذى يتلمس وجه بيف ويتحسس عليه فى صمت)

ويلى : (فى دهشة) ماذا تفعل وماذا سوف تعمل ؟ (لليندا) لماذا يبكى ؟؟

بيف : (وهو يبكى فى تهدم) هل تسمح لى بالمذهاب من أجل الله رب الأرباب ؟ .. هل تناولت ذلك الحلم الخاطف والأمل الزائف بالحرق والسحق والعرية والتعرية فى الهواء قبل أن تهب النكباء وتأتى البأساء ؟ .. (يقاوم نفسه حتى يكبح عواطفه ويتراجع إلى السلم) سأرحل فى الصباح .. بأمانة

خذى أبتاه إلى فراشه ومأواه .) بيف منهوكاً كليلا ذليلا يصعد السلم إلى أن يصل إلى حجرته)

لى : (بعد توقف طويل وفى دهشة ثم فى إنتعاش) أليس ذلك رائعاً يلفت النظر فبيف يميل إلى .. ؟

لدا : هو يحبك يا ويللى ..

ى : (فى تأثر عميق (لقد كان دائم الحب لك يا بابا ..

لى : أواه يا بيف (يحملق فى إستسلام) لقد بكى لقد إنتحب (وهو مختنق بحبه ودموعه) إن هذا الغلام سيكون رائعاً وفى سلك العظام .

(يظهر بن خارج المطبخ تماماً)

بن : نعم بارز وعظيم ورائع ووراءه عشرون ألف دولار ..

ندا : (وهى تحس ما يجول فى الخاطر فى خوف وحذر) تعالى إلى الفراش يا ويللى فقد استقر الآن كل شىء وعاد إلى جادته .

للى : (وهو يحس صعوبة عدم إمكانية الاندفاع إلى خارج البيت) نعم كلنا سننام .. إذهب يا هاب إلى فراشك لتنام .

بن : يحتاج تكسير الأجمة رجل من نوع عظيم ..

(تدق موسيقى بن الريفية فى نغمة خوف وارتياع)

اى : (وذراعه حول ليندا) إننى فى طريق الزواج يا بابا د: لا تنسى .. كل شىء فى طريقه إلى التغيير .. سأجهز الشقة قبل حلول العام الجديد .. سترين ذلك يا أماه (يقبلها)

بن : الأجمة يا ويللى معتمة مظلمة . ولكنها مليئة بجواهر الما
المتراكمة ..

(ويللى يستدير ويتحرك وهو يصغى إلى بن)

ليندا : كن طيباً فأنت وهو غلامان طيبان صالحان .. تصرفا بـ
وطيبة .. هذا كل ما فى الأمر .

هابى : أسعدت مساءاً يا بابا (يصعد السلم)

ليندا : (لويللى) تعالى يا عزيزى ..

بن : (بقوة أكبر) ينبغى على المرء أن يدخل إلى الأعماق ليحر
بالماس المتلألىء الخفاق ..

ويللى : (لليندا) (وهو يتحرك ببطء على حافة المطبخ فى تجاه البا
أريد أن أجلس على الأرض قليلا يا ليندا ، فدعينى أجا
وحدى هنيهة .

ليندا : (وهى تكاد تفضح رعبها وتفصح عن مخاوفها) أريد منا
أن تصعد إلى فوق ..

ويللى : (وهو يأخذها بين ذراعيه) بعد دقائق قليلة يا ليندا فإن
لن أستطيع النوم على الفور . إصعدى أنت إذ يبدو عليا
الإرهاق بشكل مخيف (يقبلها)

بن : لا تباطؤ على الإطلاق .. الماسة صلدة وخشنة عند لمسها

ويللى : إصعدى أنت أولا وسأصعد فى أثرك ..

ليندا : يخيل إلى أن هذا هو السبيل الوحيد يا ويللى ..

ويللى : بالتأكيد .. وهذا خير شىء ..

بن : أخير شىء ؟ ..

ويللى : السبيل الوحيد يا صغيرتى .. فكل شىء إلى ذهاب بلا إياب إذهبي إلى فراشك ونامى فأنت كليلة متعبة ..

ليندا : واصعد أنت كذلك على الفور ..

ويللى : أمهليني دقيقتين ..

(تدخل ليندا حجرة الاستقبال ثم تظهر فى حجرة نومها ويتحرك ويللى إلى خارج باب المطبخ مباشرة) .

ويللى : يحبنى (باستغراب) وأحبنى دائماً ! شىء عجيب يسترعى النظر .. ! بن .. ! سيعبدنى لهذا السبب .

بن : (بوعد) إنها مظلمة هناك ولكنها مليئة بالماس .

ويللى : هل يمكنك أن تتخيل الفخامة والضخامة والعظمة وفى جيبه عشرون ألف دولار .

ليندا : (تنادى من حجرتها) إصعد يا ويللى ..

ويللى : (وهو يزعق من المطبخ) أجل .. أجل هو قادم .. هو رائع ألا تتبينين هذا يا حبيبتى وتلمسين .. ؟ حتى بن يراه .. أما أنا فعلى أن أرحل يا غلامى .. الوداع .. الوداع .. (يذهب إلى بن وهو يتمايل ويتراقص) تصور ؟ عندما يأتى البريد فسيسوء دبر نار دمى جديد بل ويزيد .. !

بن : مشروع كامل متكامل من كل ناحية ..

ويلى : هل رأيته كيف كان يتحب ويتحبب إلىّ .. أواه .. وددت لو أننى استطعت أن أقبله يا بن ..

بن : الوقت يا ويليم .. البدار .. !

ويلى : أواه يا بن .. كنت أعرف من ناحية أو أخرى أننى سألتقى مع بيف فى تنفيذه ..

بن : (وهو ينظر إلى ساعته) القارب .. ! سنتأخر (يتحرك على مهل فى أعماق الظلام)

ويلى : (وهو يستدير نحو المنزل ويستودع فى رثاء وحزن وكآبة) والآن يا ولدى عندما تستأنف اللعب أريد منك غطاء واقياً عرضه سبعون ياردة . وأريد منك أن تنزل إلى الميدان مباشرة وراء أفق الكرة وإذا ضربت فاضرب على مستوى منخفض وفى شدة لأن هذا مهم يا بنى (يلف حول نفسه وهو يترنح ويواجه النظارة) وسيكون فى المنصة جميع صفوف المشاهدين العارفين المشهورين . وأول شيء تعرفه (يتبين فجأة أنه واقف بمفرده (بن .. ! بن .. ! أين لى .. ؟ (يقوم بحركة بحث (بن .. ؟ وكيف لى ....

ليندا : (وهى تنادى) أصاعد أنت ؟ ..

ويلى : (وهو يزفر زفرة خوف ويدور مسرعاً وكأنه يطاوعها ويلف وكأنه يتلمس لنفسه طريقاً . وتبدو الأصوات والوجوه ونبرات المتكلمين تعج فوقه عجيجاً وتحتشد حوله ضجيجا

فينقر لها بأصبعيه ويصيح : هس .. هس . وفجأة تسكنه
نغمات موسيقى خافته وعالية تعلو فى شدتها إلى حد الصراخ
الذى لا يطاق . فيذهب ويعود على أطراف أصابعه ويندفع
حول البيت فى سرعة وعنف ويصيح : هس ..)

ليندا : (فى رعب حقيقى صارخ) ويللى حبيبى .. يا ويللى !!
(تسمع سيارة وهى تتحرك ثم تنطلق بأقصى سرعتها)

ليندا : لا .. !!؟؟

بيف : (يندفع إلى السلم ويهبط منه) بابا ..

(وبينما السيارة تسرع بالمسير . تسبب الموسيقى المتسعرة جلبة صاخبة
ثم تهدأ حتى تصبح نبضات ناعمة صادرة عن وتركمان كبيرة
تعزف بمفردها . ويعود بيف ببطء إلى حجرة نومه . ويرتدى
كل من بيف وهابى سترته فى بطء ووقار . وتخرج
ليندا ببطء من حجرتها وتستحيل الموسيقى إلى لحن
مسيرة جنائزية . وتظهر بشائر يوم جديد على كل
شىء . ويظهر شارلى وبرنارد وهما متشحان
بثياب داكنة ويطرقان على باب المطبخ ويهبط
بيف وهابى السلم فى بطء إلى المطبخ فى
نفس الوقت الذى يدخل إليه شارلى
وبرنارد . الجميع يتوقفون برهة
عندما تظهر ليندا وهى متشحة

بالسواد وحاملة باقة ورد
وداخلة من الباب ذى
الستائر إلى المطبخ تذهب
إلى شارلى وتمسك
ذراعه ويتحرك
الجميع الآن إلى
حيث النظارة خلال
خط جدار المطبخ
وعند حد ستار
المسرح تضع ليندا
الزهور على الأرض
وتركع وتقعد على
عقبى قدميها والكل
يحدقون فى القبر ثم
يترحمون على المتوفى
ويرثونه

شارلى: لقد أظلم الكون يا ليندا .

(ليندا لا تجيب وتحدق فى القبر)

بيف : كيف التصرف يا ماما ؟ يحسن بك أن تستريحى بعض الوقت هه .. ؟ إنهم فى الطريق إلى غلق البوابة .

(ليندا لا تأتى بحراك — توقف)

هانى : (فى غيظ متملك عليه (لم يكن له الحق فيما عمله . ولم تكن هناك حاجة إلى ذلك العمل . كنا نستطيع تقديم العون له .

شارلى : (مدمدماً) هيمم ..

بيف : هيا يا ماما ..

لِيندا : لماذا لم يأت أحد ؟

شارلى : كان جنازاً رائعاً جداً ..

لِيندا : ولكن أين الجمهور الذى كان يعرفه .. ؟ من الخاطر أنهم قد وجهوا إليه اللوم ..

شارلى : كلا .. إنها حياة قاسية .. وهم سوف لا يلومونه ..

لِيندا : إننى لا أفهم لهذا معنى .. إننا فى هذا الوقت — على وجه التحديد — ولأول مرة خلال خمسة وثلاثين عاماً لسنا مدينين لأحد ماحتى طبيب الأسنان إذ كان قد انتهى من علاجه. نحن أحرار تماماً . وكان لا يفتقر إلا إلى مرتب صغير .

شارلى : ليس هناك رجل يحتاج إلى مرتب صغير فحسب ..

لِيندا : لا أفهم لهذا معنى ..

بيف : كانت هناك أيام طيبة عديدة وسعيدة يوم كان يعود من رحلاته وفى أيام الآحاد . فيبنى المدخل ويتم القبو ويسقف الرواق الجديد ويبنى حجرة استحمام جديدة . ويبنى الجراج . وهو ما تعرفه أنت يا شارلى . إن أثره فى تلك الشرفة الأمامية أكثر وأظهر من جميع آثاره فى جميع المبهمات التى شكلها وأنجزها .

شارلى: أجل .. إنه كان يسر ويسعد . فحفنة من الأسمنت ..

ليندا : كانت يداه ما هرتين قادرتين مدهشتين إلى أقصى حد ..

بيف : كانت تراوده أحلام كلها ضلال وهزال وخطأ ..

هابى : (وهو يكاد أن يعد نفسه لمصارعة بيف) لا تنطق كلمة بعد ذلك !

بيف : لم يعرف نفسه على الإطلاق ..

شارلى: (وهو يمنع هابى من التحرك أو الرد ويقول لبيف) لايلومنى أحد هذا الرجل . وعليه أن يفهم أن ويلى كان بياعاً شجاعاً وأطول من غيره باعاً . وليس لحياة البياع من قرارة يقر عليها وينتهى إليها . هو ليس قانونيا يتناول القانون أو طبيباً يكشف عن الداء ويصف الدواء : هو رجل متفتح على نحو غير متوقع ، ينطلق مع الإبتسامة ويرتاح لبريق الحذاء .. فإذا لم يرد من يدخل عليهم تحياته بأحسن منه وفى أبهى أحوالها زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت أثقالها وانفتحت المحابس وتلوثت الملابس وضاعت الأشياء إلى غير رجعة . لا يلومن أحد هذا الرجل فلابد للبياع أن تراوده الأحلام وأن يزوق فى الكلام وينثر على الناس أحلامه وكلامه .

بيف : يا شارلى .. إن الرجل لم يعرف نفسه ومن يكون .

بيف : لماذا لا تصحبنى يا هابى ؟

هابى : أنا لا أهزم بسهولة وسأبقى فى هذه المدينة . وسأخبط الخبطة من غير ورطة (ينظر إلى بيف متحدياً) إخوان أومان !

بيف : أنا أعرف من أكون يا صغيرى ..

هابى : حسنا يا صغيرى .. سأريك وأرى غيرك من الناس أن ويللى لومان لم يمت عبثاً . وأنه كان يحلم الحلم الصحيح الجميل النبيل الذى ينبغى أن نحلم به أنت لتصبح الرجل الأول .. لقد بدأ المعركة هنا . وسأكسب له الخاتمة .

بيف : (ينظر إلى هابى فى قنوط وينحنى نحو أمه) هيا بنا يا ماما ..

ليندا : سأوافيك بعد دقيقة .. هيا يا شارلى (يتمهل) أريد أن أودعه دقيقة . فلم تسنح لى الفرصة أن أودعه الوداع الأخير

(ينصرف شارلى ويتبعه هابى .. ويبقى بيف على مسافة قصيرة من شمال ليندا حيث تجلس وتستجمع قواها وشجاعتها . تبدأ القيثارة بالعزف من مسافة غير بعيدة بعد جميع ما تقوله) .

ليندا : إغفر لى يا عزيزى لأننى لم أقو على البكاء .. إننى لم أفهم على الإطلاق ما فعلت ولماذا فعلت .. ساعدنى يا ويللى فاننى لا أقوى على النحيب عليك أيها الحبيب . إنك تبدو لى الآن وكأنك فى رحلة أخرى . وأننى سأظل فى إنتظارك يا عزيزى ويللى ، إننى لا أقوى على البكاء .. لماذا فعلت فعلتك

الشتاء .. أنا أبحث وأبحث وأبحث .. فلا أهتدى إلى السبب ويبلغ بى العجب ولا أفهم منها ماذا كان الأرب . لقد دفعت اليوم آخر قسط من أقساط البيت . اليوم يا عزيزى .. ولن يكون بعدك فى هذا البيت أحد (تنشج بالبكاء) نحن أحرار وبلا أى دين (تنشج بالبكاء الغزير حتى تستريح) نحن أحرار (يقترب منها بيف على مهل) نحن أحرار .. نحن أحرار ..

(بيف يوقفها على قدميها ويحملها بين ذراعيه ويخرج بها مباشرة إلى اليمين .. لينда تبكى بلا صوت . يأتى شارلى وبرنارد ويمشيان وراءهما ..وهابى يتبع الجميع .. وألحان القيثارة تتجاوب فى البيت وفى المسرح حيث ينزل الظلام بالتدريج وترتفع رؤية واضحة تتركز على أبنية الشفق .

ويتنزل الستار

المحتويات

الناشر
مكتبة الانجلو المصرية

٦٠ قرشاً

else that Willy Loman did not die in vain. He had a good dream. It's the only dream you can have—to come out number-one man. He fought it out here, and this is where I'm gonna win it for him.

BIFF, *with a hopeless glance at Happy, bends toward his mother:* Let's go, Mom.

LINDA: I'll be with you in a minute. Go on, Charley. *He hesitates.* I want to, just for a minute. I never had a chance to say good-by.

Charley moves away, followed by Happy. Biff remains a slight distance up and left of Linda. She sits there, summoning herself. The flute begins, not far away, playing behind her speech.

LINDA: Forgive me, dear. I can't cry. I don't know what it is, but I can't cry. I don't understand it. Why did you ever do that? Help me, Willy, I can't cry. It seems to me that you're just on another trip. I keep expecting you. Willy, dear, I can't cry. Why did you do it? I search and search and I search, and I can't understand it, Willy. I made the last payment on the house today. Today, dear. And there'll be nobody home. *A sob rises in her throat.* We're free and clear. *Sobbing more fully, released:* We're free. *Biff comes slowly toward her.* We're free . . . We're free . . .

Biff lifts her to her feet and moves out up right with her in his arms. Linda sobs quietly. Bernard and Charley come together and follow them, followed by Happy. Only the music of the flute is left on the darkening stage as over the house the hard towers of the apartment buildings rise into sharp focus, and

The Curtain Falls

LINDA: I can't understand it.

BIFF: There were a lot of nice days. When he'd come home from a trip; or on Sundays, making the stoop; finishing the cellar; putting on the new porch; when he built the extra bathroom; and put up the garage. You know something, Charley, there's more of him in that front stoop than in all the sales he ever made.

CHARLEY: Yeah. He was a happy man with a batch of cement.

LINDA: He was so wonderful with his hands.

BIFF: He had the wrong dreams. All, all, wrong.

HAPPY, *almost ready to fight Biff:* Don't say that!

BIFF: He never knew who he was.

CHARLEY, *stopping Happy's movement and reply. To Biff:* Nobody dast blame this man. You don't understand: Willy was a salesman. And for a salesman, there is no rock bottom to the life. He don't put a bolt to a nut, he don't tell you the law or give you medicine. He's a man way out there in the blue, riding on a smile and a shoeshine. And when they start not smiling back—that's an earthquake. And then you get yourself a couple of spots on your hat, and you're finished. Nobody dast blame this man. A salesman is got to dream, boy. It comes with the territory.

BIFF: Charley, the man didn't know who he was.

HAPPY, *infuriated:* Don't say that!

BIFF: Why don't you come with me, Happy?

HAPPY: I'm not licked that easily. I'm staying right in this city, and I'm gonna beat this racket! *He looks at Biff, his chin set.* The Loman Brothers!

BIFF: I know who I am, kid.

HAPPY: All right, boy. I'm gonna show you and everybody

REQUIEM

CHARLEY: It's getting dark, Linda.

Linda doesn't react. She stares at the grave.

BIFF: How about it, Mom? Better get some rest, heh? They'll be closing the gate soon.

Linda makes no move. Pause.

HAPPY, *deeply angered:* He had no right to do that. There was no necessity for it. We would've helped him.

CHARLEY, *grunting:* Hmmm.

BIFF: Come along, Mom.

LINDA: Why didn't anybody come?

CHARLEY: It was a very nice funeral.

LINDA: But where are all the people he knew? Maybe they blame him.

CHARLEY: Naa. It's a rough world, Linda. They wouldn't blame him.

LINDA: I can't understand it. At this time especially. First time in thirty-five years we were just about free and clear. He only needed a little salary. He was even finished with the dentist.

CHARLEY: No man only needs a little salary.

WILLY, *uttering a gasp of fear, whirling about as if to quiet her:* Sh! *He turns around as if to find his way; sounds, faces, voices, seem to be swarming in upon him and he flicks at them, crying,* Sh! Sh! *Suddenly music, faint and high, stops him. It rises in intensity, almost to an unbearable scream. He goes up and down on his toes, and rushes off around the house.* Shhh!

LINDA: Willy?

There is no answer. Linda waits. Biff gets up off his bed. He is still in his clothes. Happy sits up. Biff stands listening.

LINDA, *with real fear:* Willy, answer me! Willy!

There is the sound of a car starting and moving away at full speed.

LINDA: No!

BIFF, *rushing down the stairs:* Pop!

As the car speeds off, the music crashes down in a frenzy of sound, which becomes the soft pulsation of a single cello string. Biff slowly returns to his bedroom. He and Happy gravely don their jackets. Linda slowly walks out of her room. The music has developed into a dead march. The leaves of day are appearing over everything. Charley and Bernard, somberly dressed, appear and knock on the kitchen door. Biff and Happy slowly descend the stairs to the kitchen as Charley and Bernard enter. All stop a moment when Linda, in clothes of mourning, bearing a little bunch of roses, comes through the draped doorway into the kitchen. She goes to Charley and takes his arm. Now all move toward the audience, through the wall-line of the kitchen. At the limit of the apron, Linda lays down the flowers, kneels, and sits back on her heels. All stare down at the grave.

Linda goes into the living-room, then reappears in her bed-room. Willy moves just outside the kitchen door.

WILLY: Loves me. *Wonderingly:* Always loved me. Isn't that a remarkable thing? Ben, he'll worship me for it!

BEN, *with promise:* It's dark there, but full of diamonds.

WILLY: Can you imagine that magnificence with twenty thousand dollars in his pocket?

LINDA, *calling from her room:* Willy! Come up!

WILLY, *calling into the kitchen:* Yes! Yes. Coming! It's very smart, you realize that, don't you, sweetheart? Even Ben sees it. I gotta go, baby. 'By! 'By! *Going over to Ben, almost dancing:* Imagine? When the mail comes he'll be ahead of Bernard again!

BEN: A perfect proposition all around.

WILLY: Did you see how he cried to me? Oh, if I could kiss him, Ben!

BEN: Time, William, time!

WILLY: Oh, Ben, I always knew one way or another we were gonna make it, Biff and I!

BEN, *looking at his watch:* The boat. We'll be late. *He moves slowly off into the darkness.*

WILLY, *elegiacally, turning to the house:* Now when you kick off, boy, I want a seventy-yard boot, and get right down the field under the ball, and when you hit, hit low and hit hard, because it's important, boy. *He swings around and faces the audience.* There's all kinds of important people in the stands, and the first thing you know . . . *Suddenly realizing he is alone:* Ben! Ben, where do I . . . ? *He makes a sudden movement of search.* Ben, how do I . . . ?

LINDA, *calling:* Willy, you coming up?

that department before the year is up. You'll see, Mom. *He kisses her.*

BEN: The jungle is dark but full of diamonds, Willy.

Willy turns, moves, listening to Ben.

LINDA: Be good. You're both good boys, just act that way, that's all.

HAPPY: 'Night, Pop. *He goes upstairs.*

LINDA, *to Willy:* Come, dear.

BEN, *with greater force:* One must go in to fetch a diamond out.

WILLY, *to Linda, as he moves slowly along the edge of the kitchen, toward the door:* I just want to get settled down, Linda. Let me sit alone for a little.

LINDA, *almost uttering her fear:* I want you upstairs.

WILLY, *taking her in his arms:* In a few minutes, Linda. I couldn't sleep right now. Go on, you look awful tired. *He kisses her.*

BEN: Not like an appointment at all. A diamond is rough and hard to the touch.

WILLY: Go on now. I'll be right up.

LINDA: I think this is the only way, Willy.

WILLY: Sure, it's the best thing.

BEN: Best thing!

WILLY: The only way. Everything is gonna be—go on, kid, get to bed. You look so tired.

LINDA: Come right up.

WILLY: Two minutes.

ing, Pop. Can't you understand that? There's no spite in it any more. I'm just what I am, that's all.

Biff's fury has spent itself, and he breaks down, sobbing, holding on to Willy, who dumbly fumbles for Biff's face.

WILLY, *astonished:* What're you doing? What're you doing? *To Linda:* Why is he crying?

BIFF, *crying, broken:* Will you let me go, for Christ's sake? Will you take that phony dream and burn it before something happens? *Struggling to contain himself, he pulls away and moves to the stairs.* I'll go in the morning. Put him—put him to bed. *Exhausted, Biff moves up the stairs to his room.*

WILLY, *after a long pause, astonished, elevated:* Isn't that—isn't that remarkable? Biff—he likes me!

LINDA: He loves you, Willy!

HAPPY, *deeply moved:* Always did, Pop.

WILLY: Oh, Biff! *Staring wildly:* He cried! Cried to me. *He is choking with his love, and now cries out his promise:* That boy—that boy is going to be magnificent!

Ben appears in the light just outside the kitchen.

BEN: Yes, outstanding, with twenty thousand behind him.

LINDA, *sensing the racing of his mind, fearfully, carefully:* Now come to bed, Willy. It's all settled now.

WILLY, *finding it difficult not to rush out of the house:* Yes, we'll sleep. Come on. Go to sleep, Hap.

BEN: And it does take a great kind of a man to crack the jungle.

In accents of dread, Ben's idyllic music starts up.

HAPPY, *his arm around Linda:* I'm getting married, Pop, don't forget it. I'm changing everything. I'm gonna run

BIFF: No! Nobody's hanging himself, Willy! I ran down eleven flights with a pen in my hand today. And suddenly I stopped, you hear me? And in the middle of that office building, do you hear this? I stopped in the middle of that building and I saw—the sky. I saw the things that I love in this world. The work and the food and time to sit and smoke. And I looked at the pen and said to myself, what the hell am I grabbing this for? Why am I trying to become what I don't want to be? What am I doing in an office, making a contemptuous, begging fool of myself, when all I want is out there, waiting for me the minute I say I know who I am! Why can't I say that, Willy? *He tries to make Willy face him, but Willy pulls away and moves to the left.*

WILLY, *with hatred, threateningly:* The door of your life is wide open!

BIFF: Pop! I'm a dime a dozen, and so are you!

WILLY, *turning on him now in an uncontrolled outburst:* I am not a dime a dozen! I am Willy Loman, and you are Biff Loman!

Biff starts for Willy, but is blocked by Happy. In his fury, Biff seems on the verge of attacking his father.

BIFF: I am not a leader of men, Willy, and neither are you. You were never anything but a hard-working drummer who landed in the ash can like all the rest of them! I'm one dollar an hour, illy! I tried seven states and couldn't raise it. A buck an hour! Do you gather my meaning? I'm not bringing home any prizes any more, and you're going to stop waiting for me to bring them home!

WILLY, *directly to Biff:* You vengeful, spiteful mut!

Biff breaks from Happy. Willy, in fright, starts up the stairs. Biff grabs him.

BIFF, *at the peak of his fury:* Pop, I'm nothing! I'm noth-

LINDA: Stop it!

WILLY: Spite!

HAPPY, *coming down toward Biff:* You cut it now!

BIFF, *to Happy:* The man don't know who we are! The man is gonna know! *To Willy:* We never told the truth for ten minutes in this house!

HAPPY: We always told the truth!

BIFF, *turning on him:* You big blow, are you the assistant buyer? You're one of the two assistants to the assistant, aren't you?

HAPPY: Well, I'm practically—

BIFF: You're practically full of it! We all are! And I'm through with it. *To Willy:* Now hear this, Willy, this is me.

WILLY: I know you!

BIFF: You know why I had no address for three months? I stole a suit in Kansas City and I was in jail. *To Linda, who is sobbing:* Stop crying. I'm through with it.

Linda turns away from them, her hands covering her face.

WILLY: I suppose that's my fault!

BIFF: I stole myself out of every good job since high school!

WILLY: And whose fault is that?

BIFF: And I never got anywhere because you blew me so full of hot air I could never stand taking orders from anybody! That's whose fault it is!

WILLY: I hear that!

LINDA: Don't, Biff!

BIFF: It's goddam time you heard that! I had to be boss big shot in two weeks, and I'm through with it!

WILLY: Then hang yourself! For spite, hang yourself!

WILLY: Spite, spite, is the word of your undoing! And when you're down and out, remember what did it. When you're rotting somewhere beside the railroad tracks, remember, and don't you dare blame it on me!

BIFF: I'm not blaming it on you!

WILLY: I won't take the rap for this, you hear?

Happy comes down the stairs and stands on the bottom step, watching.

BIFF: That's just what I'm telling you!

WILLY, *sinking into a chair at the table, with full accusation:* You're trying to put a knife in me—don't think I don't know what you're doing!

BIFF: All right, phony! Then let's lay it on the line. *He whips the rubber tube out of his pocket and puts it on the table.*

HAPPY: You crazy—

LINDA: Biff! *She moves to grab the hose, but Biff holds it down with his hand.*

BIFF: Leave it there! Don't move it!

WILLY, *not looking at it:* What is that?

BIFF: You know goddam well what that is.

WILLY, *caged, wanting to escape:* I never saw that.

BIFF: You saw it. The mice didn't bring it into the cellar! What is this supposed to do, make a hero out of you? This supposed to make me sorry for you?

WILLY: Never heard of it.

BIFF: There'll be no pity for you, you hear it? No pity!

WILLY, *to Linda:* You hear the spite!

BIFF: No, you're going to hear the truth—what you are and what I am!

Willy doesn't respond.

BIFF: People ask where I am and what I'm doing, you don't know, and you don't care. That way it'll be off your mind and you can start brightening up again. All right? That clears it, doesn't it? *Willy is silent, and Biff goes to him.* You gonna wish me luck, scout? *He extends his hand.* What do you say?

LINDA: Shake his hand, Willy.

WILLY, *turning to her, seething with hurt:* There's no necessity to mention the pen at all, y'know.

BIFF, *gently:* I've got no appointment, Dad.

WILLY, *erupting fiercely:* He put his arm around . . . ?

BIFF: Dad, you're never going to see what I am, so what's the use of arguing? If I strike oil I'll send you a check. Meantime forget I'm alive.

WILLY, *to Linda:* Spite, see?

BIFF: Shake hands, Dad.

WILLY: Not my hand.

BIFF: I was hoping not to go this way.

WILLY: Well, this is the way you're going. Good-by.

Biff looks at him a moment, then turns sharply and goes to the stairs.

WILLY, *stops him with:* May you rot in hell if you leave this house!

BIFF, *turning:* Exactly what is it that you want from me?

WILLY: I want you to know, on the train, in the mountains, in the valleys, wherever you go, that you cut down your life for spite!

BIFF: No, no.

WILLY: You're not going to see Oliver tomorrow?

BIFF: I've got no appointment, Dad.

WILLY: He put his arm around you, and you've got no appointment?

BIFF: Pop, get this now, will you? Everytime I've left it's been a fight that sent me out of here. Today I realized something about myself and I tried to explain it to you and I—I think I'm just not smart enough to make any sense out of it for you. To hell with whose fault it is or anything like that. *He takes Willy's arm.* Let's just wrap it up, heh? Come on in, we'll tell Mom. *He gently tries to pull Willy to left.*

WILLY, *frozen, immobile, with guilt in his voice:* No, I don't want to see her.

BIFF: Come on! *He pulls again, and Willy tries to pull away.*

WILLY, *highly nervous:* No, no, I don't want to see her.

BIFF, *tries to look into Willy's face, as if to find the answer there:* Why don't you want to see her?

WILLY, *more harshly now:* Don't bother me, will you?

BIFF: What do you mean, you don't want to see her? You don't want them calling you yellow, do you? This isn't your fault; it's me, I'm a bum. Now come inside! *Willy strains to get away.* Did you hear what I said to you?

Willy pulls away and quickly goes by himself into the house. Biff follows.

LINDA, *to Willy:* Did you plant, dear?

BIFF, *at the door, to Linda:* All right, we had it out. I'm going and I'm not writing any more.

LINDA, *going to Willy in the kitchen:* I think that's the best way, dear. 'Cause there's no use drawing it out, you'll just never get along.

WILLY, *suddenly fearful:* No, that would be terrible.

BEN: Yes. And a damned fool.

WILLY: No, no, he mustn't, I won't have that! *He is broken and desperate.*

BEN: He'll hate you, William.

The gay music of the Boys is heard.

WILLY: Oh, Ben, how do we get back to all the great times? Used to be so full of light, and comradeship, the sleigh-riding in winter, and the ruddiness on his cheeks. And always some kind of good news coming up, always something nice coming up ahead. And never even let me carry the valises in the house, and simonizing, simonizing that little red car! Why, why can't I give him something and not have him hate me?

BEN: Let me think about it. *He glances at his watch.* I still have a little time. Remarkable proposition, but you've got to be sure you're not making a fool of yourself.

Ben drifts off upstage and goes out of sight. Biff comes down from the left.

WILLY, *suddenly conscious of Biff, turns and looks up at him, then begins picking up the packages of seeds in confusion:* Where the hell is that seed? *Indignantly:* You can't see nothing out here! They boxed in the whole goddam neighborhood!

BIFF: There are people all around here. Don't you realize that?

WILLY: I'm busy. Don't bother me.

BIFF, *taking the hoe from Willy:* I'm saying good-by to you, Pop. *Willy looks at him, silent, unable to move.* I'm not coming back any more.

proposition. Now look, Ben, I want you to go through the ins and outs of this thing with me. I've got nobody to talk to, Ben, and the woman has suffered, you hear me?

BEN, *standing still, considering:* What's the proposition?

WILLY: It's twenty thousand dollars on the barrelhead. Guaranteed, gilt-edged, you understand?

BEN: You don't want to make a fool of yourself. They might not honor the policy.

WILLY: How can they dare refuse? Didn't I work like a coolie to meet every premium on the nose? And now they don't pay off? Impossible!

BEN: It's called a cowardly thing, William.

WILLY: Why? Does it take more guts to stand here the res of my life ringing up a zero?

BEN, *yielding:* That's a point, William. *He moves, thinking turns.* And twenty thousand—that *is* something one ca feel with the hand, it is there.

WILLY, *now assured, with rising power:* Oh, Ben, that's th whole beauty of it! I see it like a diamond, shining in th dark, hard and rough, that I can pick up and touch in m hand. Not like—like an appointment! This would not b another damned-fool appointment, Ben, and it changes al the aspects. Because he thinks I'm nothing, see, and so h spites me. But the funeral— *Straightening up:* Ben, that funeral will be massive! They'll come from Maine, Massachusetts, Vermont, New Hampshire! All the old-timers with the strange license plates—that boy will be thunder-struck, Ben, because he never realized—I am known! Rhode Island, New York, New Jersey—I am known, Ben, and he'll see it with his eyes once and for all. He'll see what I am, Ben! He's in for a shock, that boy!

BEN, *coming down to the edge of the garden:* He'll call you a coward.

LINDA: Get out of here!

BIFF: I gotta talk to the boss, Mom. Where is he?

LINDA: You're not going near him. Get out of this house!

BIFF, *with absolute assurance, determination:* No. We're gonna have an abrupt conversation, him and me.

LINDA: You're not talking to him!

Hammering is heard from outside the house, off right. Biff turns toward the noise

LINDA, *suddenly pleading:* Will you please leave him alone?

BIFF: What's he doing out there?

LINDA: He's planting the garden!

BIFF, *quietly:* Now? Oh, my God!

Biff moves outside, Linda following. The light dies down on them and comes up on the center of the apron as Willy walks into it. He is carrying a flashlight, a hoe, and a handful of seed packets. He raps the top of the hoe sharply to fix it firmly, and then moves to the left, measuring off the distance with his foot. He holds the flashlight to look at the seed packets, reading off the instructions. He is in the blue of night

WILLY: Carrots . . . quarter-inch apart. Rows . . . one-foot rows. *He measures it off.* One foot. *He puts down a package and measures off.* Beets. *He puts down another package and measures again.* Lettuce. *He reads the package, puts it down.* One foot— *He breaks off as Ben appears at the right and moves slowly down to him.* What a proposition, ts, ts. Terrific, terrific. 'Cause she's suffered, Ben, the woman has suffered. You understand me? A man can't go out the way he came in, Ben, a man has got to add up to something. You can't, you can't— *Ben moves toward him as though to interrupt.* You gotta consider, now. Don't answer so quick. Remember, it's a guaranteed twenty-thousand-dollar

LINDA: Did you have to go to women tonight? You and your lousy rotten whores!

Biff re-enters the kitchen.

HAPPY: Mom, all we did was follow Biff around trying to cheer him up! *To Biff:* Boy, what a night you gave me!

LINDA: Get out of here, both of you, and don't come back! I don't want you tormenting him any more. Go on now, get your things together! *To Biff:* You can sleep in his apartment. *She starts to pick up the flowers and stops herself.* Pick up this stuff, I'm not your maid any more. Pick it up, you bum, you!

Happy turns his back to her in refusal. Biff slowly moves over and gets down on his knees, picking up the flowers.

LINDA: You're a pair of animals! Not one, not another living soul would have had the cruelty to walk out on that man in a restaurant!

BIFF, *not looking at her:* Is that what he said?

LINDA: He didn't have to say anything. He was so humiliated he nearly limped when he came in.

HAPPY: But, Mom, he had a great time with us—

BIFF, *cutting him off violently:* Shut up!

Without another word, Happy goes upstairs.

LINDA: You! You didn't even go in to see if he was all right!

BIFF, *still on the floor in front of Linda, the flowers in his hand; with self-loathing:* No. Didn't. Didn't do a damned thing. How do you like that, heh? Left him babbling in a toilet.

LINDA: You louse. You . . .

BIFF: Now you hit it on the nose! *He gets up, throws the flowers in the wastebasket.* The scum of the earth, and you're looking at him!

backing to the right, and now Linda is in full view in the doorway to the living-room. Is he sleeping?

LINDA: Where were you?

HAPPY, *trying to laugh it off:* We met two girls, Mom, very fine types. Here, we brought you some flowers. *Offering them to her:* Put them in your room, Ma.

She knocks them to the floor at Biff's feet. He has now come inside and closed the door behind him. She stares at Biff, silent.

HAPPY: Now what'd you do that for? Mom, I want you to have some flowers—

LINDA, *cutting Happy off, violently to Biff:* Don't you care whether he lives or dies?

HAPPY, *going to the stairs.* Come upstairs, Biff.

BIFF, *with a flare of disgust, to Happy:* Go away from me! *To Linda:* What do you mean, lives or dies? Nobody's dying around here, pal.

LINDA: Get out of my sight! Get out of here!

BIFF: I wanna see the boss.

LINDA: You're not going near him!

BIFF: Where is he? *He moves into the living-room and Linda follows.*

LINDA, *shouting after Biff:* You invite him for dinner. He looks forward to it all day—*Biff appears in his parents' bedroom, looks around, and exits*—and then you desert him there. There's no stranger you'd do that to!

HAPPY: Why? He had a swell time with us. Listen, when I—*Linda comes back into the kitchen*—desert him I hope I don't outlive the day!

LINDA: Get out of here!

HAPPY: Now look, Mom . . .

STANLEY: Oh, no, you don't have to . . .

WILLY: Here—here's some more, I don't need it any more. *After a slight pause:* Tell me—is there a seed store in the neighborhood?

STANLEY: Seeds? You mean like to plant?

As Willy turns, Stanley slips the money back into his jacket pocket.

WILLY: Yes. Carrots, peas . . .

STANLEY: Well, there's hardware stores on Sixth Avenue, but it may be too late now.

WILLY, *anxiously:* Oh, I'd better hurry. I've got to get some seeds. *He starts off to the right.* I've got to get some seeds, right away. Nothing's planted. I don't have a thing in the ground.

Willy hurries out as the light goes down. Stanley moves over to the right after him, watches him off. The other waiter has been staring at Willy.

STANLEY, *to the waiter:* Well, whatta you looking at?

The waiter picks up the chairs and moves off right. Stanley takes the table and follows him. The light fades on this area. There is a long pause, the sound of the flute coming over. The light gradually rises on the kitchen, which is empty. Happy appears at the door of the house, followed by Biff. Happy is carrying a large bunch of long-stemmed roses. He enters the kitchen, looks around for Linda. Not seeing her, he turns to Biff, who is just outside the house door, and makes a gesture with his hands, indicating "Not here, I guess." He looks into the living-room and freezes. Inside, Linda, unseen, is seated, Willy's coat on her lap. She rises ominously and quietly and moves toward Happy, who backs up into the kitchen, afraid.

HAPPY: Hey, what're you doing up? *Linda says nothing but moves toward him implacably.* Where's Pop? *He keeps*

BIFF: You—you gave her Mama's stockings! *His tears break through and he rises to go.*

WILLY, *grabbing for Biff:* I gave you an order!

BIFF: Don't touch me, you—liar!

WILLY: Apologize for that!

BIFF: You fake! You phony little fake! You fake! *Overcome, he turns quickly and weeping fully goes out with his suitcase. Willy is left on the floor on his knees.*

WILLY: I gave you an order! Biff, come back here or I'll beat you! Come back here! I'll whip you!

Stanley comes quickly in from the right and stands in front of Willy.

WILLY, *shouts at Stanley:* I gave you an order . . .

STANLEY: Hey, let's pick it up, pick it up, Mr. Loman. *He helps Willy to his feet.* Your boys left with the chippies. They said they'll see you home.

A second waiter watches some distance away.

WILLY: But we were supposed to have dinner together.

Music is heard. Willy's theme.

STANLEY: Can you make it?

WILLY: I'll—sure, I can make it. *Suddenly concerned about his clothes:* Do I—I look all right?

STANLEY: Sure, you look all right. *He flicks a speck off Willy's lapel.*

WILLY: Here—here's a dollar.

STANLEY: Oh, your son paid me. It's all right.

WILLY, *putting it in Stanley's hand:* No, take it. You're a good boy.

BIFF: Football.

THE WOMAN, *angry, humiliated:* That's me too. G'night. *She snatches her clothes from Willy, and walks out.*

WILLY, *after a pause:* Well, better get going. I want to get to the school first thing in the morning. Get my suits out of the closet. I'll get my valise. *Biff doesn't move.* What's the matter? *Biff remains motionless, tears falling.* She's a buyer. Buys for J. H. Simmons. She lives down the hall—they're painting. You don't imagine— *He breaks off. After a pause:* Now listen, pal, she's just a buyer. She sees merchandise in her room and they have to keep it looking just so . . . *Pause. Assuming command:* All right, get my suits. *Biff doesn't move.* Now stop crying and do as I say. I gave you an order. Biff, I gave you an order! Is that what you do when I give you an order? How dare you cry! *Putting his arm around Biff:* Now look, Biff, when you grow up you'll understand about these things. You mustn't—you mustn't overemphasize a thing like this. I'll see Birnbaum first thing in the morning.

BIFF: Never mind.

WILLY, *getting down beside Biff:* Never mind! He's going to give you those points. I'll see to it.

BIFF: He wouldn't listen to you.

WILLY: He certainly will listen to me. You need those points for the U. of Virginia.

BIFF: I'm not going there.

WILLY: Heh? If I can't get him to change that mark you'll make it up in summer school. You've got all summer to—

BIFF, *his weeping breaking from him:* Dad . . .

WILLY, *infected by it:* Oh, my boy . . .

BIFF: Dad . . .

WILLY: She's nothing to me, Biff. I was lonely, I was terribly lonely.

BIFF: Somebody got in your bathroom!

WILLY: No, it's the next room, there's a party—

THE WOMAN, *enters, laughing. She lisps this:* Can I come in? There's something in the bathtub, Willy, and it's moving!

Willy looks at Biff, who is staring open-mouthed and horrified at The Woman.

WILLY: Ah—you better go back to your room. They must be finished painting by now. They're painting her room so I let her take a shower here. Go back, go back . . . *He pushes her.*

THE WOMAN, *resisting:* But I've got to get dressed, Willy, I can't—

WILLY: Get out of here! Go back, go back . . . *Suddenly striving for the ordinary:* This is Miss Francis, Biff, she's a buyer. They're painting her room. Go back, Miss Francis, go back . . .

THE WOMAN: But my clothes, I can't go out naked in the hall!

WILLY, *pushing her offstage:* Get outa here! Go back, go back!

Biff slowly sits down on his suitcase as the argument continues offstage.

THE WOMAN: Where's my stockings? You promised me stockings, Willy!

WILLY: I have no stockings here!

THE WOMAN: You had two boxes of size nine sheers for me, and I want them!

WILLY: Here, for God's sake, will you get outa here!

THE WOMAN, *enters holding a box of stockings:* I just hope there's nobody in the hall. That's all I hope. *To Biff:* Are you football or baseball?

WILLY: You mean to say Bernard wouldn't give you the answers?

BIFF: He did, he tried, but I only got a sixty-one.

WILLY: And they wouldn't give you four points?

BIFF: Birnbaum refused absolutely. I begged him, Pop, but he won't give me those points. You gotta talk to him before they close the school. Because if he saw the kind of man you are, and you just talked to him in your way, I'm sure he'd come through for me. The class came right before practice, see, and I didn't go enough. Would you talk to him? He'd like you, Pop. You know the way you could talk.

WILLY: You're on. We'll drive right back.

BIFF: Oh, Dad, good work! I'm sure he'll change it for you!

WILLY: Go downstairs and tell the clerk I'm checkin' out. Go right down.

BIFF: Yes, sir! See, the reason he hates me, Pop—one day he was late for class so I got up at the blackboard and imitated him. I crossed my eyes and talked with a lithp.

WILLY, *laughing:* You did? The kids like it?

BIFF: They nearly died laughing!

WILLY: Yeah? What'd you do?

BIFF: The thquare root of thixthy twee is . . . *Willy bursts out laughing; Biff joins him.* And in the middle of it he walked in!

Willy laughs and The Woman joins in offstage.

WILLY, *without hesitation:* Hurry downstairs and—

BIFF: Somebody in there?

WILLY: No, that was next door.

The Woman laughs offstage.

WILLY, *his terror rising:* It's a mistake.

THE WOMAN: Then tell him to go away!

WILLY: There's nobody there.

THE WOMAN: It's getting on my nerves, Willy. There's somebody standing out there and it's getting on my nerves!

WILLY, *pushing her away from him:* All right, stay in the bathroom here, and don't come out. I think there's a law in Massachusetts about it, so don't come out. It may be that new room clerk. He looked very mean. So don't come out. It's a mistake, there's no fire.

The knocking is heard again. He takes a few steps away from her, and she vanishes into the wing. The light follows him, and now he is facing Young Biff, who carries a suitcase. Biff steps toward him. The music is gone.

BIFF: Why didn't you answer?

WILLY: Biff! What are you doing in Boston?

BIFF: Why didn't you answer? I've been knocking for five minutes, I called you on the phone—

WILLY: I just heard you. I was in the bathroom and had the door shut. Did anything happen home?

BIFF: Dad—I let you down.

WILLY: What do you mean?

BIFF: Dad . . .

WILLY: Biffo, what's this about? *Putting his arm around Biff:* Come on, let's go downstairs and get you a malted.

BIFF: Dad, I flunked math.

WILLY: Not for the term?

BIFF: The term. I haven't got enough credits to graduate.

we'll catch Biff, and, honey, we're going to paint this town! Stanley, where's the check! Hey, Stanley!

They exit. Stanley looks toward left.

STANLEY, *calling to Happy indignantly:* Mr. Loman! Mr. Loman!

Stanley picks up a chair and follows them off. Knocking is heard off left. The Woman enters, laughing. Willy follows her. She is in a black slip; he is buttoning his shirt. Raw, sensuous music accompanies their speech.

WILLY: Will you stop laughing? Will you stop?

THE WOMAN: Aren't you going to answer the door? He'll wake the whole hotel.

WILLY: I'm not expecting anybody.

THE WOMAN: Whyn't you have another drink, honey, and stop being so damn self-centered?

WILLY: I'm so lonely.

THE WOMAN: You know you ruined me, Willy? From now on, whenever you come to the office, I'll see that you go right through to the buyers. No waiting at my desk any more, Willy. You ruined me.

WILLY: That's nice of you to say that.

THE WOMAN: Gee, you are self-centered! Why so sad? You are the saddest, self-centeredest soul I ever did see-saw. *She laughs. He kisses her.* Come on inside, drummer boy. It's silly to be dressing in the middle of the night. *As knocking is heard:* Aren't you going to answer the door?

WILLY: They're knocking on the wrong door.

THE WOMAN: But I felt the knocking. And he heard us talking in here. Maybe the hotel's on fire!

HAPPY: Well, girls, what's the program? We're wasting time. Come on, Biff. Gather round. Where would you like to go?

BIFF: Why don't you do something for him?

HAPPY: Me!

BIFF: Don't you give a damn for him, Hap?

HAPPY: What're you talking about? I'm the one who—

BIFF: I sense it, you don't give a good goddam about him. *He takes the rolled-up hose from his pocket and puts it on the table in front of Happy.* Look what I found in the cellar, for Christ's sake. How can you bear to let it go on?

HAPPY: Me? Who goes away? Who runs off and—

BIFF: Yeah, but he doesn't mean anything to you. You could help him—I can't! Don't you understand what I'm talking about? He's going to kill himself, don't you know that?

HAPPY: Don't I know it! Me!

BIFF: Hap, help him! Jesus . . . help him . . . Help me, help me, I can't bear to look at his face! *Ready to weep, he hurries out, up right.*

HAPPY, *starting after him:* Where are you going?

MISS FORSYTHE: What's he so mad about?

HAPPY: Come on, girls, we'll catch up with him.

MISS FORSYTHE, *as Happy pushes her out:* Say, I don't like that temper of his!

HAPPY: He's just a little overstrung, he'll be all right!

WILLY, *off left, as The Woman laughs:* Don't answer! Don't answer!

LETTA: Don't you want to tell your father—

HAPPY: No, that's not my father. He's just a guy. Come on,

BIFF: No, but I been in front of them! *The girls laugh.* This is my father.

LETTA: Isn't he cute? Sit down with us, Pop.

HAPPY: Sit him down, Biff!

BIFF, *going to him:* Come on, slugger, drink us under the table. To hell with it! Come on, sit down, pal.

On Biff's last insistence, Willy is about to sit.

THE WOMAN, *now urgently:* Willy, are you going to answer the door!

The Woman's call pulls Willy back. He starts right, befuddled.

BIFF: Hey, where are you going?

WILLY: Open the door.

BIFF: The door?

WILLY: The washroom . . . the door . . . where's the door?

BIFF, *leading Willy to the left:* Just go straight down.

Willy moves left.

THE WOMAN: Willy, Willy, are you going to get up, get up, get up, get up?

Willy exits left.

LETTA: I think it's sweet you bring your daddy along.

MISS FORSYTHE: Oh, he isn't really your father!

BIFF, *at left, turning to her resentfully:* Miss Forsythe, you've just seen a prince walk by. A fine, troubled prince. A hard-working, unappreciated prince. A pal, you understand? A good companion. Always for his boys.

LETTA: That's so sweet.

that office after what I'd done to him? A team of horses couldn't have dragged me back to Bill Oliver!

WILLY: Then why'd you go?

BIFF: Why did I go? Why did I go! Look at you! Look at what's become of you!

Off left, The Woman laughs.

WILLY: Biff, you're going to go to that lunch tomorrow, or—

BIFF: I can't go. I've got no appointment!

HAPPY: Biff, for . . . !

WILLY: Are you spiting me?

BIFF: Don't take it that way! Goddammit!

WILLY, *strikes Biff and falters away from the table:* You rotten little louse! Are you spiting me?

THE WOMAN: Someone's at the door, Willy!

BIFF: I'm no good, can't you see what I am?

HAPPY, *separating them:* Hey, you're in a restaurant! Now cut it out, both of you! *The girls enter.* Hello, girls, sit down.

The Woman laughs, off left.

MISS FORSYTHE: I guess we might as well. This is Letta.

THE WOMAN: Willy, are you going to wake up?

BIFF, *ignoring Willy:* How're ya, miss, sit down. What do you drink?

MISS FORSYTHE: Letta might not be able to stay long.

LETTA: I gotta get up very early tomorrow. I got jury duty. I'm so excited! Were you fellows ever on a jury?

talked to his partner, and he came to me . . . I'm going to be all right, you hear? Dad, listen to me, he said it was just a question of the amount!

WILLY: Then you . . . got it?

HAPPY: He's gonna be terrific, Pop!

WILLY, *trying to stand:* Then you got it, haven't you? You got it! You got it!

BIFF, *agonized, holds Willy down:* No, no. Look, Pop. I'm supposed to have lunch with them tomorrow. I'm just telling you this so you'll know that I can still make an impression, Pop. And I'll make good somewhere, but I can't go tomorrow, see?

WILLY: Why not? You simply—

BIFF: But the pen, Pop!

WILLY: You give it to him and tell him it was an oversight!

HAPPY: Sure, have lunch tomorrow!

BIFF: I can't say that—

WILLY: You were doing a crosswood puzzle and accidentally used his pen!

BIFF: Listen, kid, I took those balls years ago, now I walk in with his fountain pen? That clinches it, don't you see? I can't face him like that! I'll try elsewhere.

PAGE'S VOICE: Paging Mr. Loman!

WILLY: Don't you want to be anything?

BIFF: Pop, how can I go back?

WILLY: You don't want to be anything, is that what's behind it?

BIFF, *now angry at Willy for not crediting his sympathy:* Don't take it that way! You think it was easy walking into

BIFF, *weakening:* Dad, I just explained it to you.

WILLY: You stole Bill Oliver's fountain pen!

BIFF: I didn't exactly steal it! That's just what I've been explaining to you!

HAPPY: He had it in his hand and just then Oliver walked in, so he got nervous and stuck it in his pocket!

WILLY: My God, Biff!

BIFF: I never intended to do it, Dad!

OPERATOR'S VOICE: Standish Arms, good evening!

WILLY, *shouting:* I'm not in my room!

BIFF, *frightened:* Dad, what's the matter? *He and Happy stand up.*

OPERATOR: Ringing Mr. Loman for you!

WILLY: I'm not there, stop it!

BIFF, *horrified, gets down on one knee before Willy:* Dad. I'll make good, I'll make good. *Willy tries to get to his feet. Biff holds him down:* Sit down now.

WILLY: No, you're no good, you're no good for anything.

BIFF: I am, Dad, I'll find something else, you understand? Now don't worry about anything. *He holds up Willy's face:* Talk to me, Dad.

OPERATOR: Mr. Loman does not answer. Shall I page him?

WILLY, *attempting to stand, as though to rush and silence the Operator:* No, no, no!

HAPPY: He'll strike something, Pop.

WILLY: No, no . . .

BIFF, *desperately, standing over Willy:* Pop, listen! Listen to me! I'm telling you something good. Oliver talked to his partner about the Florida idea. You listening? He—he

YOUNG BERNARD: Mrs. Loman!

BIFF: I waited six hours—

HAPPY: What the hell are you saying?

BIFF: I kept sending in my name but he wouldn't see me. So finally he . . . *He continues unheard as light fades low on the restaurant.*

YOUNG BERNARD: Biff flunked math!

LINDA: No!

YOUNG BERNARD: Birnbaum flunked him! They won't graduate him!

LINDA: But they have to. He's gotta go to the university. Where is he? Biff! Biff!

YOUNG BERNARD: No, he left. He went to Grand Central.

LINDA: Grand— You mean he went to Boston!

YOUNG BERNARD: Is Uncle Willy in Boston?

LINDA: Oh, maybe Willy can talk to the teacher. Oh, the poor, poor boy!

Light on house area snaps out.

BIFF, *at the table, now audible, holding up a gold fountain pen:* . . . so I'm washed up with Oliver, you understand? Are you listening to me?

WILLY, *at a loss:* Yeah, sure. If you hadn't flunked—

BIFF: Flunked what? What're you talking about?

WILLY: Don't blame everything on me! I didn't flunk math —you did! What pen?

HAPPY: That was awful dumb, Biff, a pen like that is worth—

WILLY, *seeing the pen for the first time:* You took Oliver's pen?

WILLY, *accusing, angered:* You didn't see him, did you?

BIFF: I did see him!

WILLY: What'd you insult him or something? You insulted him, didn't you?

BIFF: Listen, will you let me out of it, will you just let me out of it!

HAPPY: What the hell!

WILLY: Tell me what happened!

BIFF, *to Happy:* I can't talk to him!

A single trumpet note jars the ear. The light of green leaves stains the house, which holds the air of night and a dream. Young Bernard enters and knocks on the door of the house.

YOUNG BERNARD, *frantically:* Mrs. Loman, Mrs. Loman!

HAPPY: Tell him what happened!

BIFF, *to Happy:* Shut up and leave me alone!

WILLY: No, no! You had to go and flunk math!

BIFF: What math? What're you talking about?

YOUNG BERNARD: Mrs. Loman, Mrs. Loman!

Linda appears in the house, as of old.

WILLY, *wildly:* Math, math, math!

BIFF: Take it easy, Pop!

YOUNG BERNARD: Mrs. Loman!

WILLY, *furiously:* If you hadn't flunked you'd've been set by now!

BIFF: Now, look, I'm gonna tell you what happened, and you're going to listen to me.

BIFF, *trying to return to the offensive:* Pop, look—

WILLY: You know why he remembered you, don't you? Because you impressed him in those days.

BIFF: Let's talk quietly and get this down to the facts, huh?

WILLY, *as though Biff had been interrupting:* Well, what happened? It's great news, Biff. Did he take you into his office or'd you talk in the waiting-room?

BIFF: Well, he came in, see, and—

WILLY, *with a big smile:* What'd he say? Betcha he threw his arm around you.

BIFF: Well, he kinda—

WILLY: He's a fine man. *To Happy:* Very hard man to see, y'know.

HAPPY, *agreeing:* Oh, I know.

WILLY, *to Biff:* Is that where you had the drinks?

BIFF: Yeah, he gave me a couple of—no, no!

HAPPY, *cutting in:* He told him my Florida idea.

WILLY: Don't interrupt. *To Biff:* How'd he react to the Florida idea?

BIFF: Dad, will you give me a minute to explain?

WILLY: I've been waiting for you to explain since I sat down here! What happened? He took you into his office and what?

BIFF: Well—I talked. And—and he listened, see.

WILLY: Famous for the way he listens, y'know. What was his answer?

BIFF: His answer was— *He breaks off, suddenly angry.* Dad, you're not letting me tell you what I want to tell you!

BIFF: Why don't you let me finish?

WILLY: I'm not interested in stories about the past or any crap of that kind because the woods are burning, boys, you understand? There's a big blaze going on all around. I was fired today.

BIFF, *shocked:* How could you be?

WILLY: I was fired, and I'm looking for a little good news to tell your mother, because the woman has waited and the woman has suffered. The gist of it is that I haven't got a story left in my head, Biff. So don't give me a lecture about facts and aspects. I am not interested. Now what've you got to say to me?

Stanley enters with three drinks. They wait until he leaves.

WILLY: Did you see Oliver?

BIFF: Jesus, Dad!

WILLY: You mean you didn't go up there?

HAPPY: Sure he went up there.

BIFF: I did. I—saw him. How could they fire you?

WILLY, *on the edge of his chair:* What kind of a welcome did he give you?

BIFF: He won't even let you work on commission?

WILLY: I'm out! *Driving:* So tell me, he gave you a warm welcome?

HAPPY: Sure, Pop, sure!

BIFF, *driven:* Well, it was kind of—

WILLY: I was wondering if he'd remember you. *To Happy:* Imagine, man doesn't see him for ten, twelve years and gives him that kind of a welcome!

HAPPY: Damn right!

STANLEY: Doubles, right. *He goes.*

WILLY: You had a couple already, didn't you?

BIFF: Just a couple, yeah.

WILLY: Well, what happened, boy? *Nodding affirmatively, with a smile:* Everything go all right?

BIFF, *takes a breath, then reaches out and grasps Willy's hand:* Pal . . . *He is smiling bravely, and Willy is smiling too.* I had an experience today.

HAPPY: Terrific, Pop.

WILLY: That so? What happened?

BIFF, *high, slightly alcoholic, above the earth:* I'm going to tell you everything from first to last. It's been a strange day. *Silence. He looks around, composes himself as best he can, but his breath keeps breaking the rhythm of his voice.* I had to wait quite a while for him, and—

WILLY: Oliver?

BIFF: Yeah, Oliver. All day, as a matter of cold fact. And a lot of—instances—facts, Pop, facts about my life came back to me. Who was it, Pop? Who ever said I was a salesman with Oliver?

WILLY: Well, you were.

BIFF: No, Dad, I was a shipping clerk.

WILLY: But you were practically—

BIFF, *with determination:* Dad, I don't know who said it first, but I was never a salesman for Bill Oliver.

WILLY: What're you talking about?

BIFF: Let's hold on to the facts tonight, Pop. We're not going to get anywhere bullin' around. I was a shipping clerk.

WILLY, *angrily:* All right, now listen to me—

BIFF: Hap, he's got to understand that I'm not the man somebody lends that kind of money to. He thinks I've been spiting him all these years and it's eating him up.

HAPPY: That's just it. You tell him something nice.

BIFF: I can't.

HAPPY: Say you got a lunch date with Oliver tomorrow.

BIFF: So what do I do tomorrow?

HAPPY: You leave the house tomorrow and come back at night and say Oliver is thinking it over. And he thinks it over for a couple of weeks, and gradually it fades away and nobody's the worse.

BIFF: But it'll go on forever!

HAPPY: Dad is never so happy as when he's looking forward to something!

Willy enters.

HAPPY: Hello, scout!

WILLY: Gee, I haven't been here in years!

Stanley has followed Willy in and sets a chair for him. Stanley starts off but Happy stops him.

HAPPY: Stanley!

Stanley stands by, waiting for an order.

BIFF, *going to Willy with guilt, as to an invalid:* Sit down, Pop. You want a drink?

WILLY: Sure, I don't mind.

BIFF: Let's get a load on.

WILLY: You look worried.

BIFF: N-no. *To Stanley:* Scotch all around. Make it doubles.

HAPPY: You mean he wouldn't see you?

BIFF: Well, I waited six hours for him, see? All day. Kept sending my name in. Even tried to date his secretary so she'd get me to him, but no soap.

HAPPY: Because you're not showin' the old confidence, Biff. He remembered you, didn't he?

BIFF, *stopping Happy with a gesture:* Finally, about five o'clock, he comes out. Didn't remember who I was or anything. I felt like such an idiot, Hap.

HAPPY: Did you tell him my Florida idea?

BIFF: He walked away. I saw him for one minute. I got so mad I could've torn the walls down! How the hell did I ever get the idea I was a salesman there? I even believed myself that I'd been a salesman for him! And then he gave me one look and—I realized what a ridiculous lie my whole life has been! We've been talking in a dream for fifteen years. I was a shipping clerk.

HAPPY: What'd you do?

BIFF, *with great tension and wonder:* Well, he left, see. And the secretary went out. I was all alone in the waiting-room. I don't know what came over me, Hap. The next thing I know I'm in his office—paneled walls, everything. I can't explain it. I—Hap, I took his fountain pen.

HAPPY: Geez, did he catch you?

BIFF: I ran out. I ran down all eleven flights. I ran and ran and ran.

HAPPY: That was an awful dumb—what'd you do that for?

BIFF, *agonized:* I don't know, I just—wanted to take something, I don't know. You gotta help me, Hap, I'm gonna tell Pop.

HAPPY: You crazy? What for?

HAPPY: I'm telling you. Watch this. *Turning to the Girl:* Honey? *She turns to him.* Are you busy?

GIRL: Well, I am . . . but I could make a phone call.

HAPPY: Do that, will you, honey? And see if you can get a friend. We'll be here for a while. Biff is one of the greatest football players in the country.

GIRL, *standing up:* Well, I'm certainly happy to meet you.

HAPPY: Come back soon.

GIRL: I'll try.

HAPPY: Don't try, honey, try hard.

The Girl exits. Stanley follows, shaking his head in bewildered admiration.

HAPPY: Isn't that a shame now? A beautiful girl like that? That's why I can't get married. There's not a good woman in a thousand. New York is loaded with them, kid!

BIFF: Hap, look—

HAPPY: I told you she was on call!

BIFF, *strangely unnerved:* Cut it out, will ya? I want to say something to you.

HAPPY: Did you see Oliver?

BIFF: I saw him all right. Now look, I want to tell Dad a couple of things and I want you to help me.

HAPPY: What? Is he going to back you?

BIFF: Are you crazy? You're out of your goddam head, you know that?

HAPPY: Why? What happened?

BIFF, *breathlessly:* I did a terrible thing today, Hap. It's been the strangest day I ever went through. I'm all numb, I swear.

HAPPY: I just got here. Uh, Miss—?

GIRL: Forsythe.

HAPPY: Miss Forsythe, this is my brother.

BIFF: Is Dad here?

HAPPY: His name is Biff. You might've heard of him. Great football player.

GIRL: Really? What team?

HAPPY: Are you familiar with football?

GIRL: No, I'm afraid I'm not.

HAPPY: Biff is quarterback with the New York Giants.

GIRL: Well, that is nice, isn't it? *She drinks.*

HAPPY: Good health.

GIRL: I'm happy to meet you.

HAPPY: That's my name. Hap. It's really Harold, but at West Point they called me Happy.

GIRL, *now really impressed:* Oh, I see. How do you do? *She turns her profile.*

BIFF: Isn't Dad coming?

HAPPY: You want her?

BIFF: Oh, I could never make that.

HAPPY: I remember the time that idea would never come into your head. Where's the old confidence, Biff?

BIFF: I just saw Oliver—

HAPPY: Wait a minute. I've got to see that old confidence again. Do you want her? She's on call.

BIFF: Oh, no. *He turns to look at the Girl.*

STANLEY, *going to the girl's table:* Would you like a menu, ma'am?

GIRL: I'm expecting someone, but I'd like a—

HAPPY: Why don't you bring her—excuse me, miss, do you mind? I sell champagne, and I'd like you to try my brand. Bring her a champagne, Stanley.

GIRL: That's awfully nice of you.

HAPPY: Don't mention it. It's all company money. *He laughs.*

GIRL: That's a charming product to be selling, isn't it?

HAPPY: Oh, gets to be like everything else. Selling is selling, y'know.

GIRL: I suppose.

HAPPY: You don't happen to sell, do you?

GIRL: No, I don't sell.

HAPPY: Would you object to a compliment from a stranger? You ought to be on a magazine cover.

GIRL, *looking at him a little archly:* I have been.

Stanley comes in with a glass of champagne.

HAPPY: What'd I say before, Stanley? You see? She's a cover girl.

STANLEY: Oh, I could see. I could see.

HAPPY, *to the Girl:* What magazine?

GIRL: Oh, a lot of them. *She takes the drink.* Thank you.

HAPPY: You know what they say in France, don't you? "Champagne is the drink of the complexion"—Hya, Biff!

Biff has entered and sits with Happy.

BIFF: Hello, kid. Sorry I'm late.

he pulled off a big deal today. I think we're going into business together.

STANLEY: Great! That's the best for you. Because a family business, you know what I mean?—that's the best.

HAPPY: That's what I think.

STANLEY: 'Cause what's the difference? Somebody steals? It's in the family. Know what I mean? *Sotto voce:* Like this bartender here. The boss is goin' crazy what kinda leak he's got in the cash register. You put it in but it don't come out.

HAPPY, *raising his head:* Sh!

STANLEY: What?

HAPPY: You notice I wasn't lookin' right or left, was I?

STANLEY: No.

HAPPY: And my eyes are closed.

STANLEY: So what's the—?

HAPPY: Strudel's comin'.

STANLEY, *catching on, looks around:* Ah, no, there's no—

He breaks off as a furred, lavishly dressed girl enters and sits at the next table. Both follow her with their eyes.

STANLEY: Geez, how'd ya know?

HAPPY: I got radar or something. *Staring directly at her profile:* Oooooooo . . . Stanley.

STANLEY: I think that's for you, Mr. Loman.

HAPPY: Look at that mouth. Oh, God. And the binoculars.

STANLEY: Geez, you got a life, Mr. Loman.

HAPPY: Wait on her.

HAPPY, *glancing around:* Oh, this is better.

STANLEY: Sure, in the front there you're in the middle of all kinds a noise. Whenever you got a party, Mr. Loman, you just tell me and I'll put you back here. Y'know, there's a lotta people they don't like it private, because when they go out they like to see a lotta action around them because they're sick and tired to stay in the house by theirself. But I know you, you ain't from Hackensack. You know what I mean?

HAPPY, *sitting down:* So how's it coming, Stanley?

STANLEY: Ah, it's a dog's life. I only wish during the war they'd a took me in the Army. I coulda been dead by now.

HAPPY: My brother's back, Stanley.

STANLEY: Oh, he come back, heh? From the Far West.

HAPPY: Yeah, big cattle man, my brother, so treat him right. And my father's coming too.

STANLEY: Oh, your father too!

HAPPY: You got a couple of nice lobsters?

STANLEY: Hundred per cent, big.

HAPPY: I want them with the claws.

STANLEY: Don't worry, I don't give you no mice. *Happy laughs.* How about some wine? It'll put a head on the meal.

HAPPY: No. You remember, Stanley, that recipe I brought you from overseas? With the champagne in it?

STANLEY: Oh, yeah, sure. I still got it tacked up yet in the kitchen. But that'll have to cost a buck apiece anyways.

HAPPY: That's all right.

STANLEY: What'd you, hit a number or somethin'?

HAPPY: No, it's a little celebration. My brother is—I think

WILLY: I can't work for you, that's all, don't ask me why.

CHARLEY, *angered, takes out more bills:* You been jealous of me all your life, you damned fool! Here, pay your insurance. *He puts the money in Willy's hand.*

WILLY: I'm keeping strict accounts.

CHARLEY: I've got some work to do. Take care of yourself. And pay your insurance.

WILLY, *moving to the right:* Funny, y'know? After all the highways, and the trains, and the appointments, and the years, you end up worth more dead than alive.

CHARLEY: Willy, nobody's worth nothin' dead. *After a slight pause:* Did you hear what I said?

Willy stands still, dreaming.

CHARLEY: Willy!

WILLY: Apologize to Bernard for me when you see him. I didn't mean to argue with him. He's a fine boy. They're all fine boys, and they'll end up big—all of them. Someday they'll all play tennis together. Wish me luck, Charley. He saw Bill Oliver today.

CHARLEY: Good luck.

WILLY, *on the verge of tears:* Charley, you're the only friend I got. Isn't that a remarkable thing? *He goes out.*

CHARLEY: Jesus!

Charley stares after him a moment and follows. All light blacks out. Suddenly raucous music is heard, and a red glow rises behind the screen at right. Stanley, a young waiter, appears, carrying a table, followed by Happy, who is carrying two chairs.

STANLEY, *putting the table down:* That's all right, Mr. Loman, I can handle it myself. *He turns and takes the chairs from Happy and places them at the table.*

CHARLEY: I am offering you a job.

WILLY: I don't want your goddam job!

CHARLEY: When the hell are you going to grow up?

WILLY, *furiously:* You big ignoramus, if you say that to me again I'll rap you one! I don't care how big you are! *He's ready to fight.*

Pause.

CHARLEY, *kindly, going to him:* How much do you need, Willy?

WILLY: Charley, I'm strapped, I'm strapped. I don't know what to do. I was just fired.

CHARLEY: Howard fired you?

WILLY: That snotnose. Imagine that? I named him. I named him Howard.

CHARLEY: Willy, when're you gonna realize that them things don't mean anything? You named him Howard, but you can't sell that. The only thing you got in this world is what you can sell. And the funny thing is that you're a salesman, and you don't know that.

WILLY: I've always tried to think otherwise, I guess. I always felt that if a man was impressive, and well liked, that nothing—

CHARLEY: Why must everybody like you? Who liked J. P. Morgan? Was he impressive? In a Turkish bath he'd look like a butcher. But with his pockets on he was very well liked. Now listen, Willy, I know you don't like me, and nobody can say I'm in love with you, but I'll give you a job because—just for the hell of it, put it that way. Now what do you say?

WILLY: I—I just can't work for you, Charley.

CHARLEY: What're you, jealous of me?

CHARLEY: My salvation is that I never took any interest in anything. There's some money—fifty dollars. I got an accountant inside.

WILLY: Charley, look . . . *With difficulty:* I got my insurance to pay. If you can manage it—I need a hundred and ten dollars.

Charley doesn't reply for a moment; merely stops moving.

WILLY: I'd draw it from my bank but Linda would know, and I . . .

CHARLEY: Sit down, Willy.

WILLY, *moving toward the chair:* I'm keeping an account of everything, remember. I'll pay every penny back. *He sits*

CHARLEY: Now listen to me, Willy.

WILLY: I want you to know I appreciate . . .

CHARLEY, *sitting down on the table:* Willy, what're you doin'? What the hell is goin' on in your head?

WILLY: Why? I'm simply . . .

CHARLEY: I offered you a job. You can make fifty dollars a week. And I won't send you on the road.

WILLY: I've got a job.

CHARLEY: Without pay? What kind of a job is a job without pay? *He rises.* Now, look, kid, enough is enough. I'm no genius but I know when I'm being insulted.

WILLY: Insulted!

CHARLEY: Why don't you want to work for me?

WILLY: What's the matter with you? I've got a job.

CHARLEY: Then what're you walkin' in here every week for?

WILLY, *getting up:* Well, if you don't want me to walk in here—

CHARLEY: Hey, you're going to miss that train. *He waves the bottle*

BERNARD: Yeah. I'm going. *He takes the bottle.* Thanks, Pop. *He picks up his rackets and bag.* Good-by, Willy, and don't worry about it. You know, "If at first you don't succeed . . ."

WILLY: Yes. I believe in that

BERNARD: But sometimes. Willy, it's better for a man just to walk away

WILLY: Walk away?

BERNARD: That's right.

WILLY: But if you can't walk away?

BERNARD, *after a slight pause:* I guess that's when it's tough. *Extending his hand:* Good-by. Willy.

WILLY, *shaking Bernard's hand:* Good-by, boy.

CHARLEY, *an arm on Bernard's shoulder:* How do you like this kid? Gonna argue a case in front of the Supreme Court.

BERNARD, *protesting:* Pop!

WILLY, *genuinely shocked, pained, and happy:* No! The Supreme Court!

BERNARD: I gotta run. 'By, Dad!

CHARLEY: Knock 'em dead. Bernard!

Bernard goes off.

WILLY, *as Charley takes out his wallet:* The Supreme Court! And he didn't even mention it!

CHARLEY, *counting out money on the desk:* He don't have to—he's gonna do it.

WILLY: And you never told him what to do, did you? You never took any interest in him.

disappeared from the block for almost a month. And I got the idea that he'd gone up to New England to see you. Did he have a talk with you then?

Willy stares in silence.

BERNARD: Willy?

WILLY, *with a strong edge of resentment in his voice:* Yeah, he came to Boston. What about it?

BERNARD: Well, just that when he came back—I'll never forget this, it always mystifies me. Because I'd thought so well of Biff, even though he'd always taken advantage of me. I loved him, Willy, y'know? And he came back after that month and took his sneakers—remember those sneakers with "University of Virginia" printed on them? He was so proud of those, wore them every day. And he took them down in the cellar, and burned them up in the furnace. We had a fist fight. It lasted at least half an hour. Just the two of us, punching each other down the cellar, and crying right through it. I've often thought of how strange it was that I knew he'd given up his life. What happened in Boston, Willy?

Willy looks at him as at an intruder.

BERNARD: I just bring it up because you asked me.

WILLY, *angrily:* Nothing. What do you mean, "What happened?" What's that got to do with anything?

BERNARD: Well, don't get sore.

WILLY: What are you trying to do, blame it on me? If a boy lays down is that my fault?

BERNARD: Now, Willy, don't get—

WILLY: Well, don't—don't talk to me that way! What does that mean, "What happened?"

Charley enters. He is in his vest, and he carries a bottle of bourbon.

BERNARD: Oh, the hell with the advice, Willy. I couldn't advise you. There's just one thing I've always wanted to ask you. When he was supposed to graduate, and the math teacher flunked him—

WILLY: Oh, that son-of-a-bitch ruined his life.

BERNARD: Yeah, but, Willy, all he had to do was go to summer school and make up that subject.

WILLY: That's right, that's right.

BERNARD: Did you tell him not to go to summer school?

WILLY: Me? I begged him to go. I ordered him to go!

BERNARD: Then why wouldn't he go?

WILLY: Why? Why! Bernard, that question has been trailing me like a ghost for the last fifteen years. He flunked the subject, and laid down and died like a hammer hit him!

BERNARD: Take it easy, kid.

WILLY: Let me talk to you—I got nobody to talk to. Bernard, Bernard, was it my fault? Y'see? It keeps going around in my mind, maybe I did something to him. I got nothing to give him.

BERNARD: Don't take it so hard.

WILLY: Why did he lay down? What is the story there? You were his friend!

BERNARD: Willy, I remember, it was June, and our grades came out. And he'd flunked math.

WILLY: That son-of-a-bitch!

BERNARD: No, it wasn't right then. Biff just got very angry, I remember, and he was ready to enroll in summer school.

WILLY, *surprised:* He was?

BERNARD: He wasn't beaten by it at all. But then, Willy, he

BERNARD: That's right. Our second.

WILLY: Two boys! What do you know!

BERNARD: What kind of a deal has Biff got?

WILLY: Well, Bill Oliver—very big sporting-goods man—he wants Biff very badly. Called him in from the West. Long distance, carte blanche, special deliveries. Your friends have their own private tennis court?

BERNARD: You still with the old firm, Willy?

WILLY, *after a pause:* I'm—I'm overjoyed to see how you made the grade, Bernard, overjoyed. It's an encouraging thing to see a young man really—really— Looks very good for Biff—very— *He breaks off, then:* Bernard— *He is so full of emotion, he breaks off again.*

BERNARD: What is it, Willy?

WILLY, *small and alone:* What—what's the secret?

BERNARD: What secret?

WILLY: How—how did you? Why didn't he ever catch on?

BERNARD: I wouldn't know that, Willy.

WILLY, *confidentially, desperately:* You were his friend, his boyhood friend. There's something I don't understand about it. His life ended after that Ebbets Field game. From the age of seventeen nothing good ever happened to him.

BERNARD: He never trained himself for anything.

WILLY: But he did, he did. After high school he took so many correspondence courses. Radio mechanics; television; God knows what, and never made the slightest mark.

BERNARD, *taking off his glasses:* Willy, do you want to talk candidly?

WILLY, *rising, faces Bernard:* I regard you as a very brilliant man, Bernard. I value your advice.

WILLY. Not much any more, Jenny. Ha, ha! *He is surprised to see the rackets.*

BERNARD: Hello, Uncle Willy.

WILLY, *almost shocked:* Bernard! Well, look who's here! *He comes quickly, guiltily, to Bernard and warmly shakes his hand.*

BERNARD: How are you? Good to see you.

WILLY: What are you doing here?

BERNARD: Oh, just stopped by to see Pop. Get off my feet till my train leaves. I'm going to Washington in a few minutes.

WILLY: Is he in?

BERNARD: Yes, he's in his office with the accountant. Sit down.

WILLY, *sitting down:* What're you going to do in Washington?

BERNARD: Oh, just a case I've got there, Willy.

WILLY: That so? *Indicating the rackets:* You going to play tennis there?

BERNARD: I'm staying with a friend who's got a court.

WILLY: Don't say. His own tennis court. Must be fine people, I bet.

BERNARD: They are, very nice. Dad tells me Biff's in town.

WILLY, *with a big smile:* Yeah, Biff's in. Working on a very big deal, Bernard.

BERNARD: What's Biff doing?

WILLY: Well, he's been doing very big things in the West. But he decided to establish himself here. Very big. We're having dinner. Did I hear your wife had a boy?

around the left corner of the stage. Willy follows him. The music rises to a mocking frenzy.

WILLY: Who the hell do you think you are, better than everybody else? You don't know everything, you big, ignorant, stupid . . . Put up your hands!

Light rises, on the right side of the forestage, on a small table in the reception room of Charley's office. Traffic sounds are heard. Bernard, now mature, sits whistling to himself. A pair of tennis rackets and an overnight bag are on the floor beside him.

WILLY, *offstage:* What are you walking away for? Don't walk away! If you're going to say something say it to my face! I know you laugh at me behind my back. You'll laugh out of the other side of your goddam face after this game. Touchdown! Touchdown! Eighty thousand people! Touchdown! Right between the goal posts.

Bernard is a quiet, earnest, but self-assured young man. Willy's voice is coming from right upstage now. Bernard lowers his feet off the table and listens. Jenny, his father's secretary, enters.

JENNY, *distressed:* Say, Bernard, will you go out in the hall?

BERNARD: What is that noise? Who is it?

JENNY: Mr. Loman. He just got off the elevator.

BERNARD, *getting up:* Who's he arguing with?

JENNY: Nobody. There's nobody with him. I can't deal with him any more, and your father gets all upset everytime he comes. I've got a lot of typing to do, and your father's waiting to sign it. Will you see him?

WILLY, *entering:* Touchdown! Touch— *He sees Jenny.* Jenny, Jenny, good to see you. How're ya? Workin'? Or still honest?

JENNY: Fine. How've you been feeling?

CHARLEY: No. Linda, what's goin' on?

LINDA: He's playing in Ebbets Field.

CHARLEY: Baseball in this weather?

WILLY: Don't talk to him. Come on, come on! *He is pushing them out.*

CHARLEY: Wait a minute, didn't you hear the news?

WILLY: What?

CHARLEY: Don't you listen to the radio? Ebbets Field just blew up.

WILLY: You go to hell! *Charley laughs. Pushing them out:* Come on, come on! We're late.

CHARLEY, *as they go:* Knock a homer, Biff, knock a homer!

WILLY, *the last to leave, turning to Charley:* I don't think that was funny, Charley. This is the greatest day of his life.

CHARLEY: Willy, when are you going to grow up?

WILLY: Yeah, heh? When this game is over, Charley, you'll be laughing out of the other side of your face. They'll be calling him another Red Grange. Twenty-five thousand a year.

CHARLEY, *kidding:* Is that so?

WILLY: Yeah, that's so.

CHARLEY: Well, then, I'm sorry, Willy. But tell me something.

WILLY: What?

CHARLEY: Who is Red Grange?

WILLY: Put up your hands. Goddam you, put up your hands!

Charley, chuckling, shakes his head and walks away,

BIFF, *grandly, after a slight pause:* Let him carry the shoulder guards.

HAPPY, *as he gives Bernard the shoulder guards:* Stay close to us now.

Willy rushes in with the pennants.

WILLY, *handing them out:* Everybody wave when Biff comes out on the field. *Happy and Bernard run off.* You set now, boy?

The music has died away.

BIFF: Ready to go, Pop. Every muscle is ready

WILLY, *at the edge of the apron:* You realize what this means?

BIFF: That's right, Pop.

WILLY, *feeling Biff's muscles:* You're comin' home this afternoon captain of the All-Scholastic Championship Team of the City of New York.

BIFF: I got it, Pop. And remember, pal, when I take off my helmet, that touchdown is for you.

WILLY: Let's go! *He is starting out, with his arm around Biff, when Charley enters, as of old, in knickers.* I got no room for you, Charley.

CHARLEY: Room? For what?

WILLY: In the car.

CHARLEY: You goin' for a ride? I wanted to shoot some casino.

WILLY, *furiously:* Casino! *Incredulously:* Don't you realize what today is?

LINDA: Oh, he knows, Willy. He's just kidding you.

WILLY: That's nothing to kid about!

WILLY: Ben, am I right? Don't you think I'm right? I value your advice.

BEN: There's a new continent at your doorstep, William. You could walk out rich. Rich! *He is gone.*

WILLY: We'll do it here, Ben! You hear me? We're gonna do it here!

Young Bernard rushes in. The gay music of the Boys is heard.

BERNARD: Oh, gee, I was afraid you left already!

WILLY: Why? What time is it?

BERNARD: It's half-past one!

WILLY: Well, come on, everybody! Ebbets Field next stop! Where's the pennants? *He rushes through the wall-line of the kitchen and out into the living-room.*

LINDA, *to Biff:* Did you pack fresh underwear?

BIFF, *who has been limbering up:* I want to go!

BERNARD: Biff, I'm carrying your helmet, ain't I?

HAPPY: No, I'm carrying the helmet.

BERNARD: Oh, Biff, you promised me.

HAPPY: I'm carrying the helmet.

BERNARD: How am I going to get in the locker room?

LINDA: Let him carry the shoulder guards. *She puts her coat and hat on in the kitchen.*

BERNARD: Can I, Biff? 'Cause I told everybody I'm going to be in the locker room.

HAPPY: In Ebbets Field it's the clubhouse.

BERNARD: I meant the clubhouse. Biff!

HAPPY: Biff!

BEN: What are you building? Lay your hand on it. Where is it?

WILLY, *hesitantly:* That's true, Linda, there's nothing.

LINDA: Why? *To Ben:* There's a man eighty-four years old—

WILLY: That's right, Ben, that's right. When I look at that man I say, what is there to worry about?

BEN: Bah!

WILLY: It's true, Ben. All he has to do is go into any city, pick up the phone, and he's making his living and you know why?

BEN, *picking up his valise:* I've got to go.

WILLY, *holding Ben back:* Look at this boy!

Biff, in his high school sweater, enters carrying suitcase. Happy carries Biff's shoulder guards, gold helmet, and football pants.

WILLY: Without a penny to his name, three great universities are begging for him, and from there the sky's the limit, because it's not what you do, Ben. It's who you know and the smile on your face! It's contacts, Ben, contacts! The whole wealth of Alaska passes over the lunch table at the Commodore Hotel, and that's the wonder, the wonder of this country, that a man can end with diamonds here on the basis of being liked! *He turns to Biff.* And that's why when you get out on that field today it's important. Because thousands of people will be rooting for you and loving you. *To Ben, who has again begun to leave:* And Ben! when he walks into a business office his name will sound out like a bell and all the doors will open to him! I've seen it, Ben, I've seen it a thousand times! You can't feel it with your hand like timber, but it's there!

BEN: Good-by, William.

BEN: Now, look here, William. I've bought timberland in Alaska and I need a man to look after things for me.

WILLY: God, timberland! Me and my boys in those grand outdoors!

BEN: You've a new continent at your doorstep, William. Get out of these cities, they're full of talk and time payments and courts of law. Screw on your fists and you can fight for a fortune up there.

WILLY: Yes, yes! Linda, Linda!

Linda enters as of old, with the wash.

LINDA: Oh, you're back?

BEN: I haven't much time.

WILLY: No, wait! Linda, he's got a proposition for me in Alaska.

LINDA: But you've got— *To Ben:* He's got a beautiful job here.

WILLY: But in Alaska, kid, I could—

LINDA: You're doing well enough, Willy!

BEN, *to Linda:* Enough for what, my dear?

LINDA, *frightened of Ben and angry at him:* Don't say those things to him! Enough to be happy right here, right now. *To Willy, while Ben laughs:* Why must everybody conquer the world? You're well liked, and the boys love you, and someday—*to Ben*—why, old man Wagner told him just the other day that if he keeps it up he'll be a member of the firm, didn't he, Willy?

WILLY: Sure, sure. I am building something with this firm, Ben, and if a man is building something he must be on the right track, mustn't he?

WILLY: Oh, no question, no question, but in the meantime . . .

HOWARD: Then that's that, heh?

WILLY: All right, I'll go to Boston tomorrow.

HOWARD: No, no.

WILLY: I can't throw myself on my sons. I'm not a cripple!

HOWARD: Look, kid, I'm busy this morning.

WILLY, *grasping Howard's arm:* Howard, you've got to let me go to Boston!

HOWARD, *hard, keeping himself under control:* I've got a line of people to see this morning. Sit down, take five minutes, and pull yourself together, and then go home, will ya? I need the office, Willy. *He starts to go, turns, remembering the recorder, starts to push off the table holding the recorder.* Oh, yeah. Whenever you can this week, stop by and drop off the samples. You'll feel better, Willy, and then come back and we'll talk. Pull yourself together, kid, there's people outside.

Howard exits, pushing the table off left. Willy stares into space, exhausted. Now the music is heard—Ben's music—first distantly, then closer, closer. As Willy speaks, Ben enters from the right. He carries valise and umbrella.

WILLY: Oh, Ben, how did you do it? What is the answer? Did you wind up the Alaska deal already?

BEN: Doesn't take much time if you know what you're doing. Just a short business trip. Boarding ship in an hour. Wanted to say good-by.

WILLY: Ben, I've got to talk to you.

BEN, *glancing at his watch:* Haven't the time, William.

WILLY, *crossing the apron to Ben:* Ben, nothing's working out. I don't know what to do.

WILLY, *leaping away with fright, shouting:* Ha! Howard! Howard! Howard!

HOWARD, *rushing in:* What happened?

WILLY, *pointing at the machine, which continues nasally, childishly, with the capital cities:* Shut it off! Shut it off!

HOWARD, *pulling the plug out:* Look, Willy . . .

WILLY, *pressing his hands to his eyes:* I gotta get myself some coffee. I'll get some coffee . . .

Willy starts to walk out. Howard stops him.

HOWARD, *rolling up the cord:* Willy, look . . .

WILLY: I'll go to Boston.

HOWARD: Willy, you can't go to Boston for us.

WILLY: Why can't I go?

HOWARD: I don't want you to represent us. I've been meaning to tell you for a long time now.

WILLY: *Howard, are you firing me?*

HOWARD: I think you need a good long rest, Willy.

WILLY: Howard—

HOWARD: And when you feel better, come back, and we'll see if we can work something out.

WILLY: But I gotta earn money, Howard. I'm in no position to—

HOWARD: Where are your sons? Why don't your sons give you a hand?

WILLY: They're working on a very big deal.

HOWARD: This is no time for false pride, Willy. You go to your sons and you tell them that you're tired. You've got two great boys, haven't you?

WILLY, *desperation is on him now:* Howard, the year Al Smith was nominated, your father came to me and—

HOWARD, *starting to go off:* I've got to see some people, kid.

WILLY, *stopping him:* I'm talking about your father! There were promises made across this desk! You mustn't tell me you've got people to see—I put thirty-four years into this firm, Howard, and now I can't pay my insurance! You can't eat the orange and throw the peel away—a man is not a piece of fruit! *After a pause:* Now pay attention. Your father—in 1928 I had a big year. I averaged a hundred and seventy dollars a week in commissions.

HOWARD, *impatiently:* Now, Willy, you never averaged—

WILLY, *banging his hand on the desk:* I averaged a hundred and seventy dollars a week in the year of 1928! And your father came to me—or rather, I was in the office here—it was right over this desk—and he put his hand on my shoulder—

HOWARD, *getting up:* You'll have to excuse me, Willy, I gotta see some people. Pull yourself together. *Going out:* I'll be back in a little while.

On Howard's exit, the light on his chair grows very bright and strange.

WILLY: Pull myself together! What the hell did I say to him? My God, I was yelling at him! How could I! *Willy breaks off, staring at the light, which occupies the chair, animating it. He approaches this chair, standing across the desk from it.* Frank, Frank, don't you remember what you told me that time? How you put your hand on my shoulder, and Frank . . . *He leans on the desk and as he speaks the dead man's name he accidentally switches on the recorder, and instantly*

HOWARD'S SON: ". . . of New York is Albany. The capital of Ohio is Cincinnati, the capital of Rhode Island is . . ." *The recitation continues.*

HOWARD, *barely interested:* Don't say.

WILLY: Oh, yeah, my father lived many years in Alaska. He was an adventurous man. We've got quite a little streak of self-reliance in our family. I thought I'd go out with my older brother and try to locate him, and maybe settle in the North with the old man. And I was almost decided to go, when I met a salesman in the Parker House. His name was Dave Singleman. And he was eighty-four years old, and he'd drummed merchandise in thirty-one states. And old Dave, he'd go up to his room, y'understand, put on his green velvet slippers—I'll never forget—and pick up his phone and call the buyers, and without ever leaving his room, at the age of eighty-four, he made his living. And when I saw that, I realized that selling was the greatest career a man could want. 'Cause what could be more satisfying than to be able to go, at the age of eighty-four, into twenty or thirty different cities, and pick up a phone, and be remembered and loved and helped by so many different people? Do you know? when he died—and by the way he died the death of a salesman, in his green velvet slippers in the smoker of the New York, New Haven and Hartford, going into Boston—when he died, hundreds of salesmen and buyers were at his funeral. Things were sad on a lotta trains for months after that. *He stands up. Howard has not looked at him.* In those days there was personality in it, Howard. There was respect, and comradeship, and gratitude in it. Today, it's all cut and dried, and there's no chance for bringing friendship to bear—or personality. You see what I mean? They don't know me any more.

HOWARD, *moving away, to the right:* That's just the thing, Willy.

WILLY: If I had forty dollars a week—that's all I'd need. Forty dollars, Howard.

HOWARD: Kid, I can't take blood from a stone, I—

road man, Willy, and we do a road business. We've only got a half-dozen salesmen on the floor here.

WILLY: God knows, Howard, I never asked a favor of any man. But I was with the firm when your father used to carry you in here in his arms.

HOWARD: I know that, Willy, but—

WILLY: Your father came to me the day you were born and asked me what I thought of the name of Howard, may he rest in peace.

HOWARD: I appreciate that, Willy, but there just is no spot here for you. If I had a spot I'd slam you right in, but I just don't have a single solitary spot.

He looks for his lighter. Willy has picked it up and gives it to him. Pause.

WILLY, *with increasing anger:* Howard, all I need to set my table is fifty dollars a week

HOWARD: But where am I going to put you, kid?

WILLY: Look, it isn't a question of whether I can sell merchandise, is it?

HOWARD: No, but it's a business, kid, and everybody's gotta pull his own weight.

WILLY, *desperately:* Just let me tell you a story, Howard—

HOWARD: 'Cause you gotta admit, business is business.

WILLY, *angrily:* Business is definitely business, but just listen for a minute. You don't understand this. When I was a boy—eighteen, nineteen—I was already on the road. And there was a question in my mind as to whether selling had a future for me. Because in those days I had a yearning to go to Alaska. See, there were three gold strikes in one month in Alaska, and I felt like going out. Just for the ride, you might say.

HOWARD: Don't you have a radio in the car?

WILLY: Well, yeah, but who ever thinks of turning it on?

HOWARD: Say, aren't you supposed to be in Boston?

WILLY: That's what I want to talk to you about, Howard. You got a minute? *He draws a chair in from the wing.*

HOWARD: What happened? What're you doing here?

WILLY: Well . . .

HOWARD: You didn't crack up again, did you?

WILLY: Oh, no. No . . .

HOWARD: Geez, you had me worried there for a minute. What's the trouble?

WILLY: Well, tell you the truth, Howard. I've come to the decision that I'd rather not travel any more.

HOWARD: Not travel! Well, what'll you do?

WILLY: Remember, Christmas time, when you had the party here? You said you'd try to think of some spot for me here in town.

HOWARD: With us?

WILLY: Well, sure.

HOWARD: Oh, yeah, yeah. I remember. Well, I couldn't think of anything for you, Willy.

WILLY: I tell ya, Howard. The kids are all grown up, y'know. I don't need much any more. If I could take home —well, sixty-five dollars a week, I could swing it.

HOWARD: Yeah, but Willy, see I—

WILLY: I tell ya why, Howard. Speaking frankly and between the two of us, y'know—I'm just a little tired.

HOWARD: Oh, I could understand that, Willy. But you're a

HIS SON "It's nine o'clock, Bulova watch time So I have to go to sleep "

WILLY: That really is—

HOWARD: Wait a minute! The next is my wife.

They wait.

HOWARD'S VOICE: "Go on, say something" *Pause* "Well, you gonna talk?"

HIS WIFE. "I can't think of anything."

HOWARD'S VOICE: "Well, talk—it's turning."

HIS WIFE, *shyly, beaten:* "Hello" *Silence* "Oh, Howard, I can't talk into this . . ."

HOWARD, *snapping the machine off:* That was my wife.

WILLY: That is a wonderful machine. Can we—

HOWARD: I tell you, Willy, I'm gonna take my camera, and my bandsaw, and all my hobbies, and out they go. This is the most fascinating relaxation I ever found.

WILLY: I think I'll get one myself.

HOWARD: Sure, they're only a hundred and a half. You can't do without it. Supposing you wanna hear Jack Benny, see? But you can't be at home at that hour. So you tell the maid to turn the radio on when Jack Benny comes on, and this automatically goes on with the radio . . .

WILLY: And when you come home you . .

HOWARD: You can come home twelve o'clock, one o'clock, any time you like, and you get yourself a Coke and sit yourself down, throw the switch, and there's Jack Benny's program in the middle of the night!

WILLY: I'm definitely going to get one. Because lots of time I'm on the road, and I think to myself, what I must be missing on the radio!

WILLY: What do you do with it?

HOWARD: I bought it for dictation, but you can do anything with it. Listen to this. I had it home last night. Listen to what I picked up. The first one is my daughter. Get this. *He flicks the switch and "Roll out the Barrel" is heard being whistled.* Listen to that kid whistle.

WILLY: That is lifelike, isn't it?

HOWARD: Seven years old. Get that tone.

WILLY: Ts, ts. Like to ask a little favor if you . . .

The whistling breaks off, and the voice of Howard's daughter is heard.

HIS DAUGHTER: "Now you, Daddy."

HOWARD: She's crazy for me! *Again the same song is whistled.* That's me! Ha! *He winks.*

WILLY: You're very good!

The whistling breaks off again. The machine runs silent for a moment.

HOWARD: Sh! Get this now, this is my son.

HIS SON: "The capital of Alabama is Montgomery; the capital of Arizona is Phoenix; the capital of Arkansas is Little Rock; the capital of California is Sacramento . . ." *and on, and on.*

HOWARD, *holding up five fingers:* Five years old, Willy!

WILLY: He'll make an announcer some day!

HIS SON, *continuing:* "The capital . . ."

HOWARD: Get that—alphabetical order! *The machine breaks off suddenly.* Wait a minute. The maid kicked the plug out.

WILLY: It certainly is a—

HOWARD: Sh, for God's sake!

ing, it's just that I'd hoped he'd taken it away himself. Oh, I'm not worried, darling, because this morning he left in such high spirits, it was like the old days! I'm not afraid any more. Did Mr. Oliver see you? . . . Well, you wait there then. And make a nice impression on him, darling. Just don't perspire too much before you see him. And have a nice time with Dad. He may have big news too! . . . That's right, a New York job. And be sweet to him tonight, dear. Be loving to him. Because he's only a little boat looking for a harbor. *She is trembling with sorrow and joy.* Oh, that's wonderful, Biff, you'll save his life. Thanks, darling. Just put your arm around him when he comes into the restaurant. Give him a smile. That's the boy . . . Good-by, dear. . . . You got your comb? . . . That's fine. Good-by, Biff dear.

In the middle of her speech, Howard Wagner, thirty-six, wheels on a small typewriter table on which is a wire-recording machine and proceeds to plug it in. This is on the left forestage. Light slowly fades on Linda as it rises on Howard. Howard is intent on threading the machine and only glances over his shoulder as Willy appears.

WILLY: Pst! Pst!

HOWARD: Hello, Willy, come in.

WILLY: Like to have a little talk with you, Howard.

HOWARD: Sorry to keep you waiting. I'll be with you in a minute.

WILLY: What's that, Howard?

HOWARD: Didn't you ever see one of these? Wire recorder.

WILLY: Oh. Can we talk a minute?

HOWARD: Records things. Just got delivery yesterday. Been driving me crazy, the most terrific machine I ever saw in my life. I was up all night with it.

WILLY, *feels for them, then comes back in.* Yeah, yeah, got my glasses.

LINDA, *giving him the handkerchief:* And a handkerchief.

WILLY: Yeah, handkerchief.

LINDA: And your saccharine?

WILLY: Yeah, my saccharine.

LINDA: Be careful on the subway stairs.

She kisses him, and a silk stocking is seen hanging from her hand. Willy notices it.

WILLY: Will you stop mending stockings? At least while I'm in the house. It gets me nervous. I can't tell you. Please.

Linda hides the stocking in her hand as she follows Willy across the forestage in front of the house.

LINDA: Remember, Frank's Chop House.

WILLY, *passing the apron:* Maybe beets would grow out there.

LINDA, *laughing:* But you tried so many times.

WILLY: Yeah. Well, don't work hard today. *He disappears around the right corner of the house.*

LINDA: Be careful!

As Willy vanishes, Linda waves to him. Suddenly the phone rings. She runs across the stage and into the kitchen and lifts it.

LINDA: Hello? Oh, Biff! I'm so glad you called, I just . . . Yes, sure, I just told him. Yes, he'll be there for dinner at six o'clock, I didn't forget. Listen, I was just dying to tell you. You know that little rubber pipe I told you about? That he connected to the gas heater? I finally decided to go down the cellar this morning and take it away and destroy it. But it's gone! Imagine? He took it away himself, it isn't there! *She listens.* When? Oh, then you took it. Oh—noth-

WILLY: All the cement, the lumber, the reconstruction I put in this house! There ain't a crack to be found in it any more

LINDA: Well, it served its purpose.

WILLY: What purpose? Some stranger'll come along, move in, and that's that. If only Biff would take this house, and raise a family . . . *He starts to go.* Good-by, I'm late.

LINDA, *suddenly remembering:* Oh, I forgot! You're supposed to meet them for dinner.

WILLY: Me?

LINDA: At Frank's Chop House on Forty-eighth near Sixth Avenue.

WILLY: Is that so! How about you?

LINDA: No, just the three of you. They're gonna blow you to a big meal!

WILLY: Don't say! Who thought of that?

LINDA: Biff came to me this morning, Willy, and he said, "Tell Dad, we want to blow him to a big meal." Be there six o'clock. You and your two boys are going to have dinner.

WILLY: Gee whiz! That's really somethin'. I'm gonna knock Howard for a loop, kid. I'll get an advance, and I'll come home with a New York job. Goddammit, now I'm gonna do it!

LINDA: Oh, that's the spirit, Willy!

WILLY: I will never get behind a wheel the rest of my life!

LINDA: It's changing, Willy, I can feel it changing!

WILLY: Beyond a question. G'by, I'm late. *He starts to go again.*

LINDA, *calling after him as she runs to the kitchen table for a handkerchief:* You got your glasses?

WILLY: That's a hundred . . . ?

LINDA: A hundred and eight, sixty-eight. Because we're a little short again.

WILLY: Why are we short?

LINDA: Well, you had the motor job on the car . . .

WILLY: That goddam Studebaker!

LINDA: And you got one more payment on the refrigerator . . .

WILLY: But it just broke again!

LINDA: Well, it's old, dear.

WILLY: I told you we should've bought a well-advertised machine. Charley bought a General Electric and it's twenty years old and it's still good, that son-of-a-bitch.

LINDA: But, Willy—

WILLY: Whoever heard of a Hastings refrigerator? Once in my life I would like to own something outright before it's broken! I'm always in a race with the junkyard! I just finished paying for the car and it's on its last legs. The refrigerator consumes belts like a goddam maniac. They time those things. They time them so when you finally paid for them, they're used up.

LINDA, *buttoning up his jacket as he unbuttons it:* All told, about two hundred dollars would carry us, dear. But that includes the last payment on the mortgage. After this payment, Willy, the house belongs to us.

WILLY: It's twenty-five years!

LINDA: Biff was nine years old when we bought it.

WILLY: Well, that's a great thing. To weather a twenty-five year mortgage is—

LINDA: It's an accomplishment.

WILLY: He's heading for a change. There's no question, there simply are certain men that take longer to get—solidified. How did he dress?

LINDA: His blue suit. He's so handsome in that suit. He could be a—anything in that suit!

Willy gets up from the table. Linda holds his jacket for him.

WILLY: There's no question, no question at all. Gee, on the way home tonight I'd like to buy some seeds.

LINDA, *laughing:* That'd be wonderful. But not enough sun gets back there. Nothing'll grow any more.

WILLY: You wait, kid, before it's all over we're gonna get a little place out in the country, and I'll raise some vegetables, a couple of chickens . . .

LINDA: You'll do it yet, dear.

Willy walks out of his jacket. Linda follows him.

WILLY: And they'll get married, and come for a weekend. I'd build a little guest house. 'Cause I got so many fine tools, all I'd need would be a little lumber and some peace of mind.

LINDA, *joyfully:* I sewed the lining . . .

WILLY: I could build two guest houses, so they'd both come. Did he decide how much he's going to ask Oliver for?

LINDA, *getting him into the jacket:* He didn't mention it, but I imagine ten or fifteen thousand. You going to talk to Howard today?

WILLY: Yeah. I'll put it to him straight and simple. He'll just have to take me off the road.

LINDA: And Willy, don't forget to ask for a little advance, because we've got the insurance premium. It's the grace period now.

ACT TWO

Music is heard, gay and bright. The curtain rises as the music fades away. Willy, in shirt sleeves, is sitting at the kitchen table, sipping coffee, his hat in his lap. Linda is filling his cup when she can.

WILLY: Wonderful coffee. Meal in itself.

LINDA: Can I make you some eggs?

WILLY: No. Take a breath.

LINDA: You look so rested, dear.

WILLY: I slept like a dead one. First time in months. Imagine, sleeping till ten on a Tuesday morning. Boys left nice and early, heh?

LINDA: They were out of here by eight o'clock.

WILLY: Good work!

LINDA: It was so thrilling to see them leaving together. I can't get over the shaving lotion in this house!

WILLY, *smiling:* Mmm—

LINDA: Biff was very changed this morning. His whole attitude seemed to be hopeful. He couldn't wait to get downtown to see Oliver.

Biff reaches behind the heater and draws out a length of rubber tubing. He is horrified and turns his head toward Willy's room, still dimly lit, from which the strains of Linda's desperate but monotonous humming rise.

WILLY, *staring through the window into the moonlight:* Gee, look at the moon moving between the buildings!

Biff wraps the tubing around his hand and quickly goes up the stairs

Curtain

HAPPY: I'm gonna get married, Mom. I wanted to tell you.

LINDA: Go to sleep, dear.

HAPPY, *going:* I just wanted to tell you.

WILLY: Keep up the good work. *Happy exits.* God . . . remember that Ebbets Field game? The championship of the city?

LINDA: Just rest. Should I sing to you?

WILLY: Yeah. Sing to me. *Linda hums a soft lullaby.* When that team came out—he was the tallest, remember?

LINDA: Oh, yes. And in gold.

Biff enters the darkened kitchen, takes a cigarette, and leaves the house. He comes downstage into a golden pool of light. He smokes, staring at the night.

WILLY: Like a young god. Hercules—something like that. And the sun, the sun all around him. Remember how he waved to me? Right up from the field, with the representatives of three colleges standing by? And the buyers I brought, and the cheers when he came out—Loman, Loman, Loman! God Almighty, he'll be great yet. A star like that, magnificent, can never really fade away!

The light on Willy is fading. The gas heater begins to glow through the kitchen wall, near the stairs, a blue flame beneath red coils.

LINDA, *timidly:* Willy dear, what has he got against you?

WILLY: I'm so tired. Don't talk any more.

Biff slowly returns to the kitchen. He stops, stares toward the heater.

LINDA: Will you ask Howard to let you work in New York?

WILLY: First thing in the morning. Everything'll be all right.

LINDA: I'm just wondering if Oliver will remember him. You think he might?

WILLY, *coming out of the bathroom in his pajamas:* Remember him? What's the matter with you, you crazy? If he'd've stayed with Oliver he'd be on top by now! Wait'll Oliver gets a look at him. You don't know the average caliber any more. The average young man today—*he is getting into bed*—is got a caliber of zero. Greatest thing in the world for him was to bum around.

Biff and Happy enter the bedroom. Slight pause.

WILLY, *stops short, looking at Biff:* Glad to hear it, boy.

HAPPY: He wanted to say good night to you, sport.

WILLY, *to Biff:* Yeah. Knock him dead, boy. What'd you want to tell me?

BIFF: Just take it easy, Pop. Good night. *He turns to go.*

WILLY, *unable to resist:* And if anything falls off the desk while you're talking to him—like a package or something—don't you pick it up. They have office boys for that.

LINDA: I'll make a big breakfast—

WILLY: Will you let me finish? *To Biff:* Tell him you were in the business in the West. Not farm work.

BIFF: All right, Dad.

LINDA: I think everything—

WILLY, *going right through her speech:* And don't undersell yourself. No less than fifteen thousand dollars.

BIFF, *unable to bear him:* Okay. Good night, Mom. *He starts moving.*

WILLY: Because you got a greatness in you, Biff, remember that. You got all kinds a greatness . . . *He lies back, exhausted. Biff walks out.*

LINDA, *calling after Biff:* Sleep well, darling!

LINDA: Please, dear. Just say good night. It takes so little to make him happy. Come. *She goes through the living-room doorway, calling upstairs from within the living-room:* Your pajamas are hanging in the bathroom, Willy!

HAPPY, *looking toward where Linda went out:* What a woman! They broke the mold when they made her. You know that, Biff?

BIFF: He's off salary. My God, working on commission!

HAPPY: Well, let's face it: he's no hot-shot selling man. Except that sometimes, you have to admit, he's a sweet personality.

BIFF, *deciding:* Lend me ten bucks, will ya? I want to buy some new ties.

HAPPY: I'll take you to a place I know. Beautiful stuff. Wear one of my striped shirts tomorrow.

BIFF: She got gray. Mom got awful old. Gee, I'm gonna go in to Oliver tomorrow and knock him for a—

HAPPY: Come on up. Tell that to Dad. Let's give him a whirl. Come on.

BIFF, *steamed up:* You know, with ten thousand bucks, boy!

HAPPY, *as they go into the living-room:* That's the talk, Biff, that's the first time I've heard the old confidence out of you! *From within the living-room, fading off:* You're gonna live with me, kid, and any babe you want just say the word . . . *The last lines are hardly heard. They are mounting the stairs to their parents' bedroom.*

LINDA, *entering her bedroom and addressing Willy, who is in the bathroom. She is straightening the bed for him:* Can you do anything about the shower? It drips.

WILLY, *from the bathroom:* All of a sudden everything falls to pieces! Goddam plumbing, oughta be sued, those people. I hardly finished putting it in and the thing . . . *His words rumble off.*

BIFF: Gee, I don't know—

WILLY: And don't say "Gee." "Gee" is a boy's word. A man walking in for fifteen thousand dollars does not say "Gee!"

BIFF: Ten, I think, would be top though.

WILLY: Don't be so modest. You always started too low. Walk in with a big laugh. Don't look worried. Start off with a couple of your good stories to lighten things up. It's not what you say, it's how you say it—because personality always wins the day.

LINDA: Oliver always thought the highest of him—

WILLY: Will you let me talk?

BIFF: Don't yell at her, Pop, will ya?

WILLY, *angrily:* I was talking, wasn't I?

BIFF: I don't like you yelling at her all the time, and I'm tellin' you, that's all.

WILLY: What're you, takin' over this house?

LINDA: Willy—

WILLY, *turning on her:* Don't take his side all the time, goddammit!

BIFF, *furiously:* Stop yelling at her!

WILLY, *suddenly pulling on his cheek, beaten down, guilt ridden:* Give my best to Bill Oliver—he may remember me. *He exits through the living-room doorway.*

LINDA, *her voice subdued:* What'd you have to start that for? *Biff turns away.* You see how sweet he was as soon as you talked hopefully? *She goes over to Biff.* Come up and say good night to him. Don't let him go to bed that way.

HAPPY: Come on, Biff, let's buck him up.

HAPPY: And the beauty of it is, Biff, it wouldn't be like a business. We'd be out playin' ball again . . .

BIFF, *enthused:* Yeah, that's . . .

WILLY: Million-dollar . . .

HAPPY: And you wouldn't get fed up with it, Biff. It'd be the family again. There'd be the old honor, and comradeship, and if you wanted to go off for a swim or somethin' —well, you'd do it! Without some smart cooky gettin' up ahead of you!

WILLY: Lick the world! You guys together could absolutely lick the civilized world.

BIFF: I'll see Oliver tomorrow. Hap, if we could work that out . . .

LINDA: Maybe things are beginning to—

WILLY, *wildly enthused, to Linda:* Stop interrupting! *To Biff:* But don't wear sport jacket and slacks when you see Oliver.

BIFF: No, I'll—

WILLY: A business suit, and talk as little as possible, and don't crack any jokes.

BIFF: He did like me. Always liked me.

LINDA: He loved you!

WILLY, *to Linda:* Will you stop! *To Biff:* Walk in very serious. You are not applying for a boy's job. Money is to pass. Be quiet, fine, and serious. Everybody likes a kidder, but nobody lends him money.

HAPPY: I'll try to get some myself, Biff. I'm sure I can.

WILLY: I see great things for you kids, I think your troubles are over. But remember, start big and you'll end big. Ask for fifteen. How much you gonna ask for?

BIFF: I don't know. I didn't even see him yet, but—

WILLY: Then what're you talkin' about?

BIFF, *getting angry:* Well, all I said was I'm gonna see him, that's all!

WILLY, *turning away:* Ah, you're counting your chickens again.

BIFF, *starting left for the stairs:* Oh, Jesus, I'm going to sleep!

WILLY, *calling after him:* Don't curse in this house!

BIFF, *turning:* Since when did you get so clean?

HAPPY, *trying to stop them:* Wait a . . .

WILLY: Don't use that language to me! I won't have it!

HAPPY, *grabbing Biff, shouts:* Wait a minute! I got an idea I got a feasible idea. Come here, Biff, let's talk this over now, let's talk some sense here. When I was down in Florida last time, I thought of a great idea to sell sporting goods. It just came back to me. You and I, Biff—we have a line, the Loman Line. We train a couple of weeks, and put on a couple of exhibitions, see?

WILLY: That's an idea!

HAPPY: Wait! We form two basketball teams, see? Two water-polo teams. We play each other. It's a million dollars' worth of publicity. Two brothers, see? The Loman Brothers. Displays in the Royal Palms—all the hotels. And banners over the ring and the basketball court: "Loman Brothers." Baby, we could sell sporting goods!

WILLY: That is a one-million-dollar idea!

LINDA: Marvelous!

BIFF: I'm in great shape as far as that's concerned.

WILLY, *continuing over Happy's line:* They laugh at me, heh? Go to Filene's, go to the Hub, go to Slattery's, Boston. Call out the name Willy Loman and see what happens! Big shot!

BIFF: All right, Pop.

WILLY: Big!

BIFF: All right!

WILLY: Why do you always insult me?

BIFF: I didn't say a word. *To Linda:* Did I say a word?

LINDA: He didn't say anything, Willy.

WILLY, *going to the doorway of the living-room:* All right, good night, good night.

LINDA: Willy, dear, he just decided . . .

WILLY, *to Biff:* If you get tired hanging around tomorrow, paint the ceiling I put up in the living-room.

BIFF: I'm leaving early tomorrow.

HAPPY: He's going to see Bill Oliver, Pop.

WILLY, *interestedly:* Oliver? For what?

BIFF, *with reserve, but trying, trying:* He always said he'd stake me. I'd like to go into business, so maybe I can take him up on it.

LINDA: Isn't that wonderful?

WILLY: Don't interrupt. What's wonderful about it? There's fifty men in the City of New York who'd stake him. *To Biff:* Sporting goods?

BIFF: I guess so. I know something about it and—

WILLY: He knows something about it! You know sporting goods better than Spalding, for God's sake! How much is he giving you?

LINDA: Boys!

HAPPY: If I'm going to take a fade the boss can call any number where I'm supposed to be and they'll swear to him that I just left. I'll tell you something that I hate to say, Biff, but in the business world some of them think you're crazy.

BIFF, *angered:* Screw the business world!

HAPPY: All right, screw it! Great, but cover yourself!

LINDA: Hap, Hap!

BIFF: I don't care what they think! They've laughed at Dad for years, and you know why? Because we don't belong in this nuthouse of a city! We should be mixing cement on some open plain, or—or carpenters. A carpenter is allowed to whistle!

Willy walks in from the entrance of the house, at left.

WILLY: Even your grandfather was better than a carpenter. *Pause. They watch him.* You never grew up. Bernard does not whistle in the elevator, I assure you.

BIFF, *as though to laugh Willy out of it:* Yeah, but you do, Pop.

WILLY: I never in my life whistled in an elevator! And who in the business world thinks I'm crazy?

BIFF: I didn't mean it like that, Pop. Now don't make a whole thing out of it, will ya?

WILLY: Go back to the West! Be a carpenter, a cowboy, enjoy yourself!

LINDA: Willy, he was just saying—

WILLY: I heard what he said!

HAPPY, *trying to quiet Willy:* Hey, Pop, come on now . . .

Every day I go down and take away that little rubber pipe. But, when he comes home, I put it back where it was. How can I insult him that way? I don't know what to do. I live from day to day, boys. I tell you, I know every thought in his mind. It sounds so old-fashioned and silly, but I tell you he put his whole life into you and you've turned your backs on him. *She is bent over in the chair, weeping, her face in her hands.* Biff, I swear to God! Biff, his life is in your hands!

HAPPY, *to Biff:* How do you like that damned fool!

BIFF, *kissing her:* All right, pal, all right. It's all settled now. I've been remiss. I know that, Mom. But now I'll stay, and I swear to you, I'll apply myself. *Kneeling in front of her, in a fever of self-reproach:* It's just—you see, Mom, I don't fit in business. Not that I won't try. I'll try, and I'll make good.

HAPPY: Sure you will. The trouble with you in business was you never tried to please people.

BIFF: I know, I—

HAPPY: Like when you worked for Harrison's. Bob Harrison said you were tops, and then you go and do some damn fool thing like whistling whole songs in the elevator like a comedian.

BIFF, *against Happy:* So what? I like to whistle sometimes.

HAPPY: You don't raise a guy to a responsible job who whistles in the elevator!

LINDA: Well, don't argue about it now.

HAPPY: Like when you'd go off and swim in the middle of the day instead of taking the line around.

BIFF, *his resentment rising:* Well, don't you run off? You take off sometimes, don't you? On a nice summer day?

HAPPY: Yeah, but I cover myself!

BIFF, *sharply but contained:* What woman?

LINDA, *simultaneously:* . . . and this woman . . .

LINDA: What?

BIFF: Nothing. Go ahead.

LINDA: What did you say?

BIFF: Nothing. I just said what woman?

HAPPY: What about her?

LINDA: Well, it seems she was walking down the road and saw his car. She says that he wasn't driving fast at all, and that he didn't skid. She says he came to that little bridge, and then deliberately smashed into the railing, and it was only the shallowness of the water that saved him.

BIFF: Oh, no, he probably just fell asleep again.

LINDA: I don't think he fell asleep.

BIFF: Why not?

LINDA: Last month . . . *With great difficulty:* Oh, boys, it's so hard to say a thing like this! He's just a big stupid man to you, but I tell you there's more good in him than in many other people. *She chokes, wipes her eyes.* I was looking for a fuse. The lights blew out, and I went down the cellar. And behind the fuse box—it happened to fall out—was a length of rubber pipe—just short.

HAPPY: No kidding?

LINDA: There's a little attachment on the end of it. I knew right away. And sure enough, on the bottom of the water heater there's a new little nipple on the gas pipe.

HAPPY, *angrily:* That—jerk.

BIFF: Did you have it taken off?

LINDA: I'm—I'm ashamed to. How can I mention it to him?

LINDA: Why did he do that? I never knew why

BIFF: Because I know he's a fake and he doesn't like anybody around who knows!

LINDA: Why a fake? In what way? What do you mean?

BIFF: Just don't lay it all at my feet. It's between me and him—that's all I have to say. I'll chip in from now on. He'll settle for half my pay check. He'll be all right. I'm going to bed. *He starts for the stairs.*

LINDA: He won't be all right.

BIFF, *turning on the stairs, furiously*: I hate this city and I'll stay here. Now what do you want?

LINDA: He's dying, Biff.

Happy turns quickly to her, shocked

BIFF, *after a pause*: Why is he dying?

LINDA: He's been trying to kill himself

BIFF, *with great horror:* How?

LINDA: I live from day to day

BIFF: What're you talking about?

LINDA: Remember I wrote you that he smashed up the car again? In February?

BIFF: Well?

LINDA: The insurance inspector came. He said that they have evidence. That all these accidents in the last year—weren't—weren't—accidents.

HAPPY: How can they tell that? That's a lie.

LINDA: It seems there's a woman . . . *She takes a breath as*

LINDA: Christmas time, fifty dollars! To fix the hot water it cost ninety-seven fifty! For five weeks he's been on straight commission, like a beginner, an unknown!

BIFF: Those ungrateful bastards!

LINDA: Are they any worse than his sons? When he brought them business, when he was young, they were glad to see him. But now his old friends, the old buyers that loved him so and always found some order to hand him in a pinch—they're all dead, retired. He used to be able to make six, seven calls a day in Boston. Now he takes his valises out of the car and puts them back and takes them out again and he's exhausted. Instead of walking he talks now. He drives seven hundred miles, and when he gets there no one knows him any more, no one welcomes him. And what goes through a man's mind, driving seven hundred miles home without having earned a cent? Why shouldn't he talk to himself? Why? When he has to go to Charley and borrow fifty dollars a week and pretend to me that it's his pay? How long can that go on? How long? You see what I'm sitting here and waiting for? And you tell me he has no character? The man who never worked a day but for your benefit? When does he get the medal for that? Is this his reward—to turn around at the age of sixty-three and find his sons, who he loved better than his life, one a philandering bum—

HAPPY: Mom!

LINDA: That's all you are, my baby! *To Biff:* And you! What happened to the love you had for him? You were such pals! How you used to talk to him on the phone every night! How lonely he was till he could come home to you!

BIFF: All right, Mom. I'll live here in my room, and I'll get a job. I'll keep away from him, that's all.

LINDA: No, Biff. You can't stay here and fight all the time.

BIFF: He threw me out of this house, remember that.

HAPPY: He's always had respect for—

BIFF: What the hell do you know about it?

HAPPY, *surlily:* Just don't call him crazy!

BIFF: He's got no character— Charley wouldn't do this. Not in his own house—spewing out that vomit from his mind.

HAPPY: Charley never had to cope with what he's got to.

BIFF: People are worse off than Willy Loman. Believe me, I've seen them!

LINDA: Then make Charley your father, Biff. You can't do that, can you? I don't say he's a great man. Willy Loman never made a lot of money. His name was never in the paper. He's not the finest character that ever lived. But he's a human being, and a terrible thing is happening to him. So attention must be paid. He's not to be allowed to fall into his grave like an old dog. Attention, attention must be finally paid to such a person. You called him crazy—

BIFF: I didn't mean—

LINDA: No, a lot of people think he's lost his—balance. But you don't have to be very smart to know what his trouble is. The man is exhausted.

HAPPY: Sure!

LINDA: A small man can be just as exhausted as a great man. He works for a company thirty-six years this March, opens up unheard-of territories to their trademark, and now in his old age they take his salary away

HAPPY, *indignantly:* I didn't know that, Mom.

LINDA: You never asked, my dear! Now that you get your spending money someplace else you don't trouble your mind with him.

HAPPY: But I gave you money last—

LINDA: Oh, it's been gray since you were in high school. I just stopped dyeing it, that's all.

BIFF: Dye it again, will ya? I don't want my pal looking old. *He smiles.*

LINDA: You're such a boy! You think you can go away for a year and . . . You've got to get it into your head now that one day you'll knock on this door and there'll be strange people here—

BIFF: What are you talking about? You're not even sixty, Mom.

LINDA: But what about your father?

BIFF, *lamely:* Well, I meant him too.

HAPPY: He admires Pop.

LINDA: Biff, dear, if you don't have any feeling for him, then you can't have any feeling for me.

BIFF: Sure I can, Mom.

LINDA: No. You can't just come to see me, because I love him. *With a threat, but only a threat, of tears:* He's the dearest man in the world to me, and I won't have anyone making him feel unwanted and low and blue. You've got to make up your mind now, darling, there's no leeway any more. Either he's your father and you pay him that respect, or else you're not to come here. I know he's not easy to get along with—nobody knows that better than me—but . . .

WILLY, *from the left, with a laugh:* Hey, hey, Biffo!

BIFF, *starting to go out after Willy:* What the hell is the matter with him? *Happy stops him.*

LINDA: Don't—don't go near him!

BIFF: Stop making excuses for him! He always, always wiped the floor with you. Never had an ounce of respect for you.

LINDA How would I write to you? For over three months you had no address.

BIFF: I was on the move. But you know I thought of you all the time. You know that, don't you, pal?

LINDA: I know, dear, I know. But he likes to have a letter. Just to know that there's still a possibility for better things.

BIFF: He's not like this all the time, is he?

LINDA: It's when you come home he's always the worst.

BIFF: When I come home?

LINDA: When you write you're coming, he's all smiles, and talks about the future, and—he's just wonderful. And then the closer you seem to come, the more shaky he gets, and then, by the time you get here, he's arguing, and he seems angry at you. I think it's just that maybe he can't bring himself to—to open up to you. Why are you so hateful to each other? Why is that?

BIFF, *evasively:* I'm not hateful, Mom.

LINDA: But you no sooner come in the door than you're fighting!

BIFF: I don't know why. I mean to change. I'm tryin', Mom, you understand?

LINDA: Are you home to stay now?

BIFF: I don't know. I want to look around, see what's doin'.

LINDA: Biff, you can't look around all your life, can you?

BIFF: I just can't take hold, Mom. I can't take hold of some kind of a life.

LINDA: Biff, a man is not a bird, to come and go with the springtime.

BIFF: Your hair . . . *He touches her hair.* Your hair got so gray.

Remember? When Ben came from Africa that time? Didn't he give me a watch fob with a diamond in it?

LINDA: You pawned it, dear. Twelve, thirteen years ago. For Biff's radio correspondence course.

WILLY: Gee, that was a beautiful thing. I'll take a walk.

LINDA: But you're in your slippers.

WILLY, *starting to go around the house at the left:* I was right! I was! *Half to Linda, as he goes, shaking his head:* What a man! There was a man worth talking to. I was right!

LINDA, *calling after Willy:* But in your slippers, Willy!

Willy is almost gone when Biff, in his pajamas, comes down the stairs and enters the kitchen.

BIFF: What is he doing out there?

LINDA: Sh!

BIFF: God Almighty, Mom, how long has he been doing this?

LINDA: Don't, he'll hear you.

BIFF: What the hell is the matter with him?

LINDA: It'll pass by morning.

BIFF: Shouldn't we do anything?

LINDA: Oh, my dear, you should do a lot of things, but there's nothing to do, so go to sleep.

Happy comes down the stair and sits on the steps.

HAPPY: I never heard him so loud, Mom.

LINDA: Well, come around more often; you'll hear him. *She sits down at the table and mends the lining of Willy's jacket.*

BIFF: Why didn't you ever write me about this, Mom?

BEN: I'll be late for my train.

They are at opposite ends of the stage.

WILLY: Ben, my boys—can't we talk? They'd go into the jaws of hell for me, see, but I—

BEN: William, you're being first-rate with your boys. Outstanding, manly chaps!

WILLY, *hanging on to his words:* Oh, Ben, that's good to hear! Because sometimes I'm afraid that I'm not teaching them the right kind of— Ben, how should I teach them?

BEN, *giving great weight to each word, and with a certain vicious audacity:* William, when I walked into the jungle, I was seventeen. When I walked out I was twenty-one. And, by God, I was rich! *He goes off into the darkness around the right corner of the house.*

WILLY: . . . was rich! That's just the spirit I want to imbue them with! To walk into a jungle! I was right! I was right! I was right!

Ben is gone, but Willy is still speaking to him as Linda, in nightgown and robe, enters the kitchen, glances around for Willy, then goes to the door of the house, looks out and sees him. Comes down to his left. He looks at her.

LINDA: Willy, dear? Willy?

WILLY: I was right!

LINDA: Did you have some cheese? *He can't answer.* It's very late, darling. Come to bed, heh?

WILLY, *looking straight up:* Gotta break your neck to see a star in this yard.

LINDA: You coming in?

WILLY: Whatever happened to that diamond watch fob?

CHARLEY: Willy, the jails are full of fearless characters.

BEN, *clapping Willy on the back, with a laugh at Charley:* And the stock exchange, friend!

WILLY, *joining in Ben's laughter:* Where are the rest of your pants?

CHARLEY: My wife bought them.

WILLY: Now all you need is a golf club and you can go upstairs and go to sleep. *To Ben:* Great athlete! Between him and his son Bernard they can't hammer a nail!

BERNARD, *rushing in:* The watchman's chasing Biff!

WILLY, *angrily:* Shut up! He's not stealing anything!

LINDA, *alarmed, hurrying off left:* Where is he? Biff, dear! *She exits.*

WILLY, *moving toward the left, away from Ben:* There's nothing wrong. What's the matter with you?

BEN: Nervy boy. Good!

WILLY, *laughing:* Oh, nerves of iron, that Biff!

CHARLEY: Don't know what it is. My New England man comes back and he's bleedin', they murdered him up there.

WILLY: It's contacts, Charley. I got important contacts!

CHARLEY, *sarcastically:* Glad to hear it, Willy. Come in later, we'll shoot a little casino. I'll take some of your Portland money. *He laughs at Willy and exits.*

WILLY, *turning to Ben:* Business is bad, it's murderous. But not for me, of course.

BEN: I'll stop by on my way back to Africa.

WILLY, *longingly:* Can't you stay a few days? You're just what I need, Ben, because I—I have a fine position here, but I—well, Dad left when I was such a baby and I never had a chance to talk to him and I still feel—kind of temporary about myself.

Linda's hand and bowing It was an honor and a pleasure to meet you, Linda.

LINDA, *withdrawing her hand coldly, frightened:* Have a nice—trip.

BEN, *to Willy:* And good luck with your—what do you do?

WILLY: Selling.

BEN: Yes. Well . . . *He raises his hand in farewell to all.*

WILLY: No, Ben, I don't want you to think . . . *He takes Ben's arm to show him.* It's Brooklyn, I know, but we hunt too.

BEN: Really, now.

WILLY: Oh, sure, there's snakes and rabbits and—that's why I moved out here. Why, Biff can fell any one of these trees in no time! Boys! Go right over to where they're building the apartment house and get some sand. We're gonna rebuild the entire front stoop right now! Watch this, Ben!

BIFF: Yes, sir! On the double, Hap!

HAPPY, *as he and Biff run off:* I lost weight, Pop, you notice?

Charley enters in knickers, even before the boys are gone.

CHARLEY: Listen, if they steal any more from that building the watchman'll put the cops on them!

LINDA, *to Willy:* Don't let Biff . . .

Ben laughs lustily.

WILLY: You shoulda seen the lumber they brought home last week. At least a dozen six-by-tens worth all kinds a money.

CHARLEY: Listen, if that watchman—

WILLY: I gave them hell, understand. But I got a couple of fearless characters there.

New music is heard, a high, rollicking tune.

BEN: Father was a very great and a very wild-hearted man. We would start in Boston, and he'd toss the whole family into the wagon, and then he'd drive the team right across the country; through Ohio, and Indiana, Michigan, Illinois, and all the Western states. And we'd stop in the towns and sell the flutes that he'd made on the way. Great inventor, Father. With one gadget he made more in a week than a man like you could make in a lifetime.

WILLY: That's just the way I'm bringing them up, Ben—rugged, well liked, all-around.

BEN: Yeah? *To Biff:* Hit that, boy—hard as you can. *He pounds his stomach.*

BIFF: Oh, no, sir!

BEN, *taking boxing stance:* Come on, get to me! *He laughs.*

WILLY: Go to it, Biff! Go ahead, show him!

BIFF: Okay! *He cocks his fists and starts in.*

LINDA, *to Willy:* Why must he fight, dear?

BEN, *sparring with Biff:* Good boy! Good boy!

WILLY: How's that, Ben, heh?

HAPPY: Give him the left, Biff!

LINDA: Why are you fighting?

BEN: Good boy! *Suddenly comes in, trips Biff, and stands over him, the point of his umbrella poised over Biff's eye.*

LINDA: Look out, Biff!

BIFF: Gee!

BEN, *patting Biff's knee:* Never fight fair with a stranger, boy. You'll never get out of the jungle that way. *Taking*

WILLY: I remember you walking away down some open road.

BEN, *laughing:* I was going to find Father in Alaska.

WILLY: Where is he?

BEN: At that age I had a very faulty view of geography, William. I discovered after a few days that I was heading due south, so instead of Alaska, I ended up in Africa.

LINDA: Africa!

WILLY: The Gold Coast!

BEN: Principally diamond mines.

LINDA: Diamond mines!

BEN: Yes, my dear. But I've only a few minutes—

WILLY: No! Boys! Boys! *Young Biff and Happy appear* Listen to this. This is your Uncle Ben, a great man! Tell my boys, Ben!

BEN: Why, boys, when I was seventeen I walked into the jungle, and when I was twenty-one I walked out. *He laughs.* And by God I was rich.

WILLY, *to the boys:* You see what I been talking about? The greatest things can happen!

BEN, *glancing at his watch.* I have an appointment in Ketchikan Tuesday week.

WILLY: No, Ben! Please tell about Dad. I want my boys to hear. I want them to know the kind of stock they spring from. All I remember is a man with a big beard, and I was in Mamma's lap, sitting around a fire, and some kind of high music.

BEN: His flute. He played the flute.

WILLY: Sure, the flute, that's right!

CHARLEY, *turning to him:* You ought to be ashamed of yourself!

WILLY: Yeah?

CHARLEY: Yeah! *He goes out.*

WILLY, *slamming the door after him:* Ignoramus!

BEN, *as Willy comes toward him through the wall-line of the kitchen:* So you're William.

WILLY, *shaking Ben's hand:* Ben! I've been waiting for you so long! What's the answer? How did you do it?

BEN: Oh, there's a story in that.

Linda enters the forestage, as of old, carrying the wash basket.

LINDA: Is this Ben?

BEN, *gallantly:* How do you do, my dear.

LINDA: Where've you been all these years? Willy's always wondered why you—

WILLY, *pulling Ben away from her impatiently:* Where is Dad? Didn't you follow him? How did you get started?

BEN: Well, I don't know how much you remember.

WILLY: Well, I was just a baby, of course, only three or four years old—

BEN: Three years and eleven months.

WILLY: What a memory, Ben!

BEN: I have many enterprises, William, and I have never kept books.

WILLY: I remember I was sitting under the wagon in—was it Nebraska?

BEN: It was South Dakota, and I gave you a bunch of wild flowers.

CHARLEY: Pretty sharp tonight.

BEN: Is Mother living with you?

WILLY: No, she died a long time ago.

CHARLEY: Who?

BEN: That's too bad. Fine specimen of a lady, Mother.

WILLY, *to Charley:* Heh?

BEN: I'd hoped to see the old girl.

CHARLEY: Who died?

BEN: Heard anything from Father, have you?

WILLY, *unnerved:* What do you mean, who died?

CHARLEY, *taking a pot:* What're you talkin' about?

BEN, *looking at his watch:* William, it's half-past eight!

WILLY, *as though to dispel his confusion he angrily stops Charley's hand:* That's my build!

CHARLEY: I put the ace—

WILLY: If you don't know how to play the game I'm not gonna throw my money away on you!

CHARLEY, *rising:* It was my ace, for God's sake!

WILLY: I'm through, I'm through!

BEN: When did Mother die?

WILLY: Long ago. Since the beginning you never knew how to play cards.

CHARLEY, *picks up the cards and goes to the door:* All right! Next time I'll bring a deck with five aces.

WILLY: I don't play that kind of game!

WILLY: That's funny. For a second there you reminded me of my brother Ben.

BEN: I only have a few minutes. *He strolls, inspecting the place. Willy and Charley continue playing.*

CHARLEY: You never heard from him again, heh? Since that time?

WILLY: Didn't Linda tell you? Couple of weeks ago we got a letter from his wife in Africa. He died.

CHARLEY: That so.

BEN, *chuckling:* So this is Brooklyn, eh?

CHARLEY: Maybe you're in for some of his money.

WILLY: Naa, he had seven sons. There's just one opportunity I had with that man . .

BEN: I must make a train, William. There are several properties I'm looking at in Alaska

WILLY: Sure, sure! If I'd gone with him to Alaska that time, everything would've been totally different.

CHARLEY: Go on, you'd froze to death up there.

WILLY: What're you talking about?

BEN: Opportunity is tremendous in Alaska, William. Surprised you're not up there.

WILLY: Sure, tremendous.

CHARLEY: Heh?

WILLY: There was the only man I ever met who knew the answers.

CHARLEY: Who?

BEN: How are you all?

WILLY, *taking a pot, smiling:* Fine, fine.

CHARLEY: You take it too hard. To hell with it. When a deposit bottle is broken you don't get your nickel back

WILLY: That's easy enough for you to say.

CHARLEY: That ain't easy for me to say.

WILLY: Did you see the ceiling I put up in the living-room?

CHARLEY: Yeah, that's a piece of work. To put up a ceiling is a mystery to me. How do you do it?

WILLY: What's the difference?

CHARLEY: Well, talk about it.

WILLY: You gonna put up a ceiling?

CHARLEY: How could I put up a ceiling?

WILLY: Then what the hell are you bothering me for?

CHARLEY: You're insulted again.

WILLY: A man who can't handle tools is not a man. You're disgusting.

CHARLEY: Don't call me disgusting, Willy.

Uncle Ben, carrying a valise and an umbrella, enters the forestage from around the right corner of the house. He is a stolid man, in his sixties, with a mustache and an authoritative air. He is utterly certain of his destiny, and there is an aura of far places about him. He enters exactly as Willy speaks.

WILLY: I'm getting awfully tired, Ben.

Ben's music is heard. Ben looks around at everything.

CHARLEY: Good, keep playing; you'll sleep better. Did you call me Ben?

Ben looks at his watch.

CHARLEY: Don't get insulted

WILLY: Don't talk about something you don't know anything about.

They are playing. Pause

CHARLEY: What're you doin' home?

WILLY: A little trouble with the car.

CHARLEY: Oh. *Pause*. I'd like to take a trip to California.

WILLY: Don't say

CHARLEY: You want a job?

WILLY: I got a job, I told you that. *After a slight pause*. What the hell are you offering me a job for?

CHARLEY: Don't get insulted.

WILLY: Don't insult me.

CHARLEY: I don't see no sense in it. You don't have to go on this way

WILLY: I got a good job *Slight pause*. What do you keep comin' in here for?

CHARLEY: You want me to go?

WILLY, *after a pause, withering:* I can't understand it. He's going back to Texas again. What the hell is that?

CHARLEY: Let him go.

WILLY: I got nothin' to give him, Charley, I'm clean. I'm clean.

CHARLEY: He won't starve. None a them starve. Forget about him.

WILLY: Then what have I got to remember?

robe over pajamas, slippers on his feet. He enters the kitchen.

CHARLEY: Everything all right?

HAPPY: Yeah, Charley, everything's . . .

WILLY: What's the matter?

CHARLEY: I heard some noise. I thought something happened. Can't we do something about the walls? You sneeze in here, and in my house hats blow off.

HAPPY: Let's go to bed, Dad. Come on.

Charley signals to Happy to go.

WILLY: You go ahead, I'm not tired at the moment

HAPPY, *to Willy:* Take it easy, huh? *He exits.*

WILLY: What're you doin' up?

CHARLEY, *sitting down at the kitchen table opposite Willy* Couldn't sleep good. I had a heartburn.

WILLY: Well, you don't know how to eat.

CHARLEY: I eat with my mouth.

WILLY: No, you're ignorant. You gotta know about vitamins and things like that.

CHARLEY: Come on, let's shoot. Tire you out a little.

WILLY, *hesitantly:* All right. You got cards?

CHARLEY, *taking a deck from his pocket:* Yeah, I got them. Someplace. What is it with those vitamins?

WILLY, *dealing:* They build up your bones. Chemistry.

CHARLEY: Yeah, but there's no bones in a heartburn.

WILLY: What are you talkin' about? Do you know the first thing about it?

WILLY Loaded with it. Loaded! What is he stealing? He's giving it back, isn't he? Why is he stealing? What did I tell him? I never in my life told him anything but decent things.

Happy in pajamas has come down the stairs; Willy suddenly becomes aware of Happy's presence.

HAPPY: Let's go now, come on.

WILLY, *sitting down at the kitchen table:* Huh! Why did she have to wax the floors herself? Everytime she waxes the floors she keels over. She knows that!

HAPPY. Shh! Take it easy. What brought you back tonight?

WILLY. I got an awful scare. Nearly hit a kid in Yonkers. God! Why didn't I go to Alaska with my brother Ben that time! Ben! That man was a genius, that man was success incarnate! What a mistake! He begged me to go.

HAPPY. Well, there's no use in—

WILLY: You guys! There was a man started with the clothes on his back and ended up with diamond mines!

HAPPY: Boy, someday I'd like to know how he did it.

WILLY: What's the mystery? The man knew what he wanted and went out and got it! Walked into a jungle, and comes out, the age of twenty-one, and he's rich! The world is an oyster, but you don't crack it open on a mattress!

HAPPY: Pop, I told you I'm gonna retire you for life.

WILLY: You'll retire me for life on seventy goddam dollars a week? And your women and your car and your apartment, and you'll retire me for life! Christ's sake, I couldn't get past Yonkers today! Where are you guys, where are you? The woods are burning! I can't drive a car!

Charley has appeared in the doorway. He is a large man, slow of speech, laconic, immovable. In all he says, despite what he says, there is pity, and, now, trepidation. He has a

WILLY, *moving to the forestage, with great agitation:* You'll give him the answers!

BERNARD: I do, but I can't on a Regents! That's a state exam! They're liable to arrest me!

WILLY: Where is he? I'll whip him, I'll whip him!

LINDA: And he'd better give back that football, Willy, it's not nice.

WILLY: Biff! Where is he? Why is he taking everything?

LINDA: He's too rough with the girls, Willy. All the mothers are afraid of him!

WILLY: I'll whip him!

BERNARD: He's driving the car without a license!

The Woman's laugh is heard.

WILLY: Shut up!

LINDA: All the mothers—

WILLY: Shut up!

BERNARD, *backing quietly away and out:* Mr. Birnbaum says he's stuck up.

WILLY: Get outa here!

BERNARD: If he doesn't buckle down he'll flunk math! *He goes off.*

LINDA: He's right, Willy, you've gotta—

WILLY, *exploding at her:* There's nothing the matter with him! You want him to be a worm like Bernard? He's got spirit, personality . . .

As he speaks, Linda, almost in tears, exits into the living-room. Willy is alone in the kitchen, wilting and staring. The leaves are gone. It is night again, and the apartment houses look down from behind.

THE WOMAN: Sure. Because you're so sweet. And such a kidder.

WILLY: Well, I'll see you next time I'm in Boston.

THE WOMAN: I'll put you right through to the buyers.

WILLY, *slapping her bottom:* Right. Well, bottoms up!

THE WOMAN, *slaps him gently and laughs:* You just kill me, Willy. *He suddenly grabs her and kisses her roughly.* You kill me. And thanks for the stockings. I love a lot of stockings. Well good night.

WILLY: Good night. And keep your pores open!

THE WOMAN: Oh, Willy!

The Woman bursts out laughing, and Linda's laughter blends in. The Woman disappears into the dark. Now the area at the kitchen table brightens. Linda is sitting where she was at the kitchen table, but now is mending a pair of her silk stockings.

LINDA: You are, Willy. The handsomest man. You've got no reason to feel that—

WILLY, *coming out of The Woman's dimming area and going over to Linda:* I'll make it all up to you, Linda. I'll—

LINDA: There's nothing to make up, dear. You're doing fine, better than—

WILLY, *noticing her mending:* What's that?

LINDA: Just mending my stockings. They're so expensive—

WILLY, *angrily, taking them from her:* I won't have you mending stockings in this house! Now throw them out!

Linda puts the stockings in her pocket.

BERNARD, *entering on the run:* Where is he? If he doesn't study!

WILLY, *with great feeling:* You're the best there is, Linda, you're a pal, you know that? On the road—on the road I want to grab you sometimes and just kiss the life outa you

The laughter is loud now, and he moves into a brightening area at the left, where The Woman has come from behind the scrim and is standing, putting on her hat, looking into a "mirror" and laughing.

WILLY: 'Cause I get so lonely—especially when business is bad and there's nobody to talk to. I get the feeling that I'll never sell anything again, that I won't making a living for you, or a business, a business for the boys. *He talks through The Woman's subsiding laughter: The Woman primps at the "mirror."* There's so much I want to make for—

THE WOMAN: Me? You didn't make me, Willy. I picked you.

WILLY, *pleased:* You picked me?

THE WOMAN, *who is quite proper-looking, Willy's age:* I did. I've been sitting at that desk watching all the salesmen go by, day in, day out. But you've got such a sense of humor, and we do have such a good time together, don't we?

WILLY: Sure, sure. *He takes her in his arms.* Why do you have to go now?

THE WOMAN: It's two o'clock . .

WILLY: No, come on in! *He pulls her.*

THE WOMAN: . . . my sisters'll be scandalized. When'll you be back?

WILLY: Oh, two weeks about. Will you come up again?

THE WOMAN: Sure thing. You do make me laugh. It's good for me. *She squeezes his arm, kisses him.* And I think you're a wonderful man.

WILLY: You picked me, heh?

LINDA: But you're doing wonderful, dear. You're making seventy to a hundred dollars a week.

WILLY: But I gotta be at it ten, twelve hours a day. Other men—I don't know—they do it easier. I don't know why—I can't stop myself—I talk too much. A man oughta come in with a few words. One thing about Charley. He's a man of few words, and they respect him.

LINDA: You don't talk too much, you're just lively.

WILLY, *smiling*: Well, I figure, what the hell, life is short, a couple of jokes. *To himself*: I joke too much! *The smile goes*.

LINDA: Why? You're—

WILLY: I'm fat. I'm very—foolish to look at, Linda. I didn't tell you, but Christmas time I happened to be calling on F. H. Stewarts, and a salesman I know, as I was going in to see the buyer I heard him say something about—walrus. And I—I cracked him right across the face. I won't take that. I simply will not take that. But they do laugh at me. I know that.

LINDA: Darling . . .

WILLY: I gotta overcome it. I know I gotta overcome it. I'm not dressing to advantage, maybe.

LINDA: Willy, darling, you're the handsomest man in the world—

WILLY: Oh, no, Linda.

LINDA: To me you are. *Slight pause*. The handsomest.

From the darkness is heard the laughter of a woman. Willy doesn't turn to it, but it continues through Linda's lines.

LINDA: And the boys, Willy. Few men are idolized by their children the way you are.

Music is heard as behind a scrim, to the left of the house. The Woman, dimly seen, is dressing.

WILLY: I know, it's a fine machine. What else?

LINDA: Well, there's nine-sixty for the washing machine And for the vacuum cleaner there's three and a half due on the fifteenth. Then the roof, you got twenty-one dollars remaining.

WILLY: It don't leak, does it?

LINDA: No, they did a wonderful job. Then you owe Frank for the carburetor.

WILLY: I'm not going to pay that man! That goddam Chevrolet, they ought to prohibit the manufacture of that car!

LINDA: Well, you owe him three and a half. And odds and ends, comes to around a hundred and twenty dollars by the fifteenth.

WILLY: A hundred and twenty dollars! My God, if business don't pick up I don't know what I'm gonna do!

LINDA: Well, next week you'll do better.

WILLY: Oh, I'll knock 'em dead next week. I'll go to Hartford. I'm very well liked in Hartford. You know, the trouble is, Linda, people don't seem to take to me.

They move onto the forestage.

LINDA: Oh, don't be foolish.

WILLY: I know it when I walk in. They seem to laugh at me.

LINDA: Why? Why would they laugh at you? Don't talk that way, Willy.

Willy moves to the edge of the stage. Linda goes into the kitchen and starts to darn stockings.

WILLY: I don't know the reason for it, but they just pass me by. I'm not noticed.

WILLY: I did five hundred gross in Providence and seven hundred gross in Boston.

LINDA: No! Wait a minute, I've got a pencil. *She pulls pencil and paper out of her apron pocket.* That makes your commission . . . Two hundred—my God! Two hundred and twelve dollars!

WILLY: Well, I didn't figure it yet, but . . .

LINDA: How much did you do?

WILLY: Well, I—I did—about a hundred and eighty gross in Providence. Well, no—it came to—roughly two hundred gross on the whole trip.

LINDA, *without hesitation:* Two hundred gross. That's . . . *She figures.*

WILLY: The trouble was that three of the stores were half closed for inventory in Boston. Otherwise I woulda broke records.

LINDA: Well, it makes seventy dollars and some pennies. That's very good.

WILLY: What do we owe?

LINDA: Well, on the first there's sixteen dollars on the refrigerator—

WILLY: Why sixteen?

LINDA: Well, the fan belt broke, so it was a dollar eighty.

WILLY: But it's brand new.

LINDA: Well, the man said that's the way it is. Till they work themselves in, y'know.

They move through the wall-line into the kitchen.

WILLY: I hope we didn't get stuck on that machine.

LINDA: They got the biggest ads of any of them!

WILLY: Sweetheart!

LINDA: How'd the Chevvy run?

WILLY: Chevrolet, Linda, is the greatest car ever built. *To the boys:* Since when do you let your mother carry wash up the stairs?

BIFF: Grab hold there, boy!

HAPPY: Where to, Mom?

LINDA: Hang them up on the line. And you better go down to your friends, Biff. The cellar is full of boys. They don't know what to do with themselves.

BIFF: Ah, when Pop comes home they can wait!

WILLY, *laughs appreciatively:* You better go down and tell them what to do, Biff.

BIFF: I think I'll have them sweep out the furnace room.

WILLY: Good work, Biff.

BIFF, *goes through wall-line of kitchen to doorway at back and calls down:* Fellas! Everybody sweep out the furnace room! I'll be right down!

VOICES: All right! Okay, Biff.

BIFF: George and Sam and Frank, come out back! We're hangin' up the wash! Come on, Hap, on the double! *He and Happy carry out the basket.*

LINDA: The way they obey him!

WILLY: Well, that's training, the training. I'm tellin' you, I was sellin' thousands and thousands, but I had to come home.

LINDA: Oh, the whole block'll be at that game. Did you sell anything?

WILLY, *angrily* What're you talking about? With scholarships to three universities they're gonna flunk him?

BERNARD. But I heard Mr. Birnbaum say—

WILLY Don't be a pest, Bernard! *To his boys:* What an anemic!

BERNARD Okay. I'm waiting for you in my house, Biff.

Bernard goes off The Lomans laugh

WILLY Bernard is not well liked, is he?

BIFF He's liked, but he's not well liked

HAPPY That's right, Pop

WILLY That's just what I mean. Bernard can get the best marks in school, y'understand, but when he gets out in the business world, y'understand, you are going to be five times ahead of him That's why I thank Almighty God you're both built like Adonises Because the man who makes an appearance in the business world, the man who creates personal interest, is the man who gets ahead. Be liked and you will never want You take me, for instance. I never have to wait in line to see a buyer "Willy Loman is here!" That's all they have to know and I go right through

BIFF: Did you knock them dead, Pop?

WILLY: Knocked 'em cold in Providence slaughtered 'em in Boston

HAPPY, *on his back, pedaling again:* I'm losing weight, you notice, Pop?

Linda enters, as of old, a ribbon in her hair, carrying a basket of washing

LINDA, *with youthful energy* Hello, dear!

BIFF, *taking Willy's hand:* This Saturday, Pop, this Saturday—just for you. I'm going to break through for a touchdown.

HAPPY: You're supposed to pass.

BIFF: I'm takin' one play for Pop. You watch me, Pop, and when I take off my helmet, that means I'm breakin' out. Then you watch me crash through that line!

WILLY, *kisses Biff:* Oh, wait'll I tell this in Boston!

Bernard enters in knickers. He is younger than Biff, earnest and loyal, a worried boy.

BERNARD: Biff, where are you? You're supposed to study with me today.

WILLY: Hey, looka Bernard. What're you lookin' so anemic about, Bernard?

BERNARD: He's gotta study, Uncle Willy. He's got Regents next week.

HAPPY, *tauntingly, spinning Bernard around:* Let's box, Bernard!

BERNARD: Biff! *He gets away from Happy.* Listen, Biff, I heard Mr. Birnbaum say that if you don't start studyin' math he's gonna flunk you, and you won't graduate. I heard him!

WILLY: You better study with him, Biff. Go ahead now.

BERNARD: I heard him!

BIFF: Oh, Pop, you didn't see my sneakers! *He holds up a foot for Willy to look at.*

WILLY: Hey, that's a beautiful job of printing!

BERNARD, *wiping his glasses:* Just because he printed University of Virginia on his sneakers doesn't mean they've got to graduate him, Uncle Willy!

WILLY: He said, "Morning!" And I said, "You got a fine city here, Mayor." And then he had coffee with me. And then I went to Waterbury. Waterbury is a fine city. Big clock city, the famous Waterbury clock. Sold a nice bill there. And then Boston—Boston is the cradle of the Revolution. A fine city. And a couple of other towns in Mass., and on to Portland and Bangor and straight home!

BIFF: Gee, I'd love to go with you sometime, Dad.

WILLY: Soon as summer comes.

HAPPY: Promise?

WILLY: You and Hap and I, and I'll show you all the towns. America is full of beautiful towns and fine, upstanding people. And they know me, boys, they know me up and down New England. The finest people. And when I bring you fellas up, there'll be open sesame for all of us, 'cause one thing, boys: I have friends. I can park my car in any street in New England, and the cops protect it like their own. This summer, heh?

BIFF and HAPPY, *together*: Yeah! You bet!

WILLY: We'll take our bathing suits.

HAPPY: We'll carry your bags, Pop!

WILLY: Oh, won't that be something! Me comin' into the Boston stores with you boys carryin' my bags. What a sensation!

Biff is prancing around, practicing passing the ball.

WILLY: You nervous, Biff, about the game?

BIFF: Not if you're gonna be there.

WILLY: What do they say about you in school, now that they made you captain?

HAPPY: There's a crowd of girls behind him everytime the classes change.

WILLY, *laughing with him at the theft:* I want you to return that.

HAPPY: I told you he wouldn't like it!

BIFF, *angrily:* Well, I'm bringing it back!

WILLY, *stopping the incipient argument, to Happy:* Sure, he's gotta practice with a regulation ball, doesn't he? *To Biff:* Coach'll probably congratulate you on your initiative!

BIFF: Oh, he keeps congratulating my initiative all the time, Pop.

WILLY: That's because he likes you. If somebody else took that ball there'd be an uproar. So what's the report, boys, what's the report?

BIFF: Where'd you go this time, Dad? Gee we were lonesome for you.

WILLY, *pleased, puts an arm around each boy and they come down to the apron:* Lonesome, heh?

BIFF: Missed you every minute.

WILLY: Don't say? Tell you a secret, boys. Don't breathe it to a soul. Someday I'll have my own business, and I'll never have to leave home any more.

HAPPY: Like Uncle Charley, heh?

WILLY: Bigger than Uncle Charley! Because Charley is not—liked. He's liked, but he's not—well liked.

BIFF: Where'd you go this time, Dad?

WILLY: Well, I got on the road, and I went north to Providence. Met the Mayor.

BIFF: The Mayor of Providence!

WILLY: He was sitting in the hotel lobby.

BIFF: What'd he say?

BIFF, *pointing in the direction of the car offstage:* How's that, Pop, professional?

WILLY: Terrific. Terrific job, boys. Good work, Biff.

HAPPY: Where's the surprise, Pop?

WILLY: In the back seat of the car.

HAPPY: Boy! *He runs off.*

BIFF: What is it, Dad? Tell me, what'd you buy?

WILLY, *laughing, cuffs him:* Never mind, something I want you to have.

BIFF, *turns and starts off:* What is it, Hap?

HAPPY, *offstage:* It's a punching bag!

BIFF: Oh, Pop!

WILLY: It's got Gene Tunney's signature on it!

Happy runs onstage with a punching bag.

BIFF: Gee, how'd you know we wanted a punching bag?

WILLY: Well, it's the finest thing for the timing.

HAPPY, *lies down on his back and pedals with his feet:* I'm losing weight, you notice, Pop?

WILLY, *to Happy:* Jumping rope is good too.

BIFF: Did you see the new football I got?

WILLY, *examining the ball:* Where'd you get a new ball?

BIFF: The coach told me to practice my passing.

WILLY: That so? And he gave you the ball, heh?

BIFF: Well, I borrowed it from the locker room. *He laughs confidentially.*

pours milk into a glass. He is totally immersed in himself, smiling faintly

WILLY: Too young entirely, Biff. You want to watch your schooling first. Then when you're all set, there'll be plenty of girls for a boy like you. *He smiles broadly at a kitchen chair.* That so? The girls pay for you? *He laughs* Boy, you must really be makin' a hit.

Willy is gradually addressing—physically—a point offstage, speaking through the wall of the kitchen, and his voice has been rising in volume to that of a normal conversation

WILLY: I been wondering why you polish the car so careful. Ha! Don't leave the hubcaps, boys. Get the chamois to the hubcaps. Happy, use newspaper on the windows, it's the easiest thing. Show him how to do it, Biff! You see, Happy? Pad it up, use it like a pad. That's it, that's it, good work. You're doin' all right, Hap. *He pauses, then nods in approbation for a few seconds, then looks upward* Biff, first thing we gotta do when we get time is clip that big branch over the house. Afraid it's gonna fall in a storm and hit the roof. Tell you what. We get a rope and sling her around, and then we climb up there with a couple of saws and take her down. Soon as you finish the car, boys, I wanna see ya. I got a surprise for you, boys.

BIFF, *offstage:* Whatta ya got, Dad?

WILLY: No, you finish first. Never leave a job till you're finished—remember that. *Looking toward the "big trees"* Biff, up in Albany I saw a beautiful hammock. I think I'll buy it next trip, and we'll hang it right between those two elms. Wouldn't that be something? Just swingin' there under those branches. Boy, that would be

Young Biff and Young Happy appear from the direction Willy was addressing. Happy carries rags and a pail of water. Biff, wearing a sweater with a block "S" carries a football.

WILLY Don't get your sweater dirty, Biff!

A look of pain crosses Biff's face

HAPPY: Isn't that terrible? Don't leave again, will you? You'll find a job here. You gotta stick around. I don't know what to do about him, it's getting embarrassing.

WILLY: What a simonizing job!

BIFF Mom's hearing that!

WILLY: No kiddin'. Biff, you got a date? Wonderful!

HAPPY Go on to sleep. But talk to him in the morning, will you?

BIFF, *reluctantly getting into bed*. With her in the house. Brother!

HAPPY, *getting into bed*. I wish you'd have a good talk with him.

The light on their room begins to fade

BIFF, *to himself in bed*: That selfish, stupid...

HAPPY. Sh... Sleep, Biff.

Their light is out. Well before they have finished speaking, Willy's form is dimly seen below in the darkened kitchen. He opens the refrigerator, searches in there, and takes out a bottle of milk. The apartment houses are fading out, and the entire house and surroundings become covered with leaves. Music insinuates itself as the leaves appear.

WILLY Just wanna be careful with those girls, Biff, that's all. Don't make any promises. No promises of any kind. Because a girl, y'know, they always believe what you tell 'em, and you're very young, Biff, you're too young to be talking seriously to girls.

Light rises on the kitchen. Willy, talking, shuts the refrigerator door and comes downstage to the kitchen table. He

HAPPY: Sure. Oliver is very big now You want to work for him again?

BIFF: No, but when I quit he said something to me. He put his arm on my shoulder, and he said, "Biff, if you ever need anything, come to me."

HAPPY: I remember that. That sounds good.

BIFF: I think I'll go to see him. If I could get ten thousand or even seven or eight thousand dollars I could buy a beautiful ranch.

HAPPY: I bet he'd back you. 'Cause he thought highly of you, Biff. I mean, they all do You're well liked, Biff. That's why I say to come back here, and we both have the apartment. And I'm tellin' you, Biff, any babe you want .

BIFF: No, with a ranch I could do the work I like and still be something. I just wonder though. I wonder if Oliver still thinks I stole that carton of basketballs.

HAPPY: Oh, he probably forgot that long ago It's almost ten years. You're too sensitive Anyway, he didn't really fire you.

BIFF: Well, I think he was going to. I think that's why I quit. I was never sure whether he knew or not. I know he thought the world of me, though. I was the only one he'd let lock up the place.

WILLY, *below:* You gonna wash the engine, Biff?

HAPPY: Shh!

Biff looks at Happy, who is gazing down, listening. Willy is mumbling in the parlor.

HAPPY: You hear that?

They listen. Willy laughs warmly.

BIFF, *growing angry:* Doesn't he know Mom can hear that?

BIFF: Yeah, yeah, most gorgeous I've had in years.

HAPPY: I get that any time I want, Biff. Whenever I feel disgusted. The only trouble is, it gets like bowling or something. I just keep knockin' them over and it doesn't mean anything. You still run around a lot?

BIFF: Naa. I'd like to find a girl—steady, somebody with substance.

HAPPY: That's what I long for.

BIFF: Go on! You'd never come home.

HAPPY: I would! Somebody with character, with resistance! Like Mom, y'know? You're gonna call me a bastard when I tell you this. That girl Charlotte I was with tonight is engaged to be married in five weeks. *He tries on his new hat.*

BIFF: No kiddin'!

HAPPY: Sure, the guy's in line for the vice-presidency of the store. I don't know what gets into me, maybe I just have an overdeveloped sense of competition or something, but I went and ruined her, and furthermore I can't get rid of her. And he's the third executive I've done that to. Isn't that a crummy characteristic? And to top it all, I go to their weddings! *Indignantly, but laughing:* Like I'm not supposed to take bribes. Manufacturers offer me a hundred-dollar bill now and then to throw an order their way. You know how honest I am, but it's like this girl, see. I hate myself for it. Because I don't want the girl, and, still, I take it and—I love it!

BIFF: Let's go to sleep.

HAPPY: I guess we didn't settle anything, heh?

BIFF: I just got one idea that I think I'm going to try.

HAPPY: What's that?

BIFF: Remember Bill Oliver?

HAPPY, *enthralled:* That's what I dream about, Biff. Sometimes I want to just rip my clothes off in the middle of the store and outbox that goddam merchandise manager. I mean I can outbox, outrun, and outlift anybody in that store, and I have to take orders from those common, petty sons-of-bitches till I can't stand it any more.

BIFF: I'm tellin' you, kid, if you were with me I'd be happy out there.

HAPPY, *enthused:* See, Biff, everybody around me is so false that I'm constantly lowering my ideals . . .

BIFF: Baby, together we'd stand up for one another, we'd have someone to trust.

HAPPY: If I were around you—

BIFF: Hap, the trouble is we weren't brought up to grub for money. I don't know how to do it.

HAPPY: Neither can I!

BIFF: Then let's go!

HAPPY: The only thing is—what can you make out there?

BIFF: But look at your friend. Builds an estate and then hasn't the peace of mind to live in it.

HAPPY: Yeah, but when he walks into the store the waves part in front of him. That's fifty-two thousand dollars a year coming through the revolving door, and I got more in my pinky finger than he's got in his head.

BIFF: Yeah, but you just said—

HAPPY: I gotta show some of those pompous, self-important executives over there that Hap Loman can make the grade. I want to walk into the store the way he walks in. Then I'll go with you, Biff. We'll be together yet, I swear. But take those two we had tonight. Now weren't they gorgeous creatures?

ways made a point of not wasting my life, and everytime I come back here I know that all I've done is to waste my life.

HAPPY: You're a poet, you know that, Biff? You're a—you're an idealist!

BIFF: No. I'm mixed up very bad. Maybe I oughta get married. Maybe I oughta get stuck into something. Maybe that's my trouble. I'm like a boy. I'm not married. I'm not in business. I just—I'm like a boy. Are you content, Hap? You're a success, aren't you? Are you content?

HAPPY: Hell, no!

BIFF: Why? You're making money, aren't you?

HAPPY, *moving about with energy, expressiveness*: All I can do now is wait for the merchandise manager to die. And suppose I get to be merchandise manager? He's a good friend of mine, and he just built a terrific estate on Long Island. And he lived there about two months and sold it, and now he's building another one. He can't enjoy it once it's finished. And I know that's just what I would do. I don't know what the hell I'm workin' for. Sometimes I sit in my apartment—all alone. And I think of the rent I'm paying. And it's crazy. But then, it's what I always wanted. My own apartment, a car, and plenty of women. And still, goddammit, I'm lonely.

BIFF, *with enthusiasm*: Listen, why don't you come out West with me?

HAPPY: You and I, heh?

BIFF: Sure, maybe we could buy a ranch. Raise cattle, use our muscles. Men built like we are should be working out in the open.

HAPPY, *avidly*: The Loman Brothers, heh?

BIFF, *with vast affection*: Sure, we'd be known all over the counties!

HAPPY: What do you mean?

BIFF: Never mind. Just don't lay it all to me.

HAPPY: But I think if you just got started—I mean—is there any future for you out there?

BIFF: I tell ya, Hap, I don't know what the future is. I don't know—what I'm supposed to want.

HAPPY: What do you mean?

BIFF: Well, I spent six or seven years after high school trying to work myself up. Shipping clerk, salesman, business of one kind or another. And it's a measly manner of existence. To get on that subway on the hot mornings in summer. To devote your whole life to keeping stock, or making phone calls, or selling or buying. To suffer fifty weeks of the year for the sake of a two-week vacation, when all you really desire is to be outdoors, with your shirt off. And always to have to get ahead of the next fella. And still—that's how you build a future

HAPPY: Well, you really enjoy it on a farm? Are you content out there?

BIFF, *with rising agitation:* Hap, I've had twenty or thirty different kinds of jobs since I left home before the war, and it always turns out the same. I just realized it lately. In Nebraska when I herded cattle, and the Dakotas, and Arizona, and now in Texas. It's why I came home now, I guess, because I realized it. This farm I work on, it's spring there now, see? And they've got about fifteen new colts. There's nothing more inspiring or—beautiful than the sight of a mare and a new colt. And it's cool there now, see? Texas is cool now, and it's spring. And whenever spring comes to where I am, I suddenly get the feeling, my God, I'm not gettin' anywhere! What the hell am I doing, playing around with horses, twenty-eight dollars a week! I'm thirty-four years old, I oughta be makin' my future. That's when I come running home. And now, I get here, and I don't know what to do with myself. *After a pause:* I've al-

HAPPY: Yeah, that was my first time—I think. Boy, there was a pig! *They laugh, almost crudely.* You taught me everything I know about women. Don't forget that.

BIFF: I bet you forgot how bashful you used to be. Especially with girls.

HAPPY: Oh, I still am, Biff.

BIFF: Oh, go on.

HAPPY: I just control it, that's all. I think I got less bashful and you got more so. What happened, Biff? Where's the old humor, the old confidence? *He shakes Biff's knee. Biff gets up and moves restlessly about the room.* What's the matter?

BIFF: Why does Dad mock me all the time?

HAPPY: He's not mocking you, he—

BIFF: Everything I say there's a twist of mockery on his face. I can't get near him.

HAPPY: He just wants you to make good, that's all. I wanted to talk to you about Dad for a long time, Biff. Something's—happening to him. He—talks to himself.

BIFF: I noticed that this morning. But he always mumbled.

HAPPY: But not so noticeable. It got so embarrassing I sent him to Florida. And you know something? Most of the time he's talking to you.

BIFF: What's he say about me?

HAPPY: I can't make it out.

BIFF: What's he say about me?

HAPPY: I think the fact that you're not settled, that you're still kind of up in the air . . .

BIFF: There's one or two other things depressing him, Happy.

doesn't keep his mind on it. I drove into the city with him last week. He stops at a green light and then it turns red and he goes. *He laughs.*

BIFF: Maybe he's color-blind.

HAPPY: Pop? Why he's got the finest eye for color in the business. You know that.

BIFF, *sitting down on his bed:* I'm going to sleep.

HAPPY: You're not still sour on Dad, are you, Biff?

BIFF: He's all right, I guess.

WILLY, *underneath them, in the living-room:* Yes, sir, eighty thousand miles—eighty-two thousand!

BIFF: You smoking?

HAPPY, *holding out a pack of cigarettes:* Want one?

BIFF, *taking a cigarette:* I can never sleep when I smell it.

WILLY: What a simonizing job, heh!

HAPPY, *with deep sentiment:* Funny, Biff, y'know? Us sleeping in here again? The old beds. *He pats his bed affectionately.* All the talk that went across those two beds, huh? Our whole lives.

BIFF: Yeah. Lotta dreams and plans.

HAPPY, *with a deep and masculine laugh:* About five hundred women would like to know what was said in this room.

They share a soft laugh.

BIFF: Remember that big Betsy something—what the hell was her name—over on Bushwick Avenue?

HAPPY, *combing his hair:* With the collie dog!

BIFF: That's the one. I got you in there, remember?

WILLY: I was thinking of the Chevvy. *Slight pause.* Nineteen twenty-eight . when I had that red Chevvy— *Breaks off.* That funny? I coulda sworn I was driving that Chevvy today.

LINDA: Well. that's nothing. Something must've reminded you.

WILLY Remarkable. Ts. Remember those days? The way Biff used to simonize that car? The dealer refused to believe there was eighty thousand miles on it. *He shakes his head.* Heh! *To Linda:* Close your eyes. I'll be right up. *He walks out of the bedroom*

HAPPY, *to Biff:* Jesus, maybe he smashed up the car again!

LINDA, *calling after Willy* Be careful on the stairs, dear! The cheese is on the middle shelf! *She turns, goes over to the bed, takes his jacket, and goes out of the bedroom.*

Light has risen on the boys room. Unseen, Willy is heard talking to himself, "Eighty thousand miles," and a little laugh. Biff gets out of bed, comes downstage a bit, and stands attentively. Biff is two years older than his brother Happy, well built, but in these days bears a worn air and seems less self-assured. He has succeeded less, and his dreams are stronger and less acceptable than Happy's. Happy is tall, powerfully made. Sexuality is like a visible color on him, or a scent that many women have discovered. He, like his brother, is lost, but in a different way, for he has never allowed himself to turn his face toward defeat and is thus more confused and hard-skinned, although seemingly more content.

HAPPY, *getting out of bed:* He's going to get his license taken away if he keeps that up. I'm getting nervous about him, y'know, Biff?

BIFF: His eyes are going.

HAPPY: No, I've driven with him. He sees all right. He just

On Willy's last line, Biff and Happy raise themselves up in their beds, listening.

LINDA: Go down, try it. And be quiet.

WILLY, *turning to Linda, guiltily:* You're not worried about me, are you, sweetheart?

BIFF: What's the matter?

HAPPY: Listen!

LINDA: You've got too much on the ball to worry about.

WILLY: You're my foundation and my support, Linda.

LINDA: Just try to relax, dear. You make mountains out of molehills.

WILLY: I won't fight with him any more. If he wants to go back to Texas, let him go.

LINDA: He'll find his way.

WILLY: Sure. Certain men just don't get started till later in life. Like Thomas Edison, I think. Or B. F. Goodrich. One of them was deaf. *He starts for the bedroom doorway.* I'll put my money on Biff.

LINDA: And Willy—if it's warm Sunday we'll drive in the country. And we'll open the windshield, and take lunch.

WILLY: No, the windshields don't open on the new cars.

LINDA: But you opened it today.

WILLY: Me? I didn't. *He stops.* Now isn't that peculiar! Isn't that a remarkable— *He breaks off in amazement and fright as the flute is heard distantly.*

LINDA: What, darling?

WILLY: That is the most remarkable thing.

LINDA: What, dear?

LINDA: I just thought you'd like a change—

WILLY: I don't want a change! I want Swiss cheese. Why am I always being contradicted?

LINDA, *with a covering laugh:* I thought it would be a surprise.

WILLY: Why don't you open a window in here, for God's sake?

LINDA, *with infinite patience:* They're all open, dear.

WILLY: The way they boxed us in here. Bricks and windows, windows and bricks.

LINDA: We should've bought the land next door.

WILLY: The street is lined with cars. There's not a breath of fresh air in the neighborhood. The grass don't grow any more, you can't raise a carrot in the back yard. They should've had a law against apartment houses. Remember those two beautiful elm trees out there? When I and Biff hung the swing between them?

LINDA: Yeah, like being a million miles from the city.

WILLY: They should've arrested the builder for cutting those down. They massacred the neighborhood. *Lost:* More and more I think of those days, Linda. This time of year it was lilac and wisteria. And then the peonies would come out, and the daffodils. What fragrance in this room!

LINDA: Well, after all, people had to move somewhere.

WILLY: No, there's more people now.

LINDA: I don't think there's more people. I think—

WILLY: There's more people! That's what's ruining this country! Population is getting out of control. The competition is maddening! Smell the stink from that apartment house! And another one on the other side . . . How can they whip cheese?

around, take a lot of different jobs. But it's more than ten years now and he has yet to make thirty-five dollars a week!

LINDA: He's finding himself, Willy.

WILLY: Not finding yourself at the age of thirty-four is a disgrace!

LINDA: Shh!

WILLY: The trouble is he's lazy, goddammit!

LINDA: Willy, please!

WILLY: Biff is a lazy bum!

LINDA: They're sleeping. Get something to eat. Go on down.

WILLY: Why did he come home? I would like to know what brought him home.

LINDA: I don't know. I think he's still lost, Willy. I think he's very lost.

WILLY: Biff Loman is lost. In the greatest country in the world a young man with such—personal attractiveness, gets lost. And such a hard worker. There's one thing about Biff—he's not lazy.

LINDA: Never.

WILLY, *with pity and resolve*: I'll see him in the morning; I'll have a nice talk with him. I'll get him a job selling. He could be big in no time. My God! Remember how they used to follow him around in high school? When he smiled at one of them their faces lit up. When he walked down the street ... *He loses himself in reminiscences.*

LINDA, *trying to bring him out of it*: Willy, dear, I got a new kind of American-type cheese today. It's whipped.

WILLY: Why do you get American when I like Swiss?

WILLY, *encouraged:* I will. I definitely will. Is there any cheese?

LINDA: I'll make you a sandwich.

WILLY: No, go to sleep. I'll take some milk. I'll be up right away. The boys in?

LINDA: They're sleeping. Happy took Biff on a date tonight.

WILLY, *interested:* That so?

LINDA: It was so nice to see them shaving together, one behind the other, in the bathroom. And going out together. You notice? The whole house smells of shaving lotion.

WILLY: Figure it out. Work a lifetime to pay off a house. You finally own it, and there's nobody to live in it.

LINDA: Well, dear, life is a casting off. It's always that way.

WILLY: No, no, some people—some people accomplish something. Did Biff say anything after I went this morning?

LINDA: You shouldn't have criticized him, Willy, especially after he just got off the train. You mustn't lose your temper with him.

WILLY: When the hell did I lose my temper? I simply asked him if he was making any money. Is that a criticism?

LINDA: But, dear, how could he make any money?

WILLY, *worried and angered:* There's such an undercurrent in him. He became a moody man. Did he apologize when I left this morning?

LINDA: He was crestfallen, Willy. You know how he admires you. I think if he finds himself, then you'll both be happier and not fight any more.

WILLY: How can he find himself on a farm? Is that a life? A farmhand? In the beginning, when he was young, I thought, well, a young man, it's good for him to tramp

LINDA: Take an aspirin. Should I get you an aspirin? It'll soothe you.

WILLY, *with wonder:* I was driving along, you understand? And I was fine. I was even observing the scenery. You can imagine, me looking at scenery, on the road every week of my life. But it's so beautiful up there, Linda, the trees are so thick, and the sun is warm. I opened the windshield and just let the warm air bathe over me. And then all of a sudden I'm goin' off the road! I'm tellin' ya, I absolutely forgot I was driving. If I'd've gone the other way over the white line I might've killed somebody. So I went on again—and five minutes later I'm dreamin' again, and I nearly— *He presses two fingers against his eyes.* I have such thoughts. I have such strange thoughts.

LINDA: Willy, dear. Talk to them again. There's no reason why you can't work in New York.

WILLY: They don't need me in New York. I'm the New England man. I'm vital in New England.

LINDA: But you're sixty years old. They can't expect you to keep traveling every week.

WILLY: I'll have to send a wire to Portland. I'm supposed to see Brown and Morrison tomorrow morning at ten o'clock to show the line. Goddammit, I could sell them! *He starts putting on his jacket.*

LINDA, *taking the jacket from him:* Why don't you go down to the place tomorrow and tell Howard you've simply got to work in New York? You're too accommodating, dear.

WILLY: If old man Wagner was alive I'd a been in charge of New York now! That man was a prince, he was a masterful man. But that boy of his, that Howard, he don't appreciate. When I went north the first time, the Wagner Company didn't know where New England was!

LINDA: Why don't you tell those things to Howard, dear?

WILLY, *with casual irritation:* I said nothing happened. Didn't you hear me?

LINDA: Don't you feel well?

WILLY: I'm tired to the death. *The flute has faded away. He sits on the bed beside her, a little numb.* I couldn't make it. I just couldn't make it, Linda.

LINDA, *very carefully, delicately:* Where were you all day? You look terrible.

WILLY: I got as far as a little above Yonkers. I stopped for a cup of coffee. Maybe it was the coffee.

LINDA: What?

WILLY, *after a pause:* I suddenly couldn't drive any more. The car kept going off onto the shoulder, y'know?

LINDA, *helpfully:* Oh. Maybe it was the steering again. I don't think Angelo knows the Studebaker.

WILLY: No, it's me, it's me. Suddenly I realize I'm goin' sixty miles an hour and I don't remember the last five minutes. I'm—I can't seem to—keep my mind to it.

LINDA: Maybe it's your glasses. You never went for your new glasses.

WILLY: No, I see everything. I came back ten miles an hour. It took me nearly four hours from Yonkers.

LINDA, *resigned:* Well, you'll just have to take a rest, Willy, you can't continue this way.

WILLY: I just got back from Florida.

LINDA: But you didn't rest your mind. Your mind is overactive, and the mind is what counts, dear.

WILLY: I'll start out in the morning. Maybe I'll feel better in the morning. *She is taking off his shoes.* These goddam arch supports are killing me.

under and over it we see the apartment buildings. Before the house lies an apron, curving beyond the forestage into the orchestra. This forward area serves as the back yard as well as the locale of all Willy's imaginings and of his city scenes. Whenever the action is in the present the actors observe the imaginary wall-lines, entering the house only through its door at the left But in the scenes of the past these boundaries are broken, and characters enter or leave a room by stepping "through" a wall onto the forestage.

From the right, Willy Loman, the Salesman, enters, carrying two large sample cases. The flute plays on. He hears but is not aware of it. He is past sixty years of age, dressed quietly. Even as he crosses the stage to the doorway of the house, his exhaustion is apparent. He unlocks the door, comes into the kitchen, and thankfully lets his burden down, feeling the soreness of his palms. A word-sigh escapes his lips—it might be "Oh, boy, oh, boy." He closes the door, then carries his cases out into the living-room, through the draped kitchen doorway.

Linda, his wife, has stirred in her bed at the right. She gets out and puts on a robe, listening. Most often jovial, she has developed an iron repression of her exceptions to Willy's behavior—she more than loves him, she admires him, as though his mercurial nature, his temper, his massive dreams and little cruelties, served her only as sharp reminders of the turbulent longings within him, longings which she shares but lacks the temperament to utter and follow to their end.

LINDA, *hearing Willy outside the bedroom, calls with some trepidation:* Willy'

WILLY: It's all right. I came back.

LINDA: Why? What happened? *Slight pause.* Did something happen, Willy?

WILLY: No, nothing happened.

LINDA: You didn't smash the car, did you?

ACT ONE

A melody is heard, played upon a flute. It is small and fine, telling of grass and trees and the horizon. The curtain rises.

Before us is the Salesman's house. We are aware of towering, angular shapes behind it, surrounding it on all sides. Only the blue light of the sky falls upon the house and forestage; the surrounding area shows an angry glow of orange. As more light appears, we see a solid vault of apartment houses around the small, fragile-seeming home. An air of the dream clings to the place, a dream rising out of reality. The kitchen at center seems actual enough, for there is a kitchen table with three chairs, and a refrigerator. But no other fixtures are seen. At the back of the kitchen there is a draped entrance, which leads to the living-room. To the right of the kitchen, on a level raised two feet, is a bedroom furnished only with a brass bedstead and a straight chair. On a shelf over the bed a silver athletic trophy stands. A window opens onto the apartment house at the side.

Behind the kitchen, on a level raised six and a half feet, is the boys' bedroom, at present barely visible. Two beds are dimly seen, and at the back of the room a dormer window. (This bedroom is above the unseen living-room.) At the left a stairway curves up to it from the kitchen.

The entire setting is wholly, or, in some places, partially transparent. The roof-line of the house is one-dimensional;

The action takes place in Willy Loman's house and yard and in various places he visits in the New York and Boston of today.

Throughout the play, in the stage directions, left and right mean stage left and stage right.

DEATH OF A SALESMAN

Contents

DEATH OF A SALESMAN

A New Play by Arthur Miller

Staged by Elia Kazan

Cast

(in order of appearance)

WILLY LOMAN	Lee J. Cobb
LINDA	Mildred Dunnock
BIFF	Arthur Kennedy
HAPPY	Cameron Mitchell
BERNARD	Don Keefer
THE WOMAN	Winnifred Cushing
CHARLEY	Howard Smith
UNCLE BEN	Thomas Chalmers
HOWARD WAGNER	Alan Hewitt
JENNY	Ann Driscoll
STANLEY	Tom Pedi
MISS FORSYTHE	Constance Ford
LETTA	Hope Cameron

The setting and lighting were designed by JO MIELZINER.
The incidental music was composed by ALEX NORTH.
The costumes were designed by JULIA SZE.
Presented by KERMIT BLOOMGARDEN and WALTER FRIED
at the Morosco Theatre in New York on February 10, 1949.

avoiding the one moment of truth in their life. Once it is faced by both men dramatic tension eases off, and the play flows smoothly towards its logical end. Father and son finally come to know the turth about themselves.

The problem, however, is that there is no clear dividing line between past and present. One moment in the present dissolves into another moment in the past. Furthermore, the past moments themselves recognize no dividing lines. It is no flashback technique where a past moment is recalled with its distinct outline and boundaries. What we are dealing with here is a far more complex structure where a man can live the two moments simultaneously. What makes Miller's dramatic technique more confusing is that we sometimes have more than one remove from reality. In other words, a past moment would smoothly fade in to replace the present — which is in turn, never completely forgotten — to be followed by another moment in the past, either earlier or later than the previous one. The play abounds with such examples testifying to Arthur Miller's mastery of his technique. One such example is the encounter quoted above between Willy and his two sons in the restaurant where more than one moment concur in the protagonist's jammed mind.

One final question should be asked here: did Willy Loman really have the wrong dreams, as Biff claims? No better answer can be given than that given by his friend and neighbour:

> Charley, To Biff: Nobody dast blame this man. You dont understand: Willy was a salesman. And for a salesman, there is no rock bottom to the life. He don't put a bolt to a nut, he don't tell you the law or give you medicine. He's a man way out there in the blue, riding on a smile and a shoeshine. And when they start not smiling back — that's an earthquake... A salesman is got to dream, boy. It comes with the territory. (p. 138)

play would have betrayed too much of its technique and theme. In abandoning that title, however, he left the original text intact. It is simply what goes on in a man's head under pressure. Arthur Miller's starting point, as he himself admits, was the stream of significant memories of Willy's past :

> I was convinced only that if I could make him remember enough he would kill himself, and the structure of the play was determined by what was needed to draw up his memories like a mass of tangled roots without end or beginning.(1)

In the execution of his intention, Miller actually suceeded in creating an artistic mess of tangled roots, seemingly without end or beginning. A critic's job, in this case, would be to find a point somewhere in the action where the mess could be disentangled. Such a point should and does exist, else the artist would be interested in ambiguity for its own sake.

In reading Death of A Salesman we should pay attention to one significant point in the characters' life. What makes this point unique is that it is shared by the important characters in the play : Willy, Linda, Biff and Bernard. It is the day Biff flunks math and goes to see his father only to find him in the hotel room with another woman. It is true the train of events in Willy's memories does not always stop there. But we are gradually Led to feel it to be the focal point of the action. It is the day the son discovers his father is a fake and his myth of success is nothing but a 'phony' dream. What happens does not amount to much : Biff has finally shown up after disappearing for a while — later on we will know he has been in jail — and the father resumes piping in his dream of success. But both father and son are umistakebly

---

1. Arthur Miller, **Collected Plays** (New York : Viking, 1957), p. 27.

Once established, his awareness takes us back to his 'sin' or tragic mistake. What is Willy Loman guilty of ? The man hardly knew himself, and consequently went about spreading his fake dreams in an age of harrowing competition. The more unrealistic he was the wider the gap between his image of himself and his real image became. Significantly, the only character apart from Linda who is allowed to leave with some reasonable expectation of success is Biff. The play begins with Biff actually showing unmistakable symptoms of self-knowledge :

> Biff : Well, I spent six or seven years after high school trying to work myself up. Shipping clerk, salesman, business of one kind or another. And it's a measly manner of existence. To get on that subway on the hot mornings in summer. To devote your whole life to keeping stock, or making phone calls, or selling or buying. To suffer fifty weeks of the year for the sake of a two-week vacation, when all you really desire is to be outdoors, with your shirt off. And always to have to get ahead of the next fella. p. 22)

Significantly, the play ends on the same note it opens with, a fact that Linda points out. She senses what is going on around her. Biff has been trying to find himself and Willy has to let him be. When the father comes to know the reality about himself, he is beyond saving. The harm of feeding his sons the wrong dream all their life has already been done and nothing can save him. That is exactly what Linda's words foreshadow from the very beginning. With this we come to the play's structure.

The key to the dramatic structure of **Death of A Salesman** lies in the original title Miller intended for it. Arthur Miller might have rightly felt that the original title of the

the shocking revelation of the father's 'phony' character.)

Willy, shouting: I'm not in my room! (Past)

Biff, frighteneed: Dad, what's the matter? (Present)

Operator: Ringing Mr. Loman for you!

Willy: I'm not there, stop it. (Past and present)

pp. 190-11

What we have here is certainly more then a haphazard association of ideas. Willy Loman's jump from present to past and vice-versa is by no means accidental. The man is aware of his failure as a father, a fact which strings the three moments we have in the above scene together. The underlying awareness accounts for the terror that accompanies the events of the play. Linda takes care, early in the play, of opening everybody's eye to what is going on in Willy's mind, and the terror of it all. We are made to understand that Willy Loman has been trying to kill himself for sometime, first by smashing the car then by suffocation. Apart from the oppressing sense of a doom hanging over Willy Loman's head, his awareness of his responsibility is established beyond doubt. As a matter of fact, we need nobody's testimony, other than Willy's. that is. In the midst of Willy's illusion there are moments of awareness of the disturbing and even disrupting reality. Willy Loman is not really blind to what is going on when Happy, who is no more successful than Biff, offers to help his father out. The latter's answer jars in:

Happy: Pop, I told you I'm gonna retire you for life.

Willy: You'll retire me for life on seventy goddam dollars a week? And your women and your car and your apartment. and you'll retire me for life! Christ's sake, I couldn't get past yonkers today! Where are you guys, where are you? The woods are burning! I can't drive a car. (p. 41)

The father comes in expecting to hear some good news from Biff. He learns that Biff's errand was no more fortunate than his. A flight into the past is immediately made to bring in a similar failure, for which the other was obviously responsible. Happy and Biff represent the present and Bernard is the voice of the past:

Young Bernard, frantically: Mrs. Loman, Mrs. Loman ! (Past)

Happy: Tell him what happened! (Present)

Biff, to Happy: Shut up and leave me alone'

Willy: No, no! You had to go and flunk math. (Ablend of past and present)

Biff: What math? What're you talking about? (Present)

Young Bernard: Mrs. Loman, Mrs. Loman! (Past)

Willy, furiously: If you hadn't flunked you'd've been set by now! (Present)

... ...

... ...

Linda: But they have to. He's gotta go to the university. Where is he? Biff! Biff! (Past)

Young Bernard: No, he left. He went to Grand Central. (Past)

... ...

Willy, seeing the pen for the first time: You took Oliver's pen? (Present)

Biff: I never intended to do it. Dad.

Operator's Voice: Standish arms, good evening. (A later movement in the past in preparation for the other woman's scene which represents

real image. More often than not, a tragedy opens with the dramatic irony based on the disparity between the two images and ends with the hero's self-knowledge, or his knoweldge of his image in the eyes of others. It is this loss of innocence or acquisition of wisdom through suffering, call it what you like, that gives tragedy its ennobling quality. Once Willy Loman is forced, therefore, to see himself and his myth or dream for what they are really worth the tragedy has to come to an end :

> Biff : I am not a leader of men, Willy, and neither are you. You were never anything but a hard-working drummer who landed in the ash can like all the rest of them! I'm one dollar an hour, Willy! I tried seven states and couldn't raise it. A buck an hour! Do you gather my meaning? I'm not bringing home any prizes any more, and you're going to stop waiting for me to bring them home! (p. 132)

Willy's final successful attempt at suicide seems to be an acceptance of his responsibility for Biff's failure, a fact that accounts for the smooth and serene ending of the play. His present responsibility, however, does not come as a sudden revelation. It has always been there, at the back of his mind, waiting to be sprung on Willy's consciousness. In one sense, his recurrent retreat into the past testifies to his awareness of his personal responsability for what has been going on. The restaurant meeting between the three men of the family is an exemplary summation of how hard and fast a man's mind can work to evade the truth. The situation is as follows : Willy's meeting with Howard has just proved to be a fiasco ending with the former's loss of his job. Biff has to cool his heels all day waiting to be admitted into Oliver's office and he finally leaves the office with Oliver's pen in his hand.

there the sky is the limit, because it's not what you do, Ben. It's who you know and the smile on your face! It's contacts, Ben, contacts. The whole wealth of Alaska passes over the lunch table at the Commodore Hotel, and that's the wonder, the wonder of this country, that a man can end with diamands here on the basis of being liked. (p. 86).

Some people may find it difficultl to believe that one can succeed on the basis of being liked. But the point is not whether Willy Loman's myth is right or wrong, but that once it was operative. It really did work for Willy Loman as much as it did for Dave Singleman. The problem is that with the Depression of the thirties' America outgrew this innocent dream of Adonisis while Willy never really outgrew his original myth of easy success. In other words, his tragedy lies in the ever widening gap between his image of himself and the others' image of him, between his image of America and the real image of America. At one time there was hardly any distance between the two images :

> Willy : When he died -- and by the way he died the death of a salesman, in the smoker of the New York, New Haven and Hartford going into Boston — when he died, hundreds of salesmen and buyers were at his funeral. ...**In those days there was personality in it, Howard. There was respect and comradship, and gratitude in it** (italics mine). p. 81.

But that was over thirty years before. Now it is "a rough world," as Charley aptly puts it. No-body showed up for Willy's funeral.

It did take a lot of suffering to open Willy's eyes to his

Linda : I just thought you'd like a change—
Willy : I don't want a change ! I want Swiss cheese. (p. 17)

To apply the principles of fixation and unchangeability to a changeable matter is tragic. He is crushed by the new reality or, at best left behoind as a freak or a dying dinosaur. Here, the similarity between Amanda Wingfield and Willy Loman becomes obvious. Both have Long been left behind, and their attempts to relive the past are simply pathetic.

The temptation of blaming it all on Willy's ideals is there. The myth of easy success is almost an obsession with him. Significantly all the versions of this myth are variations on Dave Singleman's, with the living he made by simply picking up a phone and making a few calls. The irrevocable decision to follow Dave's example was taken a long time ago, a decision that actually interrupted the young man's trip to Alaska. It is spelled at an early stage in the play, too :

Willy : That's just what I mean. Bernard can get the best marks in school, y'understand, you are going to be five times a head of him. That's why I thank Almighty God you're both built like Alonises. Because the man who makes an appearance in the business world, the man who creates personal interest, is the man who gets ahead. Be liked and you will never want. (p. 33)

Explicit as it is, the dramatist allows his protagonist to keep coming back to the same dream :

Willy : Without a penny to his name, three great universities are begging for him, and from

to, with the exception of a few rare moments when he shows signs of awareness of change.

One way of determining the theme of **Death of A Salesman** is to trace the moments of Willy's escape to the past. Whenever he is faced with personal failure as father and husband and his economic failure as a business man he hurries back to the past. The present-past relationship will be discussed in detail later on, in our examination of the play's structure. Suffice to say here, that it is in these willed and unwilled trips to the past as an escape from a frustrating present that the theme lies. As a matter of fact, we will not be stretching the point by saying that there is more of the social, external circumstances in Tennessee Williams' world than we have here. The usually propagated view is that Williams presents misfits and introverts who are disintegrating from within. But there is definitely more to him than that. Amanda Wingfield of **The Glass Manageries** does not actually suffer because of any peculiarity of her own alone. She represents a class that is left behind by the natural movement of history in the American South. It is definitely not her mistake that she cannot find one gentleman caller as opposed to those seventeen callers she received one Sunday afternoon in the old South. The same thing applies to someone like Blanche DuBois of **A Streetcar Named Desire.** Her suffering is no simple atonement for the 'amatory adventures' of a corrupt southern belle. External circumstances in **Steetcar,** again, are more persistent then those in **Death of Salesman.**

Willy Loman's tragedy, therefore, is that of a man who failed to adapt to a new and changing reality. Arthur Miller underscores this trait in his hero's character very early in the play :

> Linda : Willy, dear, I got a new Kind of American cheese today. It's whipped.
>
> Willy : Why do you get American when I like Swiss?

has no scruples in blaming a good part of Willy's tragedy on those circumstances. When he comes to the play, however, everything is so carefully balanced that we really have no social indicetment, either explicit or implicit.

In emphasizing the external social circumstances, further more, Miller seems to have disregarded two obvious facts about his protagonist. First, that he really never rebels against his cosmos or, to put it in modest terms, surrounding. The only forms of "total onslaught" on the part of Willy Loman are escapes or aberrations into the past whenever reality proves too much for him or simply smash his car in his abortive attempts at suicide. Secondly, the cosmos surrounding Willy is not "seemingly stable". Indeed that is where his tragic mistake lies. He seems to trust a cosmos that is not "unchangeable". He nostalgically holds to a legend, a myth that is no longer there :

> Willy : .... And old Dave, he'd go up to his room, y'understand, put on his green velvet slippers — I'll never forget — and pick up his phone and call the buyers, and without ever leaving his room, at the age of eighty-four, he made his living. 'Cause what could be more satisfying than to be able to go, at the age of eighty-four, into twenty or thirty different cities, and pick up a phone, and be remembered and loved and helped by so many different people ? Do you know ? When he died — and by the way he died the death of a salesman, in his green velvet slippers in the smoker of the New York, New Haven, and Hartford, going into Boston — when he died, hundreds of salesman and buyers were at his funeral. p. 81.

This is the fixed image of the past that Willy Loman holds

thetic Linda does not blame it on the system. In her early outburst against the two sons she foreshadows the confrontation between Willy and Howard by underscoring the fact that Willy has given thirty-four years of his life to the company, and now that he cannot sell anymore, they are taking his salary away. But she does not hesitate to put the record straight:

> Biff: Those ungrateful bastards!
> Linda: Are they any worse than his sons?

Willy Loman's tragedy does not reside, again, in his rejection of any social reality, let aside his rebellion against it, as Miller himself claims:

> The flaw, or crack in the character is really nothing — and need not be nothing — but his inherent unwillingness to remain passive in the face of what he conceives to be a challenge to his dignity, his image of his rightful status. Only the passive, only those who accept their lot without active retatiation are "flawless."
>
> But there are among us today, as there always have been, those who act against the scheme of things that degrades them. ... and from this total onslaught by an individual against the seemingly stable cosmos surrouding us... comes the terror and the fear that is classically associated with tragedy.(1)

As usual, Miller's words smack of a wisdom that his practice fails to prove. The obvious discrepany between what Miller says in theory and what he does in practice is, indeed, puzzling. It seems that when he speaks about the external social circumstances he is so generous with words and

---

1. Arthur Miller, The New York Times, op., cit.

I put thirty-four years into this firm, Howard, and now I can't pay my insurance! You can't eat the orange and throw the peel away — a man is not a piece of fruit! (italics mine)1

But one cannot run a business and make "a go of" it on mere sentiments, no matter how humane those sentiments are. Willy Ioman named Howard, and promises were made. True. But whose failure is it? This is the question that has to be answered before we can understand the theme of the play. Even a heartless Howard can really hit it on the nose and sum up Willy's weakness:

> Howard: Where are your sons? **Why don't your sons give you a hand?**
> Willy: They're working on a very big deal.
> Howard: **This is no time for false pride, Willy.** You go to your sons and tell them that you're tired. You've got two great boys. haven't you? (italics mine) 83-4.

Undoubtedly there must be something wrong with an economic system that drives an old man of sixty three on the road without any guarantees of decent living. But Willy Loman himself has no grievances against the system. No one in the play really does, and, furthermore, if it does not work for him it works for others. It is worth mentioning here that characters like Charley, Bernard. Howard and Oliver, are prosperous within the system. Even Willy's dream was operative once with someone like Dave Singleman, when the time was right. We have to look for the source of Willy Loman's tragedy in some direction other than the easy and convenient class struggle formula. Even an extremely sympa-

---

1. Arthur Miller, **Death of Salesman** (Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop, 1983), p. 82.

one has to be always on the alert as to "who", "when" and "where". But once enough attention is paid to the sudden shifts in **Lord Jim,** for instance, the pieces of the puzzle fall into place to make one harmonious whole. This is the case with **Death of A Salesman** where both past and present seem to concur at one and the same moment in the protagonist's mind. Once the line is distinctly drawn between the two the harmonious whole behind the deceptive mass of contradictions becomes apparent.

One of the misleading interpretations of the play is the attempt to see it as one of the strongest indictments of the capitalist system. Not that Miller is without socialist ideas. But the point is that the socialist intepretation of **Death of A Salesman** was foremost among Egyptian critics of the sixties when everything was seen from a socialist perseptive. What usually happens is that Willy Loman's tragedy is seen as the result of circumstances beyond his control, social circumstances, that is. The whole play, therefore, is exclusively seen from one angle, i.e., the famous, — or the infamous, rather — encounter between Willy and Howard, the owner of the firm to which the former gave more than thirty years of his life. The cruelty of the scene is unquestionable. The man has helped establish the firm. he has given it thirty-four years of his life, has been working without pay for sometime now, has not been able to average fifty or even forty dollars a week in commission, has been pretending to his family that he is still a success on the road as a salesman, is actually at the end of his line and the slightest touch could push him over, and now he comes asking for a modest job for the modest sum of forty dollars a week. The injustice of it all is undeniable :

> Willy, **stopping him** : I'm talking about your father ! There were promises made across this desk ! You mustn't tell me you've got people to see —

> another, we are often held to be below tragedy — or tragedy above us. The inevitable conclusion is, of course, that the tragic mode is archaic, fit only for the very highly placed, the Kings or the Kingly....
>
> I believe that the common man is as apt a subject for tragedy in its highest sense as Kings were(1).

To put it bluntly, in February 1949, Arthur Miller was fighting a battle for the common man that had already been fought and won even before he was born.

This is no tirade against Arthur Miller. Far from it. The man is undoubtedly one of America's greatest writers. We are only attempting here to state the obvious, i.e., practicing artists are not always the best theoreticians. In Arthur Miller's case, his lot has not really been better than that of many other creative writers — like Brecht and Ionesco, to mention only two — who ventured into the realm of theory. His failure, on the othr hand, does not make him less of a dramatist. But it is only as a dramatist that he will be discussed here, and in so doing, the emphasis is laid salely on his art of the drama as represented in his masterpiece, **Death of A Salesman.**

The key to the whole play, however, lies in the original title that Miller gave it, **The Inside of His Head,** a title which was later discarded. Both thematic and structural approaches to the play have to take into account that we are presented with what some critics call "a mass of contradictions". In reading **Death of A Salesman,** students with enough knowledge of the different and somewhat entangled "isms" are immediately reminded of some of Joseph Conrad's novels where

---

1. Ibid.

> Now it is true that tragedy is the consequence of man's total compulsion to evaluate himself justly, his destruction in the attempt posits a wrong or an evil in his environment. And this is precisely the morality of tragedy and its lesson.(1)

To place the wrong in man's environment and not in man himself raises so many questions concerning the meaning of responsibility and the related problems of tragic inevitability and the tragic hero's fall. It is this attempt to blame the circumstances rather than the individual that gave rise to the conflicting interpretations of **Death of A Salesman.** The risk of blaming it on the environment is that the tragic hero's sin is inevitably conceived of as his attempt to gain his rightful position. "From Orestes to Hamlet, Medea to Macbeth, "Miller says, "the underlying struggle is that of the individual attempting to gain his rightful position in his society."(2) We only have to be reminded here that what applies to a hurt and wronged Medea or Hamlet does not by necessity apply to a Macbeth.

As for his emphasis on the common man as an apt subject for tragedy, Miller's is no major contribution to the theory of tragedy. By the time Miller started writing for the theatre, the common man thesis had already been an accepted practice in both Europe and America. Nothing can be more redundant, therefore, than Miller's uncalled for defence of the common man :

> In this age few tragedies are written. It has often been held that the lack is due to a paucity of heroes among us, or else that modern man has had blood drawn out of his organs.... For one reason or

---

1. Arthur Miller, **The New York Times,** February 27, 1949.
2. Ibid.

INTRODUCTON

DEATH OF A SALESMAN

by : **A. Hammouda**

With the distance of thirty years or more after the first production of **Death of A Salesman** (1949) we can justly claim the possibility of an impartial examination of the play and its place in the history of American theatre. The distance makes it possible, on the other hand, to view Arthur Miller's achievment apart from his much publicized new concept of tragedy and the tragic hero. As a matter of fact, very few playwrights have been as outspoken as Miller in trying to "sell" their so-called theories of tragedy. The obvious modesty of his contemporary, Tennessee Williams, testifies to Millet's tireless insistence on the 'novelty' of his theory.

The fact remains, however, that so much of what Miller advocates in the art of tragely is not really new. One can even safely conclude foom the reading of his best known plays like **All My Sons, Death of A Salesman, After the Fall** and **Incident At Vichi** that his theory is hollow and full of platitudes and generalizations. It by no means follows that the man is not interesting as a dramatist. On the contrary, some of Miller's plays remain among the most interesting and provocative works of our century. What I am simply trying to do is to warn against taking some of the man's generalizations for granted. One has to think twice, for instance, before accepting the following definition of the tragic hero's mistake and his responsibility :

DEATH OF A SALESMAN

by

Arthur Miller

(Arabic & English)

Death of a Salesman

CERTAIN PRIVATE CONVERSATIONS
IN TWO ACTS AND A REQUIEM

by Arthur Miller

With an Introduction

BY

A. HAMMOUDA PH.D.
Cairo University

Published by
ANGLO-EGYPTIAN BOOKSHOP
165, Mohamed Farid Street, Cairo

DEATH OF A SALESMAN

ARTHUR MILLER

